AL YAMAMAH مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

NO:2609

14 مايو 2020م

21 رمضان 1441

اليمامة

مؤسسة «العنود» الخيرية..
خير «وارف» يهمي على عقول الشباب

أ.د. سميرة إسلام.. خريجة الكتاتيب
التي ساهمت في تأسيس أول كلية بنات

9771319029600

د. مرزوق بن تنباك
هل وأدت العرب بناتها؟

د. محمد العيسى
«السماحة» التي تربطنا بالعالم

قراء القرآن
أصوات من السماء

#أنا_أقدر_وأنت_تقدر

ساهم معنا في توفير الخدمات المساندة لعلاج مرضى السرطان

حسابات التبرع		حسابات الزكاة	
بنك الراجحي	114608010005117	بنك الراجحي	114608010005125
بنك سامبا	7007009697	بنك سامبا	7007009689
البنك الأهلي	24653949000106	البنك الأهلي	24653949000204

هذا الإعلان برعاية

AL YAMAMAH
اليمامة

saudi_cancer
www.saudicancer.org

920009592

TO BREAK THE RULES,
YOU MUST FIRST MASTER
THEM.

AUDEMARS PIGUET INFRARED PHOTOGRAPHY

CODE 5E9

by AUDEMARS PIGUET

AUDEMARS PIGUET

Le Brassus

أوديمار بيغه بوتيك
الرياض - التحلية - مي سنتر | جدة - التحلية - جميل سكوير

الفهرس

توالى صفحات (فاعل خير) الإشارة بكثير من التقدير إلى المشاريع الخيرة في بلادنا، فقد نشرنا الأسبوع الماضي تحقيقاً موسعاً عن مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية الذي أضحى اسماً عالمياً يشار إليه بالكثير من التقدير للآعمال التي يقدمها وهو يسعى جاهداً ليؤكد عالميتها وإنسانيتها في آن دون أي بعد ديني أو سياسي كما يولي المركز اهتماماً كبيراً بالجانب التطوعي الموجه إلى كل دول العالم.

كما أننا ننشر اليوم تحقيقاً موسعاً عن مؤسسة الأميرة العنود الخيرية التي أُسست نتاج وصية لإمرأة فاضلة أوقفت ثلت إرثها على الخير وفعل الخير، ويبدو مركز العنود لتنمية الشباب (وارف) كذراع تنموية لخدمة المجتمع وأفراده ويعمل منذ انطلاقته عام ٢٠١٢ على تمكين الشباب من الجنسين ورفدهم ببرامج نوعية وأفكار ملهمة والحض على المشاركة المجتمعية والتطوع لدى الشباب وبناء قدرات الشباب وتمكينهم من التأثير في المجتمع.

وسنتناول في عددنا القادم منارة خير أخرى هي مؤسسة الملك خالد الخيرية التي قامت فكرتها على مقولة للملك خالد مؤداها «اهتموا بالضعفاء أما الأقوياء فهم قادرون على الاهتمام بأنفسهم».

هذا إلى جانب اهتمامنا الدائم ببرامج وأنشطة جمعية النهضة الخيرية وجمعية زهرة لمكافحة السرطان، والجمعية السعودية الخيرية لمرض الزهايمر ووصيفاتها من الجمعيات المماثلة.

إن حلول رمضان هو رفع لراية الخير إلى مستوى أعلى والتذكير بهذه المعالم الخيّرة التي يقوم بها أبناء وبنات وطني لخدمة مجتمعهم.

أردنا أن نشير إلى ذلك في عجالة لتذكير القلوب الخيرة والأيدي المعطاءة بالبذل في هذا الشهر الفضيل وخاصة لتلك النفوس المتعففة التي لا تسأل الناس إلحافاً، وللأسر الفقيرة التي رحل أو غاب عائلها وأن لا يقف إحساننا على بني قومنا ففي ظهرانينا من يستحق الدعم والمساندة من أخواننا العرب والمسلمين.

AL YAMAMAH
اليمامة

المحررون

مؤسسة اليمامة الصحفية
AL YAMAMAH PRESS EST

أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ
رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد
المدير العام : خالد الفهد العريفي ت : 2996110

2609

CONTENTS
في هذا العدد

فاعل خير
16 | مؤسسة الأميرة العنود الخيرية: خير «وارف» يهمي فوق عقول الشباب

مقال
40 | د. عبدالعزيز بن لعبون يتساءل: هل مضرب طمية نيزك أم فوهة بركان؟

حديث الكتب
32 | على الأمير يقرأ ديوان و«أظن أنا»

تطبيقك
48 | «كلنا أمن» يعزز دور المواطن أمنياً

مبادرة:
26 | متطوعون يفعّلون مبادرة أهل جدة

تحقيق
56 | التحرش الإلكتروني في زمن كورونا

المشرف على التحرير
عبدالله حمد الصيخان
alsaykhan@yamamahmag.com
هاتف : 2996200
- فاكس : 4870888

مدير التحرير
سعود بن عبدالعزيز العتيبي
sotaiby@yamamahmag.com
هاتف: 2996411

إدارة الإعلانات:
هاتف 2996400
2996418-
فاكس: 4871082
البريد الإلكتروني:
adv@yamamahmag.com

عنوان التحرير:
المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452 هاتف السنترال 2996000 الفاكس 4870888

بريد التحرير:
info@ yamamahmag.com
موقعنا: www.alyamamahonline.com
تويتر: @yamamahMAG

MAIN OFFICE:
AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) - TELEX: 201664
JAREDA S.J. P.O. BOX 6737 RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)

الأسعـــــــار:
المملكة 5 ريالات - الأردن 350 فلساً - عمان 500 بيسة - مصر 3 جنيهات - تونس 500 مليم - الإمارات 6 دراهم - السودان 50 جنيها - البحرين 500 فلس - قطر 5 ريالات - بريطانيا جنيه استرليني واحد - المغرب 3 دراهم - الكويت 400 فلس

الاشتراك السنوي:
(250) ريالاً سعودياً تودع في الحساب رقم (آيبان دولي):
sa 3040010800554739001 1
ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة
هاتف: 8004320000

من هي؟

هنا سيدات شاركن في صناعة تاريخنا قديما وحديثا، ولإننا نعدهن مثلا يُحتذى به ومنجزاً يرفع رؤوسنا عاليا، فإننا نقدمهن هنا بعد أن توج تميزهن و تألقهن إختياراُ الرياض عاصمة للمرأة العربية.

أ.د. سميرة إبراهيم إسلام

خريجة الكتاتيب التي ساهمت في تأسيس أول كلية بنات

فاطمة الرومي

ليس أجمل من سير الناجحين التي يسطرها التاريخ ويسرد تفاصيلها بحروف من نور لكن بعض قصص النجاح تأتي بنكهة مختلفة حين يأتي ذلك النجاح مخترقا حواجز المحظور ويتخطى العقبات الجسام سواء تلك التي تفرضها القيود الاجتماعية أو الصعاب التي أوجدتها ظروف الحياة في طريق الطامحين الى مستقبل باهر ومتفرد، سواء كان ذلك الإنجاز على المستوى الشخصي او لصالح مجتمع بأكمله. تلك السير تأتي محملة بالدهشة والاعجاب تشرع نوافذ الامل والإصرار أمام من يقرأها وترسم له الطريق نحو فضاءات الابداع والإنجاز.

نحن هنا نتحدث عن سيرة من هذا النوع المختلف الذي لا تملك حياله سوى أن تقف له إحتراماً وتقديراً وفخراً سيرة نجاح وقصة كفاح بدأت من الكتاتيب في حي جرول بمكة المكرمة لتكون أول امرأة سعودية تحصل على درجة الدكتوراه في العلوم وهي الأولى بين نساء ورجال السعودية في الحصول على لقب (أستاذ) في علم الصيدلة، شخصية هذا العدد هي البروفيسور سميرة إبراهيم اسلام ولدت في مدينة الهفوف بمنطقة الأحساء حيث انتقل والدها من مكة المكرمة إلى الأحساء للعمل في فرع وزارة المالية حينذاك ثم عادت عائلتها بعد ذلك إلى الحجاز لتبدأ مسيرتها التعليمية في كتاتيب مكة في فترة الصباح وفي المساء تتلقى دروساً بالمنزل حيث لم يكتف والدها بدروس الكتاتيب وانما بدأ يستعين بمدرسين من مدرسة القلعة التي أعدت لتحضير البعثات الطلابية حيث كانوا يأتون لتدريسها هي وأخوتها في المساء مستخدمين كتباً كان والدها يجلبها من مصر وذلك من أجل تحضيرها للابتعاث للدراسة النظامية حيث سافرت بعد إتمامها لمناهج مدرسة تحضير البعثات إلى الإسكندرية لتدرس الانجليزية في أرقى مدارسها الخاصة على نفقة أسرتها ثم إكمال دراستها في جامعة الاسكندرية في مجال الصيدلة والكيمياء الصيدلية، لتحصل على درجة البكالوريوس ومن ثم درجة الماجستير من ذات الجامعة في تخصص «التحليل الكيميائي الحيوي والتحليل والمعايرات الإحيائية للأدوية» سافرت سميرة بعد ذلك من مصر إلى بريطانيا لتحضير درجة الدكتوراه في علم الأدوية (فارماكولوجي) حيث حصلت على شهادة الدكتوراه عام 1970م من كلية سانت ماري للطب بجامعة لندن عن بحث في التصنيف الجيني للمجتمع السعودي كان هو الأول من نوعه في المراجع العلمية المتخصصة فلم يتم قبل ذلك اجراء أي أبحاث على المجتمع السعودي حيث تم تعريف قدرة الإنسان السعودي وبناء عليه أصبحت الجرعة تناسبه وتقيه المضاعفات الناتجة عن الجرعة غير المناسبة.

لتكون بذلك أول سعودية تحصل على درجة الدكتوراه مما أكسبها ثقة وتقدير المسؤولين عن التعليم في المملكة وتروي شيئا مما واجهها في بداية مشوارها بعد عودتها بالدكتوراه للمملكة فلم يكن في جامعة الملك عبدالعزيز سوى كليتي الإدارة والاقتصاد، والآداب والعلوم الإنسانية للبنين، أما البنات فلا خيار لهن سوى الدراسات المسائية أو الانتساب" تقول تقدمت إلى جامعة الملك عبدالعزيز كمتطوعة لخدمة الجامعة والتعليم.. فمنحوني الثقة والتقدير، وجعلوني أعمل معهم على مستوى الزمالة والأخوة دون النظر إلى كوني امرأة وهم الرجال الرواد في العمل التأسيسي الجامعي.. فقرر الدكتور أحمد محمد علي تعييني قبل تركه الجامعة أستاذاً مساعداً، وقرر الدكتور محمد عبده يماني تعييني رئيساً للأقسام العلمية" ولم تقف جهودها وطموحاتها عند هذا الحد وانما سعت الى فتح المجال أمام بنات جنسها لتحقيق أحلامهن وطموحاتهن على أرض الوطن حيث أدخلت عام 1973م الدراسات النظامية للطالبات في الجامعات بعد أن كانت الدراسات بالانتساب.

كما عملت في عام 1975-1978م على استحداث كلية العلوم للطالبات بمنشآت كلية الطب وعكفت على تطويرها حتى أصبحت كلية مستقلة بالجامعة. واصلت الدكتورة سميرة اسلام دراستها وأبحاثها حتى حصلت على درجة الأستاذية لتصبح في عام 1983م أول السعوديين رجالاً ونساءً في الحصول على درجة الأستاذية في علم الأدوية ورغم تعدد مسئولياتها الا انها حاولت الا تنقطع صلتها بالأبحاث التي لم تكن متاحة في ذلك الوقت، خصوصاً فيما يتعلق بعلم الأدوية، فكانت تستغل إجازاتها لتذهب إلى كلية سانسيري في جامعة لندن لتقوم بالأبحاث، وقد شغلت العديد من المناصب بالإضافة الى عملها في سلك التعليم حيث عملت ما بين عامي 1996-1998مستشارة إقليمية لمنظمة الصحة العالمية لبرامج الأدوية الأساسية، وبذلك أصبحت أول سيدة وثاني شخصية سعودية تتولى منصباً رسمياً في منظمة الصحة العالمية. وقد ذكرت الدكتورة سميرة اسلام إنها تلقت خلال تلك الفترة دعوة من سمو الأميرة عفت الثنيان رحمها الله تطلب أن تقوم بتأسيس أول كلية أهلية جامعية للبنات، فقدمت استقالتها فورا من منظمة الصحة العالمية لتخدم بلدها ولتساهم في تأسيس أول الكليات الأهلية في المملكة (كلية عفت الأهلية للبنات)

أسهمت خلال مسيرتها العلمية بنشر ما يزيد على 75 بحثاً منها 32 في المجلات العلمية المحكمة، كما اختيرت ضمن 32 عالمة متميزة على مستوى العالم، وقد حصلت على جائزة لوريال اليونيسكو للمرأة في العلوم عام 2000م وجائزة مكة المكرمة للتميز العلمي والتقني برعاية صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل في عام 2009 نظير إسهاماتها النموذجية في مجال العلوم من خلال بحثها الذي تناول تأثير الأدوية على المواطنين في المملكة.

رأي اليمامة

الحكمة في مواجهة الأزمة

لم يكن فيروس كورونا جائحة صحية شملت العالم وأجبرت دوله على اتخاذ الإجراءات الاحترازية الضرورية.. للحد من تفشيه وحماية الإنسان وحسب ولكنه أيضاً جائحة اقتصادية هزت بيوت المال ومؤسسات الاقتصاد وميزانيات الدول دون استثناء.

دول كبرى أطلقت نداءات الاستغاثة طلباً للمساعدة في توفير المستلزمات الاحترازية والطبية وشركات عملاقة أفلست أو أعلنت عن تسريح النسبة العظمى من موظفيها والمملكة مثلها مثل بقية دول العالم عانت من تداعيات تفشي كوفيد ١٩ الاقتصادية. ولكنها بحمد الله ثم بفضل حكمة قيادتها الرشيدة استطاعت التعامل مع الجائحة بطريقة مثلى أشاد بها العالم ولفتت أنظار خبراء الاقتصاد والطب لتخرج بأقل الأضرار على كل المستويات ولتجعل المواطن والمقيم في مأمن من الإضرار المباشر والقوية، فعلى المستوى الصحي يشهد الجميع نوعية الأداء الصحي العالمي والمتقن والشفاف سواء في الحزم في الإجراءات الاحترازية الاستباقية أو في وفرة المستلزمات الصحية وجاهزيتها التامة لكل الاحتمالات. وقد جاء حديث وزير الصحة الأخير مبشراً بنجاح القطاعات الصحية في مواجهة هذا الفيروس وقدرتها على استيعاب كامل تبعاته ومطمئناً بأن النسبة العظمى من الأجهزة الطبية لم يتم إشغالها وهي بكامل الجاهزية لاستقبال أي أعداد.

هذا الأداء الصحي المتطور والذي يدعو للفخر جاء نتيجة للدعم السخي الذي قدمه خادم الحرمين الشريفين لهذا القطاع منذ بدء الأزمة وحتى اليوم والذي كان ينهمر كل فترة ليتجاوز المتطلبات والاحتياجات في تناسب طردي مع علو تكاليف الاحتياجات الصحية.

هذا الدعم أيضاً كان على نفس الدرجة من المتابعة والعطاء السخي في المجال الاقتصادي بحيث كان المواطن يصحو كل يوم على مكرمة ملكية تحفظ للمواطن مستوى معيشة وتحافظ على بناء المؤسسات الاقتصادية بدءاً من تحمل الدولة لـ ٦٠٪ من رواتب موظفي القطاع الخاص السعوديين، ومروراً بالإعفاء من الرسوم الحكومية للمنشآت والأفراد، وضخ عشرات المليارات لدعم القطاعات الاقتصادية والمنشآت الحكومية والأنشطة التجارية المتوسطة والصغيرة، حيث تجاوز الإنفاق الحكومي منذ بدء الأزمة وحتى اليوم حاجز الـ ١٢٠ مليار ريال ولا زال يتدفق.

ولأن تداعيات الأزمة مستمرة وتكاليفها تزداد مع مرور الأيام فغقد كان لابد من اتخاذ قرارات تحفظ قوة الاقتصاد وتحافظ على أساسيات المستوى المعيشي.

وبالفعل صدرت عدة قرارات شملت تخفيض الإنفاق في عدد من القطاعات التي لا يكون لها تماس مباشر بدخل المواطن كقطاع الترفيه والسياحة وأشار وزير المالية في حديث تلفزيوني أجرى معه مؤخراً إلى اتخاذ تدابير قد تتطلب شد الحزام، والتزام المواطن والمقيم بترشيد الاستهلاك. والتعامل بوعي مع هذه الأزمة التي ضربت العالم كله ولم توفر أغنى وأكبر دولة، وهي مرحلة لا شك ستنتهي وتعود الأمور إلى سابق عهدها، حيث سبق للاقتصاد العالمي والمحلي أن مر بأزمات عديدة استدعت شد الحزام وترشيد الصرف وسرعان ما عادت الأمور إلى مسارها الطبيعي.

وقد كان المواطن السعودي المخلص لوطنه والواثق بقيادته عند حسن الظن كما هو في كل أمر، إذ عبر الجميع عن تأييدهم لهذه الإجراءات واستعدادهم لما هو أكبر منها فالوطن الذي أعطى بسخاء يستحق الحب والعطاء وبسخاء أيضاً. والقيادة الأبوية الرشيدة التي لم تبخل يوماً على أبناءها ووضعتهم دوماً على رأس اهتماماتها من حيث كرم العيش ورفاه الحياة محط ثقة ومصدر أمان.

سلم الوطن وحفظ الله خادم الحرمين وسمو ولي عهده وحفظ شعبه الكريم والمقيمين على أرضه من كل سوء.

اليمامة

قضية الأسبوع

ذكريات وحكايات رمضانية لا تنسى

«كورونا» غيرت معالم الشهر الفضيل

إعداد: سامي التتر

قدم شهر رمضان هذا العام في ظروف استثنائية غير مسبوقة غيرت مظاهر الاحتفاء به من قبل المسلمين كافة في مختلف دول العالم، في ظل جائحة «كورونا» التي غيرت معالم هذا الشهر الفضيل، وأفقدته روحانيته وأهم مميزاته وخصوصياته، من أداء الصلوات المفروضة بالمساجد، وصلاة التراويح، وموائد الرحمن، فضلًا عن التزاور والاختلاط بالناس، وإقامة الولائم والعزائم العائلية لوجبة الإفطار.

«اليمامة» استضافت عددًا من أعضاء مجلس الشورى، وأكاديميين متخصصين بالشأن الاجتماعي والتربوي، وكتاب مهتمين بقضايا المجتمع؛ للوقوف على طقوس استقبالهم لشهر الصوم في الأعوام الماضية، وكيفية قضائهم له هذا العام، في ظل الحجر المنزلي وحظر التجول، وما يتذكرونه من صيامهم زمن طفولتهم، وما إذا كانت هناك «خروقات» بالإفطار سرًا، مع التطرق لأهم الأكلات الرمضانية حسب مواقعهم الجغرافية في بلادنا.. وقضايا أخرى تجدونها في هذه القضية.

العالم «قرية صغيرة»

في البدء.. ترى نبيلة حسني محجوب، الكاتبة والروائية، أن موسم رمضان هذا العام استثنائي في طلته ومظاهر استقباله، ذاكرة أهم الأكلات الرمضانية الحجازية، والألعاب الشعبية، بقولها: استثنائية شهر رمضان ظهرت لنا جلية في طلته ومظاهر استقبالنا له، حتى في تبادلنا للتهاني والتبريكات بقدومه؛ نتيجة لما يمر به العالم من جائحة «كورونا»، ونحن ضمن هذا العالم، حيث اتضح معنى «القرية الصغيرة»، التي كانت تعني في مفهومنا قنوات التواصل، ومظاهر العولمة بكل أبعادها الثقافية والاقتصادية، إلا أن هذه الجائحة وضحت معنى «القرية الصغيرة» التي تعني التشارك في الجدب والمطر، وفي الحمى والسهر!.

ومع دخول هذا الشهر الفضيل، نستحضر أهم الوجبات الخاصة به، مثل: الشوربة، والسمبوسة، والفول، والسحيّرة، والكنافة، والجبنية، والكنافة بالموز أو بالجبن البلدي، والفلة بالجبن البلدي، وهي مشهورة في الحجاز بشكل خاص، ويميز بينهما أن الجبنية في الفرن، أما الفلة فهي تقلى في الزيت.

بالنسبة للألعاب الشعبية، كانت متاحة للأولاد في الحواري في ذلك الوقت. الآن أصبحت الألعاب الالكترونية هي المسيطرة على أوقات الجميع. أما بالنسبة للمرأة في مجتمعنا، فكانت تقضي الأمسيات الرمضانية في خياطة ملابس العيد لأفراد الأسرة، لكن التغيير يشبه عصا سحرية لمست كل شيء!.

رمضان ليس لقريتنا

أما الأستاذ الدكتور عبدالرحمن بن أحمد هيجان، عضو مجلس الشورى، فيرى أن براءته زمن طفولته، جعلته يحسب أن رمضان مقتصرًا على قريته فقط، مستحضرًا بعض الأكلات والألعاب الجيزانية في هذا الشهر الفضيل، بقوله: كنت أحسب في صغري، أن رمضان خاص بنا في قريتنا وحدنا – قرية الشقيق في منطقة جازان – وذلك لكثرة ما يغمرنا به هذا الشهر من أفراح لا مثيل لها بأي شهر من شهور العام، حتى علمت لاحقًا أن رمضان ليس لقريتنا فقط بل للعالم كله، المسلمون منهم وغير المسلمين.

أما إذا دخل شهر رمضان، فإن الناس يحتفلون به في قريتنا بطريقة مبهجة، فمع غروب الشمس، تسمع أكثر من شخص يصيح بأعلى صوته، وهم يسيرون في الشوارع الضيقة، ويقولون «غدًا رمضان»، وقد يصاحب ذلك نقرًا على طبل صغير، أو قطعة معدنية. أما البيوت فإنها تتزين لهذا الشهر أكثر من تزينها للعيد، وتكاد ترى البشرى والفرح ينطق من وجوه الناس. في هذا الشهر سوف تلمس عمق المودة والرحمة وجريان الصدقات والزيارات، وتقديم الهدايا مع شظف العيش، وشح الموارد في

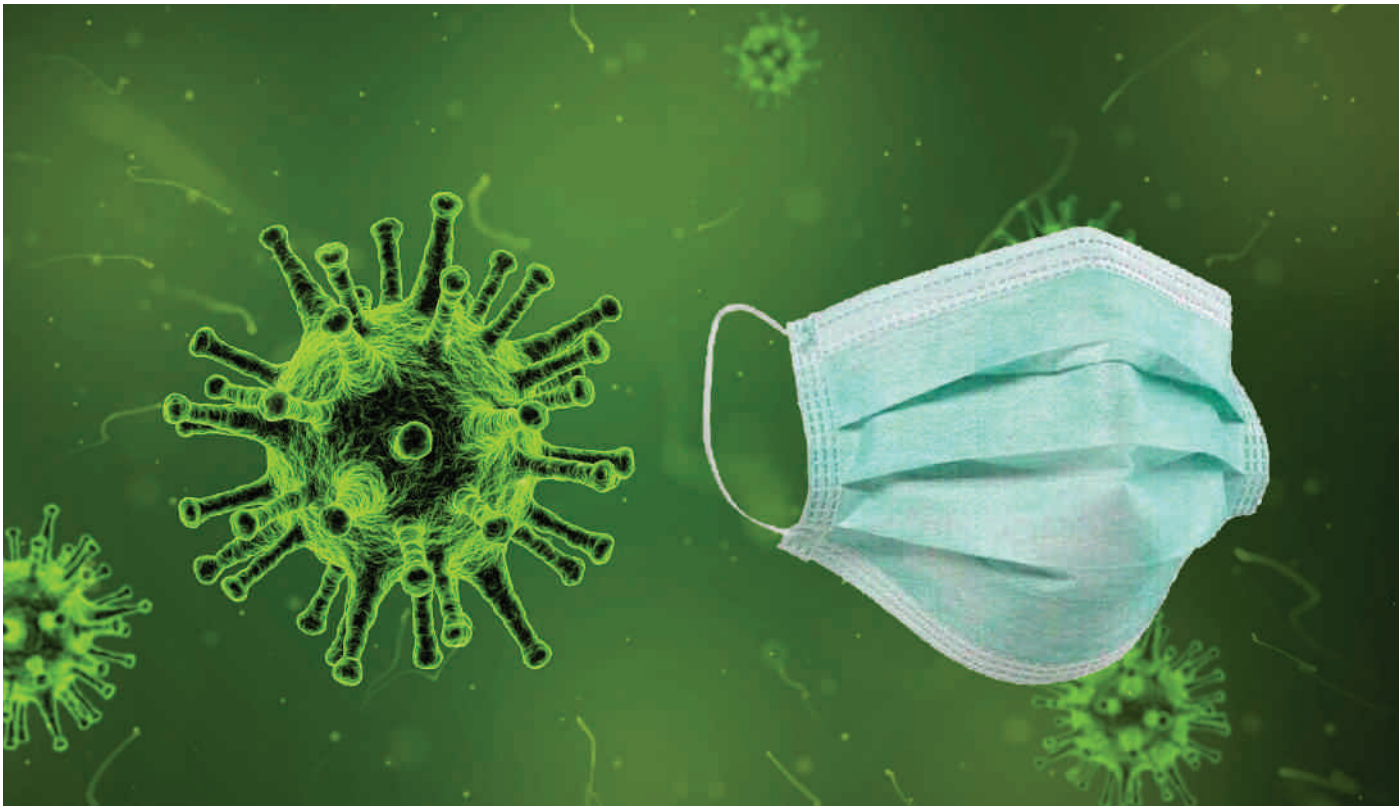

تلك الفترة.

أما أشهر المأكولات في رمضان، فقد كان في مقدمتها «الثريث وليس الثريد»، وهي عبارة عن أكلة يمزج فيها الذرة أو الدخن بالحليب والسمن والعسل أو السكر، حيث كانت «الثريث» الوجبة الرئيسة للسحور. أما الفطور، فقد كان محددًا جدًا في مأكولات معينة، أشهرها: «الخمير» – عبارة عن قرصان من الذرة – وإدامات اللحم والسمك، وأشهرها إدام «المغش» الذي كان ولا يزال الطبق المفضل في جازان، وهو عبارة عن خليط من اللحم والخضار. ولا تخلو مائدة الإفطار من اللبن – الذي يسمى في منطقة جازان بـ «الحِقنة» –، بالإضافة إلى البقوليات المختلفة التي تزرع في المنطقة. في تلك الفترة أكاد أجزم أن ٩٠٪ من مائدة الفطور أو العشاء أو السحور، هي منتج محلي من منتجات كل قرية في المنطقة. وبالطبع كان الأرز موجودًا، ولكن لم تكن له شعبية اليوم.

أما الألعاب في شهر رمضان الكريم، فقد كان أبرزها في القرية ما يسمى بلعبة «المسحر» وهي لعبة تشبه لعبة الروكي «اليوم» حيث تلعب من قبل فريقين وبأعصية من أشجار السدر في الغالب. كما كانت هناك لعبة «الساري» – عبارة عن تسابق في الجري بين فريقين –، ولعبة المصارعة التي تسمى في القرية «بالمراصعة». كما كانت هناك لعبة أخرى يتم لعبها في رمضان وغير رمضان تسمى «اللقيم» وهي شبيهة تمامًا بلعبة الكركت، كما كانت هناك لعبة اسمها «أصفر ينقر»، حيث يدفن الشخص في الرمال تمامًا، ثم بعد ذلك تطرح عليه أسئلة للإجابة عليها، وإذا لم يوفق في الإجابة فإنه سوف يواجه مشكلة حتى يصرخ، ويتلقى المساعدة بإخراجه من تحت الرمال. أخيرًا كانت هناك أيضًا لعبة تسمى لعبة «البحارين» أو «البحرين»، وهي عبارة عن فريقين يتوزعون حيث يقومون بوضع خطوط على الأرض بأصابعهم في الشجر أو في أماكن مظلمة، وعلى كل طرف أن يجد ما خلفه الآخر من آثار، والفائز هو الذي لم تكتشف آثاره. ومعظم ليالي رمضان كان يتم قضاؤها - خاصة من قبل الكبار «رجال ونساء» - في السمرات والزيارات بعد الفراغ من صلاة العشاء والتراويح.

تكافل منقطع النظير

من جهته، يصف الشريف منصور أبورياش، رئيس اللجنة العقارية بمكة المكرمة، ورئيس مجلس إدارة شركة الشريف منصور للتنمية، فرح استقبال شهر رمضان بالمجتمع المكي، وما تزخر به البسطات الرمضانية من مأكولات ومشروبات، تُظهر بساطة هذا المجتمع وترابطه في آن، موضحًا ذلك بقوله: الحديث عن رمضان في السنوات السابقة كان يتسم بالفرح العظيم، رغم بساطة الحياة. كان لا شيء يلهينا، ولم يكن لدينا تلفزيون ولا فيديو ولا خلافه، وكان دخول الشهر المبارك يُعلن في وقت متأخر - إلى حد ما – وكنا نشعر بالمدافع التي تنطلق من جبل المدافع، وكان الأهالي يستقبلونه بفرح شديد واستعدادات مميزة. وكان المحسنون من أهالي الأحياء يقومون بجلب مياه زمزم للأحياء؛ بغرض توزيعها مجانًا، وتبدأ الأسواق الرمضانية بالانتشار المتميز، وترى أشهر المأكولات تعمر بها الأسواق كما تعمر بها البيوت المكية في بهاء وجمال وإتقان، وكانت الأسواق تعرض المشروبات، مثل: السوبيا، وهي مصنوعة من الشعير

د.هيفاء فقيه:
كنت أترقب الباعة بعد المغرب لشراء المنفوش والترمس والحلبة

د. محمد الخنيزي:
كنت أختلس بعض بقايا الأكل لأسد بها شيئاً من جوعي

منصور أبورياش:
البسطات الرمضانية تُظهر بساطة المجتمع المكي وترابطه في آن

أ.د عبدالرحمن هيجان:
أظن أن رمضان خاص بقريتنا فقط!

وعصير الزبيب، والمأكولات تزخر بها البسطات الرمضانية، مثل: السمبوسة، والجبنية، واللقيمات، والطرمبة، والبف، والبسبوسة، والكعك، والصامولي الحجري البلدي، والخبز التنوري، وبسطات الفول والهريس والمعصوب والشربة، وما لا حصر له.

اجتماعيًا، كان هناك تكافل منقطع النظير، كما هو الحال طوال العام، وكنا نمارس ونشاهد مختلف الأطعمة تدور على بيوت الحي، خاصة على المحتاجين والفقراء والأرامل، ونتعهدهم يوميًا بقضاء حوائجهم، ومتابعة أخبارهم بشكل افتقدناه في وقتنا الحاضر.

كنا كأبناء حي، نزاول بعض الألعاب في أوقات محدودة جدًا، وكانت تقتصر على لعبة الكبت، وحرامي عسه، والبربر، والمراجيح. وكان لهونا لا يتأخر عن الحادية عشرة ليلًا، ولا يستمر سهرنا - كما هو حال الشباب الآن - إلى الفجر أو إلى الصباح، وكان الآباء يحرصون على اصطحابنا إلى المساجد لأداء الصلوات والمحافظة عليها. كانت الحياة بسيطة وجميلة، بالترابط الاجتماعي، والالتحام التكافلي.

تزيين المنزل أساسي

أما الأستاذة الدكتورة ابتسام عبدالرحمن حلواني، الكاتبة وأستاذة الإدارة العامة بجامعة الملك عبدالعزيز، فتعترف أنها لم تكن تجيد التظاهر بالصوم، وإن كلفها ذلك تقريع والدتها لها، قائلة: لا تختلف تفاصيلنا كثيرًا عن الآخرين، فهي تتشابه مع التفاصيل التي تعود عليها الناس، وتعودنا عليها مع مرور السنين، لكن كل شيء تغير هذا العام، أنا أحب أن أزين البيت في رمضان والأعياد منذ سنوات عديدة، وقبل أن يصبح هذا الأمر دارجًا في مجتمعنا، لذا أعتبره من الأساسيات، وبالرغم من أن أحدًا لن يشاركنا الفطور أنا وزوجي هذا العام؛ بسبب التباعد الاجتماعي، إلا أنني حرصت على توفير الزينة الملائمة؛ لاهتمامي بوجودها أيًا كانت الظروف.

منذ صغري لم أكن أجيد التظاهر بالصوم، ولا أرغب فيه، وإن كلفني تقريع والدتي لي، لذا كنتُ على أتم الاستعداد للاستماع لتقريع والدتي - يرحمها الله -، وهي تنهرني عندما أخبرها بأني شربتُ ماءً مثلًا لأي سبب واهٍ، لكنني لا أكذب.

شطأنة وتمرد

في حين يعرفنا الدكتور محمد الخنيزي، عضو مجلس الشورى، على ما تحتويه موائد الإفطار بالمنطقة الشرقية، قائلًا: تزدان موائد الإفطار بالهريس والثريد «مرق اللحم مخلوط مع الخبز»، والكباب المكون من اللحم المفروم والكراث والبصل والبقدونس مع الدقيق، حيث يخلط جميعًا ويوضع في الفريزر ويؤكل منه يوميًا بعد قليه في الزيت، إضافة للشوربات بمختلف أنواعها، واللقيمات والسنبوسة، والحلويات المتنوعة. كذلك تكثر اللقاءات العائلية على مائدة الإفطار وفي السحور. وبعد صلاة التراويح تكثر موائد العشاء بين العائلات وكذلك بين الأصدقاء. وتزين بعض البيوت بالأنوار الملونة، خاصة يوم الخامس عشر من رمضان «القرقعان أو الناصفة».

طفولتي لم تخلُ من الشطأنة والتمرد وبعض المغالطات مع الوالدين، خاصة عندما يكون النهار طويلًا، إذ كنت أختلس بعض بقايا الأكل؛ لأسد بها شيئًا من جوعي، وكنت وأقراني نعتبر ذلك نوعًا من التمرد، وليس تقليلًا من أهمية شهر الصوم.

خلوة وزيادة تعبد

في حين ترى الأستاذة الدكتورة سامية العمودي، الكاتبة واستشارية أمراض النساء والولادة، أن شهر الصوم هذا العام، يمثل انعزالًا جميلًا، مستحضرة بعض الطقوس الحجازية، بقولها: لم يخطر ببال مخلوق، أننا سنعيش لنشهد جائحة كهذه، ولم نكن ندرك قيمة ما نحن فيه حتى تغير بنا الحال، خاصة في هذا الشهر المقدس، لكنني أرى فيه انعزالًا جميلًا، نهدأ فيه، وتهدأ جوارحنا، فلا خروج، ولا اجتماعات، ولا زيارات، ولا بحث عن أمور حياتية، بل هو وقت سكينة وخلوة مع النفس، وقرب من الله، وزيادة تعبد وعبادات، وأيضًا زيادة في إنجاز الأعمال لمن

يحسن استثمار الوقت.

رمضان قديمًا، كانت له عاداته وخصائصه وتميزه بالجانب الإنساني بين الحارات والأحبة، وكانت هناك لحظات نشرب فيها الماء ونحن صغار، فيقال لنا «سقاكم الله»، وكنا نصوم نصف نهار، ثم نأكل ونكمل صيام بقية النهار ونحن أطفال، ويقولون لنا في المغرب «نخيط صيام الصباح بصيام النصف الثاني»؛ ليشجعوننا على الصيام والتعود عليه.. وآه يا وجعي من هذا الحرمان ممثلاً بالحجر المنزلي»، لكن ما يجعل الجرح يهدأ، أنه لمصلحتنا، وأن القاعدة الشرعية واضحة «حفظ النفس مقدم على بقية مقاصد الشريعة».

كعك جدتي

أما غادة ناجي طنطاوي، الكاتبة ورئيس مجلس إدارة مجلة جولدن بريس، فتتذكر استمتاعها بعجينة جدتها، ومحاولة تقليدها لها بعمل «الكعك»، مستحضرة العديد من الذكريات الرمضانية، بقولها: عندما كنت صغيرة، كان لشهر رمضان طعم ورائحة مميزة في ذاكرتي بسبب كعك جدتي..!! كنت ألهو بجانبها بما تبقى من العجين، أرسم أشكالًا، وأحاول محاكاة ما تفعله هي في صنع الكعك، ثم أدخل المطبخ لأرى أمي تقوم بتحضير شوربة الإفطار، وتفوح رائحة بهارات شوربة جدتي في أرجاء المنزل. وبعد أذان العصر، يستعد الجميع لتحضير المائدة، وكنت أستمتع بترتيبها، فبيت جدي كبير وكل العائلة تجتمع فيه على طعام الإفطار. ولا أنسى عربة عم أحمد لحلوى الهريسة واللبنية التي كان يلتف حولها الصائمون، ومنظر أطفال الحارة وهم يشترون نواقص الإفطار من بقالة عم علي المجاورة، وأتذكر تمامًا صوت مدفع الإفطار في التلفاز وقت صلاة المغرب.

ثم تأتي اللحظة التي أنتظرها طوال اليوم، فوازير رمضان، وحكايات ألف ليلة وليلة التي لا تكتمل الليلة إلا بها.. وفي المساء كان باب البيت دائمًا مفتوحًا، حيث تجتمع العائلة بعد صلاة التراويح، كبارًا وصغارًا، نتسامر ونتبادل الحكايات، ونعرف من بعضنا أخبار الحارة والجيران، فعائلتي لا تقضي يومًا واحدًا بمفردها في هذا الشهر.

كبرت وورثت عن أمي شراء أواني وملابس خاصة فقط بشهر رمضان، وكأن الإحساس به مرتبط بتلك الأمور.. وقد كان..!!. مازلت أتذكر أغاني البرامج والفوازير باختلاف موضوعاتها، وكأن فرحتي بذاك الشهر لا تكتمل إلا بها.. وقد كانت..!! فقد كنت طفلة.

وعلى الرغم من اختلاف وتيرة الحياة، واختلاف الزمن والمكان، إلا أني كبرت ولا زالت بعض العادات باقية معي، مازلت أشتري أواني منزلية وثياب جديدة في رمضان، أطبخ الشوربة ببهارات جدتي.. ولا زالت عائلتي تعلق الأنوار والفوانيس في البيت، وهي حريصة جدًا على الاجتماع حول مائدة الإفطار التي يترأسها طبق شوربة جدتي، وسمبوسة أمي، وطبق الفول الخاص بأبي كل يوم. اختفت عربة عم أحمد وبقالة عم علي، وحل محلها صحن بقلاوة..!!. اختفى ضجيج أطفال الحارة، وحل محلها صوت الأبناء والأحفاد..!! ولا زلت حريصة جدًا على كل ملمح خاص بهذا الشهر، الذي أقضيه مع عائلتي فقط كل عام، فلست ممن يصيبهم هوس مسلسلات رمضان، ولا هوس التسوق. أسأله تعالى أن يحفظ عائلتي من كل شر، حتى أحظى بصحبتهم سنينًا قادمة عدة.

ذكريات عديدة

وتتهادى لذاكرة نادية عبدالوهاب خوندنة، الباحثة والمترجمة في المجال الأدبي، زمن طفولتها، تبادل أطباق

الطعام عند الإفطار، ومشاهدتها لبرنامج الشيخ علي الطنطاوي، موضحة ذلك بقولها: ترتبط برمضان ذكريات عديدة وجميلة بحمد الله، منها ما يرتبط بالطفولة وبيت العائلة الكبيرة بجوار الحرم المكي الشريف، والفرحة بدخول الشهر الكريم، وسماع مدفع رمضان، وتبادل التهاني مع الجميع كبارًا وصغارًا. ومن أجمل الطقوس المرتبطة برمضان، عمل السمبوسة بعد صلاة العصر، وتبادل أطباق الطعام مع بيت جدي وعمي حيث سكن العائلة الممتدة، ومشاهدة برنامج «على مائدة الإفطار» للشيخ علي الطنطاوي - رحمه الله -، وكانت أمي - رحمها الله - حريصة على صلة الأرحام بالقيام بالزيارات العائلية للأهل والأقارب خلال الشهر الفضيل.

أما ذكريات رمضان في الغربة، فأجملها أننا في أول رمضان لنا في ألمانيا، كنت أنا وزوجي في معهد اللغة، وكان هناك عشاء جماعي لكامل المجموعة في الصف، ما يعادل 20 شخصًا، فحاولنا الاعتذار لهم بسبب الصيام، ولكنهم أصروا على حضورنا، ولم يبدأوا في تناول الطعام حتى حان وقت إفطارنا - رغم تأخره لطول النهار - احترامًا وتقديرًا لديننا.

قصتي مع السوبيا

وتتذكر الدكتورة هيفاء فقيه، التربوية والباحثة في شؤون الابتعاث وقضايا المبتعثين، بعض الذكريات التي جمعتها بوالديها في شهر رمضان أيام طفولتها، خصوصًا ما يتعلق منها بموائد الإفطار، قائلة: أتذكر والدي - رحمه الله - قبل حلول شهر الخير، كان يجهز سلالًا غذائية بها بعض من المأكولات التي تستخدم في هذا الشهر؛ لغرض إهدائها للأهل وبعض من الأقارب.

كما أتذكر قصتي مع شراب السوبيا، حيث كانت والدتي تعمل شراب السوبيا في المنزل، وكنت أساعدها بتصفيته وتحليته وتزكيته بالهيل والقرفة ووضعه في الثلاجة، كما كنت وإخوتي نجلس معها بعد صلاة العصر أثناء عمل السمبوسة، نساعدها قدر الاستطاعة، ونشاهد التلفاز الذي كان مختصرًا على برامج حكايات وبطولات ومسابقات للصغار والكبار وغيرها من البرامج المفيدة والهادفة، والتي تتيح الفرص للكبير والصغير، دون خدش أو صخب.

وكنا نستعد للإفطار عند سماع صوت المدفع، والمائدة لا تخلو من السمبوسة، والشوربة، والقطايف، والفول، والتميس، والشكشوكة، والكنافة وغيرها من الأطعمة. هذه الأنواع من الأطعمة وإن كانت لذيذة في الطعم، شهية في الشكل، لكن يظل النصح بالتقليل منها حفاظًا على الصحة.

ومن الأشياء الجميلة في هذا الشهر الكريم، خاصة في زمن الطفولة، ترقب الباعة بعد المغرب لشراء بعض الأطعمة، مثل: المنفوش، والترمس والحلبة.. وغيرها.

ذكريات وعبق ماضٍ

أما الدكتورة جواهر بنّت محمد مهدي، عضو اللجنة العلمية لجائزة التميز بوزارة التعليم، فتستعيد ذكريات طفولتها وسط أسرتها، بعبق ماضٍ حرك في دواخلها لواعج النفس، خصوصًا ما يتعلق منها بالحرم المكي، ومائدة الإفطار، قائلة: بالأمس كانت الموائد تلتف بنا وتلفنا بكل ما نشتهيه من أطايب، ننعم فيها بحب أبٍ، ورحمة أمٍ، وحنو أخٍ، ولهفة أختٍ، أتذكر يد والدي الحانية التي لا يوجد على سطح الكوكب ألطف منها، وهي تحملني لأطوف بالبيت، وأرتوي من بئر زمزم في داخل حجراته.

أتذكر قراطيس المقبلات، وسمبوسة الحارات، التي كان يحملها والدي - رحمه الله -؛ لتزدان بها مائدتنا في رمضان، حيث طيب الشهر الرمضاني الذي لا يوازيه طيب.

أتذكر الماء المبخر بحبات المستكى، وقد سكبته يد أمي الطاهرة – غفر الله لها وجعلها في عليين - وهي تؤطرني بنظرات الحب والرحمة.

بالأمس كانت رائحة البخور تطرق النوافذ من كل صوب، يخالطها لذائذ طعام تجيده الجارات، وتأتي به الصغيرات للدور لنتذوق صنائع ربات البيوت، وتجربة من شقت عنهم الخدور، ولنبادلهم طبقًا بطبق، وحلوى بعبق.

بالأمس كانت الدور معمورة بضيوف على الفطور، وآخرون يشاركوننا السحور، نضحك لضحكاتهم، ونطرب لنوادر أحاديثهم ورواياتهم.

بالأمس كنا ننتظر أصوات الأئمة، وهي تتلو كتاب الله ونراوح مساجدنا في قيام وتهجد، نؤمن إذا دعوا، ونحمد إن استفتحوا، نعتمر ونطوف ونعلق القلب في كعبة هي بيت الله، وقبلة عباده في الأصقاع.

العدد 2609- 14 - مايو 2020م

د.محمد العيسى..
«السماحة» التي تربطنا بالعالم

فهيد العديم

لا يمكن أن تكون هناك رابطة أو روابط ناجحة ما لم يكن هناك حب وسماحة وتسامح، ذلك ما تراه في الملامح السمحة الوقورة لفضيلته، قبل أن تسمعه عبر (بالتي هي أحسن)، هكذا تجد نفسك مأسوراً بتاريخ الشيخ الذي ينتقل بك من القضاء لهرم العدل، وحتى يصل بك لرابطة العالم الإسلامي، وفي كل محطة له بصمة وإنجاز، فلسفته الهدوء والحوار والإقناع، وكي لا يكون الكلام مرسلاً – كما يُقال- فأننا سنضرب مثلاً على ذلك بمشروع تقنين الأحكام القضائية الذي كان مرفوضاً، بل ربما سمعنا إيحاءات بأن المشروع يهدف (لتقويض الشريعة) - وهذه جملة تأتي غالباً كردة فعل ضد أي تجديد أو تحديث – لكن السمح الأمين استطاع بهدوءه وحكمته، ومن قبلها علمه الرزين أن يقنع المعارضين، بل أكثر من ذلك، أصبح معارضو الأمس هم المؤيدون، وأصبحت الأكثرية في هيئة كبار العلماء مؤيدة للقرار، مقتنعة بإلغاء قرارها الذي ظل صامداً لمدة ثلاثين عاماً، هذا سطر وحيد من كتاب فضيلة الشيخ محمد العيسى (ذو الشخصية الملهمة) كما يصفه مجيد زاده الباحث في جامعة هارفارد..

كلما أوغل فضيلته رفقاً وتسامحاً ومحبة للإنسان، كلما علت أصوات التطرف التي لا ترى الحياة سوى بلونين، أو فسطاطين، فالمتطرف – في أي مجال – لا يرى الدنيا سوى من منظور (من لم يكن معي فهو بالضرورة ضدي)، فمن يؤمن بالله ويختلف معك بالدين أو حتى المذهب فإن المتطرف يراه عدواً، وهذا ما جعل العيسى مزعجاً للمتطرفين سواء بأقواله أو ممارساته، لأنه ببساطة لا يمكن أن تكره من يحب الله، ربما حتى المتطرّف يؤمن بهذا، لكنه لا يتقبل ذلك فيلجأ لتكفيره أولاً كي يوجد لنفسه - ولو وهماً- مبرراً لكره الآخرين.

لهذا فالشيخ محمد العيسى – حفظه الله – لا يمثل شخصاً بقدر ما يمثل رؤية المسلم الوسطي المعتدل للعالم من حوله، كما يمثل رؤية السعودي المسلم لمن يقاسموننا الإنسانية على هذه البسيطة بجميع أديانهم ومعتقداتهم، فصوته – حفظه الله – هو صوتنا جميعاً الذي نرفعه حباً للعالم الذي ظل لسنوات لا يرانا إلا إقصائيين ومكفّرين لمن لا يشاركنا ديننا أو مذهبنا.

قد يكون كثير من الناس مؤمنين بفكرة ما، لكنهم يتحاشون صدام المجتمع واستفزازه، فالشجاع هو من يبادر بقول ما يراه خيراً للناس، حتى لو كان هذا القول مُستفزاً لمن ألف فكرة ما، لكن الشيخ العيسى لديه مَلِكة قلّما تتواجد عند غيره، وهي الأقناع والقبول، فحتى وهو يقول لك فكرة جديدة وغريبة فلا تشعر أنها مستفزة لك، فلا شك أن القبول هبة إلهية، ويكمّلها العلم والحجّة، ورابطة العالم الإسلامي ظلت لسنوات تبحث عن ذلك العالم الذي يربط العالم الإسلامي جميعاً, فجاء فضيلة الشيخ محمد العيسى ليثبت أن (السماحة) تستطيع أن تربط العالم الإسلامي ليس ببعضه فقط، بل بكل العالم.

عين

التسويق الزراعي..منظومة متكاملة

عبدالله بن محمد الوابلي

بدأ الاهتمام الحكومي في تنمية القطاع الزراعي منذ عهد الملك عبدالعزيز- طيب الله ثراه – عندما استشعر بحسه العميق تداعيات الحرب العالمية الثانية على إمدادات الأغذية، خاصة الحبوب حيث أمر في عام 1360هـ بشراء الإبل من « العقيلات» وذلك على إثر ظهور السيارات والاستغناء عن الإبل كوسائط للنقل والشحن وقدمها – رحمه الله - للمزارعين كإعانات لتدوير «السواني» لرفع المياه من الآبار والتوسع بزراعة الحبوب والنخيل، لقد كان موقفًا رائعًا من الملك عبدالعزيز حينما خلص التجار من إبلهم وقدمها للمزارعين فضرب عصفورين بحجر واحد - وهناك موقف إصلاحي تأريخي آخر، عندما أمر – جزاه الله عن شعبه خير الجزاء – في برقية بليغة العبارات عميقة المشاعر الإنسانية، وجهها لسمو أمير منطقة القصيم « عبدالله الفيصل الفرحان» بتاريخ 12/7/1364هـ لحماية أملاك المزارعين من السقوط في فخ الديون، وعدم انقطاعها بالرهون لصالح الدائنين، وأنه يجب انظار المعسر إلى ميسرته.

وفي هذا العصر الزاهر أمر خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز– حفظه الله ورعاه – في عام 1437هـ بإعفاء (38774) مزارع من المتضررين بسبب نضوب المياه في منطقة الدرع العربي، من سداد قروضهم التي بلغت (1.2) مليار ريال. وهذا وذاك غيض من فيض كرم حكومتنا الرشيدة – أدام الله عزها وأيدها بنصره.

بحكم أن المملكة العربية السعودية تقع على أطول خط عرض في العالم العربي فإنها بذلك تمتلك واحدًا من أكبر القطاعات الزراعية في منطقة الشرق الأوسط، كان ولا يزال لوزارة البيئة والمياه والزراعة ولصندوق التنمية الزراعية مساهمات كبيرة جدًا في بناء هذا القطاع الحيوي الهام، حتى حقق الاكتفاء وشبه الاكتفاء في العديد من المحاصيل الزراعية. أمام هذه النجاحات الباهرة التي حققها هذا القطاع الحيوي الهام إلا أنه لا يزال متعثرًا على صعيد التسويق، ففي كل سنة ونتيجة لانهيار أسعار محاصيل معينة ترتفع عقيرة المزارعين، ويتعالى بكاؤهم، ثم تشتد المطالبة بتشكيل اللجان كي تتولى ضبط الإنتاج وتحديد الأسعار، ويبدأ بعض المتحمسين بكيل الاتهام بالتقصير لهذه الجهة أو تلك، ويحملها مسؤولية خسارة المزارع، ثم ينبري بعضهم ويطالب بتأسيس شركات لتسويق المحاصيل الزراعية، غير مدرك أن هذا المنطق لا يستقيم مع مصلحة الشركة التي هدفها تعظيم رأس المال وتحقيق الأرباح لحملة أسهمها، وليست معنية لا من بعيد ولا من قريب بتحسين الأحوال الاقتصادية والاجتماعية لزبائنها والمتعاملين معها. وبعد أن تمر فترة هبوط الأسعار وتستأنف الأسعار الارتفاع مرة أخرى تخفت الأصوات ويرضى المزارعون من الغنيمة بالإياب.

التسويق الزراعي منظومة متكاملة ومترابطة بشكل دقيق، ولو انفصمت احدى عراها لانقطعت السلسلة بالكامل، ولأجل تطوير منظومة التسويق الزراعي، فإنني أقترح العمل على ثلاثة مسارات:

المسار الأول/ المسار العاجل:

كسر احتكار شريطية المنتجات الزراعية الذين يحققون خلال ست ساعات مالا يحققه المزارع خلال ستة شهور، وذلك بتوسيع نقاط البيع والسماح للبقالات، والملاحم، والمطاعم، وحتى الصيدليات ببيع المنتجات الزراعية شريطة أن تكون مفحوصة ومعبأة تعبئة جيدة.

المسار الثاني/ على المدى المتوسط:

تشجيع المزارعين لتأسيس جمعيات تعاونية للتسويق الزراعي يسهمون برؤوس أموالها ويديرونها بأنفسهم، فتتحقق الأرباح كاملة لهم.

المسار الثالث/ على المدى الطويل:

العمل على بناء مشروع وطني متكامل للتسويق الزراعي يشترك فيه المزارعون – أنفسهم - عبر جمعياتهم التعاونية، التي هي بدورها تتعاون وتتكامل فيما بينها على مستوى المناطق وعلى مستوى المملكة، واقترح أن يسير هذا المشروع وفقًا للمراحل التالية:

المرحلة الأولى/ التصميم والاعتماد:

تتولى وزارة البيئة والمياه والزراعة إعداد التصميم العام للمشروع واعتماده من صاحب القرار.

المرحلة الثانية/ الدراسة:

هناك اثنتا عشرة خطوة لابد أن يحيط بها المشروع الوطني للتسويق الزراعي ويأخذها بعين الاعتبار وهي:

*تحديد أنواع المنتجات الزراعية الرئيسية ذات الأهمية للمستهلكين، على أن تؤخذ عند تحديد تلك المحاصيل الاعتبارات التالية:

*عدم شراهة المحصول للمياه.

*الأهمية الغذائية للمستهلكين.
*التوزيع الجغرافي على مناطق المملكة الزراعية وفقاً للميزة النسبية لكل منطقة.
*تحديد حجم استهلاك السوق السعودية من المنتجات المصنفة كمحاصيل رئيسية.
*تحديد الحاجة الفعلية للخدمات اللوجستية التي سيقوم عليها المشروع، والتي ستمتلكها الجمعيات التعاونية، وتقدير التمويل اللازم لبنائها وتجهيزها وتشغيلها وتحديد مصادر التمويل وذلك على النحو التالي:
*المختبرات اللازمة لفحص المحاصيل الزراعية والحيوانية للتأكد من خلوها من متبقيات المبيدات والأسمدة الكيماوية، وتوزيعها جغرافياً.
*مخازن التبريد الفرعية والمركزية وتوزيعها جغرافياً.
*خطوط الفرز والتعبئة والتدريج.
*خطوط النقل المبردة والعادية وحجمها وتوزيعها جغرافياً.
*منافذ التسويق والتوزيع اللازمة.
*تحديد كم ونوع الكوادر البشرية التي يحتاجها تشغيل المشروع الوطني واقتراح الاليات المناسبة لتدريبهم.
*رسم مسار واضح يبتدئ باستلام المحصول من المزارع وفحصه، ثم فرزه وتدريجه وتعبئته، ثم تخزينه في المخازن الفرعية، ثم نقله إلى المخازن المركزية حتى توزيعه على منافذ التوزيع والتسويق.
*تحديد مواصفات قياسية لكل منتج من المنتجات المعتمدة.
*تقدير تكلفة معيارية لإنتاج كل وحدة من كل نوع من المحاصيل المعتمدة، يضاف لها نسبة معينة كهامش ربح للمزارع على أن يعاد النظر دورياً بتقدير التكلفة وفقاً لمعطيات السوق وظروف القطاع الزراعي.
*اقتراح حد أعلى لقيمة سلة من المنتجات التي تلتزم الجمعية التعاونية بشرائها سنوياً من المزارع المرتبط بها وفقاً للمواصفات القياسية المحددة وللقيمة المعيارية لسعر كل محصول, كأن يُشترى (مثلاً) من المزارع سلة من المحاصيل قيمتها لا تزيد عن (500) ألف ريال مكونة من عدد من المحاصيل المعتمدة يختار المزارع منها ما يشاء لملء هذه السلة، وذلك لضمان العدالة بين المزارعين، ومراعاة صغارهم، وتلافي إغراق الجمعيات فوق طاقتها التصميمية.
*تصميم تطبيق إلكتروني قوي ومتقدم وتفاعلي لتشغيل وإدارة جميع العلاقات بين أطراف المشروع (الجمعيات التعاونية والمزارعين والمسوقين) يكون له نهايات طرفية لدى الجهات ذات العلاقة كوزارة البيئة والمياه والزراعة، ووزارة الموارد والتنمية الاجتماعية، وصندوق التنمية الزراعية، ووزارة التجارة، ووزارة الشؤون البلدية والقروية، والهيئة العامة للغذاء والدواء، والجمارك السعودية.
*تصميم صيغة قانونية تضبط العلاقات التعاقدية بين الجمعية والمزارع يحدد فيها مسؤوليات وواجبات وحقوق كل طرف من الأطراف وآجال وآليات التوريد ودفع قيم المنتجات الموردة، والجزاءات والغرامات التي تطال أي طرف في حال تقصيره أو عدم وفائه بواجباته التعاقدية.
*تصميم لائحة ضوابط للعقوبات التي ستطبق بحق المزارعين والمستوردين الذين لا يلتزمون بما سجلوه مسبقاً من معلومات لإنتاجهم أو استيرادهم من المحاصيل الزراعية.

المرحلة الثالثة/ التسجيل:

يتم تسجيل المزارعين الراغبين في الانخراط في المشروع لدى أقرب جمعية لهم، ويفتح لكل مزارع ملف يتضمن أبرز المعلومات الحقلية اللازمة مثل:
*اسم المزارع ورقم سجله المدني وسجله الزراعي.
* موقع الحيازة وإحداثياتها ومساحتها.
*موجودات المزرعة من البيوت المحمية وأجهزة الري.
*موجودات المزرعة من المستودعات المبردة والجافة وصوامع الغلال.
*موجودات المزرعة من السيارات والمعدات الزراعية.
*موجودات المزرعة من المواشي والأبقار والجمال والدواجن والطيور.
على أن يتم تحديث المعلومات سنوياً.

المرحلة الرابعة / التعاقد:

*قبل بداية التحضير لزراعة كل محصول يتقدم المزارع للجمعية المرتبط بها للتعاقد على توريد محصول معين مع تحديد الكمية والموعد التقريبي للتوريد، وذلك في إطار وحجم السلة المشار لها في (7) من المرحلة الثانية. ومن المفيد أن توفر الجمعية للمزارع ما يحتاجه من مدخلات الإنتاج كالتقاوي والأسمدة والمبيدات لتخصم لاحقاً من مستحقاته عند توريد المحصول.
*على كل مزارع ولو كان غير مسجل في المشروع أن يسجل رغبته بإنتاج أي من المحاصيل الرئيسية المعتمدة في نظام المشروع.
*لتلافي إغراق الأسواق السعودية بالمستوردات الخارجية من المحاصيل الرئيسية المعتمدة يجب أن يقوم كل مستورد من أي من المحاصيل الرئيسية بتسجيل النوع والكمية التي ينوي استيرادها.
*عندما يظهر على التطبيق الالكتروني أن ما تم التعاقد على إنتاجه من المشتركين في المشروع أو من غير المشتركين، أو ما سيتم استيراده من الخارج بواسطة التجار من محصول معين سيغطي حاجة السوق من هذا المحصول تقوم الجمعية ذات العلاقة بإرشاد المزارعين بالتوجه لإنتاج محاصيل أخرى معتمدة لم يبلغ الحجم المُسَجّل منها الحاجة المحتملة للسوق.

المرحلة الخامسة / إطلاق المشروع على أرض الواقع:

تتولى الجمعيات التعاونية تسويق منتجات المشروع تحت مسمى (محاصيل التعاون) من خلال:
* أسواق الجمعيات التعاونية الاستهلاكية ومتعددة الأغراض المنتشرة في عموم مناطق ومحافظات المملكة.
*المواقع المخصصة للجمعيات التعاونية في أسواق بيع المنتجات الزراعية العامة.
*العقود المباشرة مع الأسواق المركزية والمنافذ الأخرى.

فاعل خير

مؤسسة «العنود» الخيرية

خير «وارف» يهمي فوق عقول الشباب

وفاء محمد خضير

تهدف مبادرة مركز شدن بالمؤسسة للاستقرار الأسري في مواجهة الأزمات منها مواجهة فيروس كورونا.

تعمل مؤسسة الأميرة العنود على تفعيل وانتشار برامجها ومبادراتها حول عشر مناطق مختلفة بالمملكة..

مؤسسة سعودية خيرية مانحة من أهم المنظمات غير الحكومية النسائية في العمل القيادي التنموي والمجتمعي، وهي نتاج وصية الأميرة العنود بنت عبد العزيز بن مساعد بن جلوي آل سعود، والتي أوصت بأن يسخر ثلث إرثها في أوجه الخير، وقد كتبتها وعمرها آنذاك (27) عاماً.

تعنى المؤسسة منذ نشأتها بمجالات متعددة في أوجه الخير وتسعى إلى الاستدامة في كل ما تقدمه، وتؤمن بأن كل عطاء ربح فتشعبت كفوفها لغرس بذرة الخير بنشر التطوع والعمل به، وكذلك وضع حجر الأساس للنجاح بالتمكين فهو لب الإنجاز وطريقه، فصارت على أهبة الاستعداد لتعطي كل جدير بالدعم ما تطمح الحصول عليه، كما تؤمن المؤسسة بأن الشراكات الاستراتيجية والتعاون مع القطاع العام والخاص والمنظمات الدولية تكاتف لخدمة هذا الوطن.

وقد أوضحت العنود الخيرية رؤيتها ورسالتها بما نصه: أما الرؤية فهي: "إن العنود منظمة غير ربحية ذات كفاءة وفعالية قابلة للقياس وشفافة، ستكون مصدرا للتمكين والتطوع والإلهام في المملكة العربية السعودية، ومحوراً للمعرفة للقطاع غير الربحي" والرسالة هي: "تمكين الشعب السعودي ورعايته بالشراكة مع القطاع الحكومي والخاص وغير الربحي ذا التأثير في المجتمع وفق رؤية 2030م".

كما أوضحت العنود الخيرية الأهداف التي أنشئت من أجلها، وهي: تنفيذ وصية الأميرة العنود -رحمها الله، وتقديم الدعم للبرامج والمشاريع الرعوية، وتعزيز ودعم مفهوم التمكين في المجتمع السعودي من خلال إنشاء المراكز المتخصصة التي تنمي مختلف شرائح المجتمع السعودي، وتعزيز الأعمال التطوعية بين أفراد الشعب السعودي، والتركيز على تبادل المعرفة

والنتائج القابلة للقياس والتأثير، وبناء الشراكات الاستراتيجية وتعزيزها مع المؤسسات الأخرى التي تعمل في نفس القطاع على المستويين الوطني والدولي.

تقوم العنود بالعديد من البرامج والأنشطة والمشروعات من أبرزها برامج الوصية وهي البرامج التي نصت عليها وصية الأميرة العنود - رحمها الله - كتابة، وهي: برنامج الأضحية، برامج السقيا، برامج عمارة المساجد، برامج الصدقة على الفقراء.

وفي إطار سعي المؤسسة لتوسيع مجالات تنفيذ وصية الأميرة تأتي البرامج الموسمية وتدخل ضمن أعمال البر الأخرى التي نصت عليها الوصية، وتتميز البرامج الموسمية بأنها برامج غير متكررة، وتشمل: برامج الإغاثة، برامج الحج والعمرة، وكذلك البرامج الدعوية التي تشمل: كرسي الأميرة العنود، برامج طباعة الكتب، برامج مكاتب الدعوة، برامج الدورات العلمية بالإضافة إلى برامج تعليم القرآن الكريم وقد خصصت برامج خاصة لتعليم القران الكريم شملت التالي: مراكز العنود النسائية لتعليم القران الكريم، حلقات تعليم القران الكريم وحفظه، المسابقات والجوائز الخاصة بحفظ كتاب الله.

تعمل المؤسسة على تعزيز القوة الشخصية والاجتماعية للأفراد حتى يتمكنوا من اتخاذ إجراءات تحسين حياتهم وذلك بتمكين المجتمع المحلي الذي تهدف إليه المؤسسة منذ نشأة مراكزها من خلال تفعيل وانتشار برامج ومبادرات المؤسسة حول 10مدن سعودية هي: (الجوف – حفر الباطن – حائل – القصيم – الرياض – الأحساء – أملج – بدر – القنفذة – أبها – نجران) . وحققت المؤسسة ذلك من خلال مراكز تمكين متنوعة لخدمة المجتمع منها مركز العنود لتنمية الشباب(وارف) الذي يعمل منذ انطلاقته في عام2012 م على تمكين الشباب (من الجنسين من عمر 16 إلى 29) ببرامج نوعية وأفكار ملهمة من أجل حياة ناجحة ومشاركة مجتمعية فاعله دعماً لمسيرة الوطن التنموية، كما يهتم بتطوير القدرات وتعزيز عقلية الشباب من خلال التدريب على المهارات؛ حرصاً منه على تأهيل الشباب لإيجاد الفرص بأنفسهم للإسهام في بناء المجتمع واكتشاف قدراتهم الذاتية، ويهدف وارف إلى: تحفيز وإلهام الشباب نحو مفاهيم النجاح وأدواته، وزيادة المشاركة المجتمعية والتطوع لدى الشباب، وبناء قدرات الشباب وتمكينهم من التأثير في المجتمع.

ويحتوي مركز وارف على البرامج التالية:

*صباح العنود: وهو عبارة عن جلسات صباحية مع القيادات الشبابية المهتمة بمشاركة ونشر المعرفة في موضوعات التنمية والتمكين، التي تواكب تطلعات الشباب وطموحاتهم في ضوء رؤية المملكة 2030، من خلال لقاءات دورية تتيح لهم فرصة التفاعل والتعبير عن آرائهم وأفكارهم في الموضوعات المطروحة.

*هوايتي تطوع: يقوم البرنامج على فكرة استثمار وقت الشباب وذلك عن طريق ممارستهم لهواياتهم المفضلة تحت مظلة العمل التطوع، ويهدف للمساهمة في استثمار هوايات الشباب والمساهمة في تنمية المجتمع، وتحفيز طاقات الشباب وتسخيرها فيما يعود عليهم بالنفع، وإكساب الشباب مهارات وخبرات جديدة، والوصول إلى الاحترافية في مجال العمل التطوعي.

ويحتوي على دورات تدريبية- زيارات ميدانية - ورش عمل - تنفيذ أعمال تطوعية.

*ملتقى قيادات المبادرات التطوعية وملتقى قيادات المبادرات التطوعية:

يقوم البرنامجين تحت عنوان "التطوع وبناء المجتمعات"، إذ تخضع القيادات الشبابية المشاركة في الملتقى لبرنامج تدريبي مكثف يهدف إلى صقل وتطوير مهاراتهم وتأهيلهم في مجال قيادة وادارة المبادرات التطوعية.

يهدفان إلى تأهيل القيادات الشبابية ورفع مستوى الكفاءة الإدارية في ميادين العمل التطوعي، والرقي بمستوى جودة وكفاءة المبادرات التطوعية، وتعزيز قيم المواطنة والمسؤولية الاجتماعية لدى أبناء وفتيات الوطن، ربط قيادات العمل التطوعي بمركز العنود لتنمية الشباب وارف.

*برنامج إعداد المدربين:

يستهدف البرنامج المدربين والمدربات المعتمدين، ويعمل على لتدريب المدربين ومنحهم رخصة تدريب معتمدة من قبل مؤسسة الاميرة العنود الخيرية، ليصبحوا بموجبها مدربين معتمدين في بعض مناطق المملكة، وبالشراكة مع جميع الجهات المعنية بهدف تدريب وتطوير وتأهيل الشباب في برامج مركز وارف.

ويهدف إلى دعم العملية التدريبية وتمكين المدربين بالأدوات والأساليب الأكثر احترافية، والمساهمة في التطوير والرفع من كفاءة العملية التدريبية، وتوجيه التدريب للمواضيع التي يحتاجها المجتمع في مجال الشباب، وتحقيق انتشار أكبر للتدريب مع المحافظة على الجودة، وصناعة فرص للمستفيدين للالتحاق في البرامج التدريبية في جميع مناطق المملكة.

*تحدي وارف عن بعد:

يأتي تحدي وارف عن بعد لاستشعار قيمة الوقت خلال فترة العزل الصحي ويهدف إلى إكساب المهارات الجديدة والتغذية العقلية بالقراءة والاستفادة من الدورات المقدمة عن بعد لثلاث مسارات رئيسية: (مسار القراءة – مسار الرسم – مسار الدورات التدريبية.)

كما تم إطلاق مركز العنود لتنمية الطفل والأسرة "شدن" في عام 2015م، ليكون مصدر تنمية وتمكين عن طريق برامج متخصصة بإكساب المهارات الحياتية والاجتماعية وتحقيق الأمان والاستقرار لكل من الطفل والأسرة، ويهدف شدن إلى: تحفيز وإلهام المجتمع حول الطرق المثلى

لتنمية الطفل والاسرة، ونقل وتبادل المعرفة والخبرة في مجال تنمية الاسرة والطفل، وزيادة المشاركة الاجتماعية للمستهدفين داخل مجتمعهم، ويستهدف المركز: الطفل (5 - 15 عام)، والأسرة والمربي، والمختصون والمتعاملون مع الطفل.

ويحتوي المركز على سبعة برامج تنموية من أبرزها :

*برنامج مصباح: الذي يعمل على تنمية العقيدة السليمة لدى الأسرة والمجتمع, من خلال الفهم الحقيقي لمعنى توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية وتوحيد الأسماء والصفات وبناء مفهوم صحيح عن أنواع التوحيد, وذلك عن طريق عدة منتجات تستهدف الطفل والأسرة والمهتمين من باقي فئات المجتمع, ويستهدف برنامج مصباح الأطفال من سن 5 سنوات إلى 10 سنوات, والمربين والمهتمين بالطفولة.

ومن منتجاته: تطبيق تفاعلي للأطفال - فيلم كارتوني- قصص للأطفال – مسرح عرائس.

*برنامج مجلس المستشارين الصغار: يعمل البرنامج على مشورة الطفل في البرامج والفعاليات التي يقيمها، وبأهمية ما يقدمه من رأي يسهم في تنمية الطفل، ويعقد مركز شدن سنويا "مجلس المستشارين الصغار" الذي يضم 10 من الأطفال الذين يتمتعون بمعايير محددة، بهدف نقل الطفل من مستهلك للمعرفة إلى منتج لها.

ويعزز البرنامج بالطفل المشارك مهارات الإلقاء والتحدث والثقة بالنفس ومهارة الاطلاع واتخاذ القرار.

إضافة لبرامج أخرى مثل: برنامج الأسرة السعيدة – برنامج التربية الوالدية الفعالة – برنامج منيع لتعزيز المناعة الفكرية- ومبادرة شدن للاستقرار الأسري في مواجهة الأزمات منها مواجهة فيروس كورونا. حيث يستهدف مركز شدن الأطفال، والوالدان، وكبار السن. كما يركز على المبادرة الاستقرار الأسري في مواجهة الأزمات على المسارات التالية: (المسابقة - الإثراء المعلوماتي - أنا جربت).

ولأن خير الاستثمار، استثمار الإنسان، ولأن التدريب هو البوابة الفعالة للتغيير والتطوير والتنمية، والتمكين يبدأ بالتدريب وبناء المهارات تم إنشاء

مركز العنود الدولي للتدريب في عام 2010م، ليكون مساندا لجميع مراكز التمكين الأخرى وذلك من خلال الدورات التدريبية وورش العمل المتخصصة، ويهدف المركز إلى: تطوير الكوادر البشرية المتميزة في المنظمات غير الربحية من خلال تقديم برامج تدريبية متميزة، وتقديم الدعم الفني لمراكز وإدارات مؤسسة العنود الخيرية في برامج التدريب الخاصة بهم، وإعداد وتأهيل المدربين في مدن التمكين المستهدفة، ويستهدف المركز: المهتمين والعاملين في القطاع الثالث، وجميع مستهدفي مراكز التمكين (الشباب – الأطفال – الأسرة)، ومنسوبو مؤسسة الأميرة العنود الخيرية.

ولدى المؤسسة مركز العنود الحضاري الذي يهدف المركز لتفعيل دور المسجد كمركز إشعاع روحي وعلمي، ومكاناً للعبادة والتعلم والتعليم، وموطن تذكير وتفقيه وتوجيه، وهي أمور تسهم في تنمية المجتمع، وتدفعه نحو غايته السامية التي وضعها الله تعالى، وذلك من خلال البرامج التالية: خطب الجمعة المترجمة للغة الانجليزية ولغة الصم، الدروس الأسبوعية في تفسير القران الكريم، الندوة الشهرية العلمية، الدورات الشرعية في المتون العلمية، برنامج المسلمون الجدد، مجالس العنود الرمضانية، توفير المطبوعات والكتيبات التي ترفع الوعي الديني والثقافي، ملتقى العنود الرمضاني، دعم ورعاية قناة بيغام الفضائية باللغة الأردية في تفسير القرآن الكريم تبث في العالم، تنفيذ برنامج الديوانية الثقافية السنوي للسفراء والسلك الدبلوماسي والأطباء والخبراء من زوار المملكة.

وانطلاقاً من رؤية مؤسسة الأميرة العنود الخيرية لتكون مصدراً للإلهام والتمكين والتطوع في المملكة العربية السعودية تم إنشاء حاضنة العنود التطوعية لدعم المبادرات لتمكين ودعم أصحاب المبادرات التطوعية من تنمية المجتمع. تقوم حاضنة العنود بدعم المبادرات التطوعية بوصفها مظلة رسمية تخطيطية من خلال تسهيل جميع الإجراءات الرسمية من خطابات ومراسلات... إلخ وتقدم الاستشارات التسويقية والمالية والتنفيذية كما توفر الدعم المادي ودعم بالموارد البشرية (توفير متطوعين وفقاً لاحتياج المبادرة – الفعالية) والدعم الإعلامي (تغطية إعلامية)، والدعم اللوجستي (توفير قاعات لإقامة المبادرات أو ورش العمل أو الاجتماعات مع كامل الاحتياجات التقنية والفنية).

وإتمام لدورها المجتمعي تقوم المؤسسة بإصدار كتب ومجلات منها قوانين الحياة.. إياك أن تكسرها، حقائق وأرقام إجتماعية للخطب المنبرية، قوة التطوع... إلخ كما قامت ببث ببرنامج إذاعي يبث على الهواء مباشرة عبر أثير إذاعة يو اف ام، ويهتم بموضوعات التمكين والتنمية المجتمعية بمشاركة ضيوف متجددين وخبراء في كل حلقة يستعرض خلالها استطلاعات وإحصائيات محلية وعالمية، ومن مواضيع البرنامج: تمكين الأبطال، تمكين الأسرة، تمكين الإرشاد النفسي، تمكين الحكمة، تمكين الطفل إلى غير ذلك من الموضوعات.

وإجمالاً يمكن القول بأن العنود الخيرية كان لها دور في تعزيز جهود التنمية الاقتصادية والاجتماعية في المملكة العربية السعودية، وكان لها إسهام كبير في ميدان العمل التنموي المجتمعي.

مقال

وقوفاً بها

محمد العلي

التمرد

(وما أنت بالمعطي التمرد حقه
إذا كنت تخشى أن تجوع وأن تعرى)

حين كنا صغارا، أنا ورفاق لا تزال الذاكرة تضيء بهم، كانت رؤوسنا تتمايل طربا وحماسا لبيت الجواهري هذا، ونحن نردده دون ملل. ومرت أيام مشرقة، وأيام بدون شمس، ونحن على اعتقادنا الفج بأن معنى التمرد هو التمرد السياسي؛ بدلالة ما يعقبه من الجوع والعري لمرتكبيه.
وبعد أن قلت من قصيدة خاطفة:

إن أحبابنا، أقلني يا قلبي
إذا قلتها: نسوا ونسينا

قرأت (الإنسان المتمرد) لكامو؛ فلاح لي قصورنا العنيد المتمسك بالطحلب، وقوفا بالمعنى الذي غرسه فينا بيت الجواهري. إن كامو الذي يسأل: من الإنسان المتمرد؟ يجيب على الفور: (إنه الإنسان الذي يقول: لا) هذه اللا ليس لها ضفاف؛ فهي تخترق التاريخ منذ ولادته حتى يومنا هذا؛ لأن (التطور البشري فى التاريخ ما هو إلا تمردات يتولد بعضها من بعض)

حين يقول كامو: (الإنسان، كيما يوجد، عليه أن يتمرد) لا يزيدنا غرابة؛ لأنه من أعلام الوجودية، ولكنه يفتح عيوننا على أبعاد لم نلتفت إليها من قبل، منها: أن الفرد لا يتمرد إلا إذا كان فى داخله شيء ما يريد الحفاظ عليه، وليكن الكرامة، أو الحرية، أو إرادة الفهم، أو غير ذلك من الغايات الإنسانية، وبدون ذلك ينعدم الفرق بينه وبين تمثال حجري.

منذ التمرد الإسطوري (بروميثيوس) والتاريخي (سبارتاكوس.). والتمردات تندلع بألوان مختلفة: الدفاعي والهجومي، وآخرها ما يسمونه: (التمرد الفلسفي) وهو ذو أبعاد تختلف باختلاف المجتمعات وتبدل العصور.

طاف كامو بميادين فسيحة للتمرد، ومنها: التمرد الشعري.وخلال قراءتي لهذا اللون، كان الشعر العربي ماثلا أمامي بكبرياء، تنكسر أحيانا، ولكنها تعود من جديد. فمنذ ولادته كان التمرد فيه أشبه بجدول صغير لا يزال يترقرق، بل ازداد جريانا فى هذه الأيام. إن أول من يتبادر إلى الذهن: طرفة، وقافلة الصعاليك التي امتدت حتى فترة الخضرمة بين الدولتين الأموية والعباسية. أما فى العصر العباسي فقد بلغ التمرد إحدى ذراه على لسان بشار وأبي تمام وابي نواس وابن الرومي، أما حامل الراية فأظنك تعرفه. إنه عمنا الضخم.

وحين نأتي إلى واقعنا نرى ألوانا من التمرد يعسر عدها، وبخاصة (التمرد الفلسفي) الذي يبدأ من التمرد الوجودي حتى الوديان الصوفية.

زين القرآن أصواتهم

أصوات من السماء .. تطرب لها الآذان

إعداد ـ أحمد الغـر

يقول نبينا ﷺ : «زيّنوا القرآنَ بأصواتكم، فإنّ الصوتَ الحسنَ يزيدُ القرآنَ حُسنًا»، ولطالما ارتبط شهر رمضان المبارك، بأصوات عذبة تنطلق بآيات الذكر الحكيم وترفع الأذان في أرجاء بلادنا، فلا يمر شهر الصيام دون أن تمتّعنا الإذاعات والفضائيات بأصوات أصحاب الحناجر الذهبية، لتنتشر في الأرجاء حالة من الخشوع، وتهفو على القلوب نسمات من الطمأنينة، وتتوارد على العقول ذكريات محفورة رغم مرور سنوات عديدة، وهانحن نطفو في لمحة سريعة عن حياة كبار المقرئين والمبتهلين والمؤذنين، سواء الذين رحلوا أو من همّ على قيد الحياة، خاصةً من ارتبط صوتهم في ذاكرتنا بالشهر الفضيل.

«محمد رفعت» .. قيثارة المغرب

بصوته وروحه وخشوع تلاوته؛ تقشعر الأبدان وتتلهف القلوب باشتياق لرائحة عطرة من روائح الشهر الكريم عبر تلاوة الشيخ «محمد رفعت»، أو «قيثارة السماء» كما يُطلق عليه، فرغم رحيله قبل 70 عامًا، إلا أن تلاوته لا تزال ترتبط دائمًا بآذان المغرب، لتريح الصائم من عناء يوم طويل.

كان صوت الشيخ «محمد رفعت» هو أول صوت يشدو من أستوديو الإذاعة المصرية عند افتتاحها، بقوله تعالى: «إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا».

فقد الشيخ «رفعت» نعمة البصر في طفولته، فرزقه الله جمال الصوت وعذوبته، وتلا القرآن عن دراسة وعلم ومعرفة بكل علومه، وقد قال عنه الأديب «محمد المويلحي» في مجلة الرسالة: «سيد قراء هذا الزمن، موسيقيّ بفطرته وطبيعته، إنه يزجي إلى نفوسنا أرفع أنواعها وأقدس وأزهى ألوانها، وإنه بصوته فقط يأسرنا ويسحرنا دون أن يحتاج إلى أوركسترا»، كما وصف الموسيقار «محمد عبدالوهاب» صوت الشيخ رفعت بأنه «ملائكي يأتي من السماء لأول مرة».

أُصِيبَ في أواخر حياته بسرطان الحنجرة، لكنه كان معتزًا بنفسه وكرامته، فرفض عروضًا من ملوك ورؤساء ومشاهير كثر لتحمل نفقات علاجه، وقال كلمته الشهيرة: «قارئ القرآن لا يُهان»، حتى رحل عن عالمنا في 19 من مايو 1950، وتنعيه الإذاعة لمستمعيها يوم رحيله: «أيها المسلمون، فقدنا اليوم عَلَمًا من أعلام الإسلام».

«الشعشاعي».. وذكرى خالدة في المملكة

وُلد الشيخ «عبدالفتاح الشعشاعي» عام 1890م، في قرية سميت على اسم جده الأكبر، بمحافظة المنوفية المصرية، حفظ القرآن على يد والده في 10 سنوات، ولم يذهب كباقي أقرانه إلى الكُتّاب، التحق بالأزهر الشريف ودرس القراءات، وكوّن فرقة للتواشيح الدينية قبل أن يبزغ نجمه في عالم التلاوة القرآنية عام 1930م، ثم شارك في الإذاعة بعد افتتاحها عام 1936م، وأصبح ثاني مقرئ في الإذاعة المصرية بعد الشيخ «محمد رفعت»، كما أنه من قراء الإذاعة العراقية الأوائل.

أنعم الله على الشيخ الشعشاعي بالحج إلى بيته الحرام عام 1948، ويعدّ الشعشاعي أول من تلا القرآن الكريم بمكبّرات الصوت في مكة المكرمة والمسجد النبوي ووقفة عرفات في عام 1948، وكانت له طريقته الخاصة التي تميز بها في التلاوة، ورحل الشعشاعي عن دنيانا عام 1962 عن عمر ناهز 72 عامًا، تاركًا ميراثًا لمستمعين عشقوا تلاوته.

«عبدالباسط» .. مزمار القرآن

إنه مزمار القرآن، ذو الصوت العذب، تنشرح له القلوب حين تسمعه، وتغيب العقول تدبرًا وتأملًا في كلمات الله (سبحانه وتعالى) حين يشدو بآيات الذكر الحكيم، إنه الشيخ القارئ «عبدالباسط عبدالصمد»، الذي أشبع الدنيا بالقرآن ونشره بكل جهد واهتمام، وُلِدَ الشيخ «عبدالباسط» عام 1927 بقرية صغيرة في صعيد مصر، كان جده من الحفظة المشهود لهم بالتمكن من حفظ القرآن وتجويده بالأحكام، وكذلك والده، فتعلمه منهما حفظًا وتجويدًا، تم اعتماده

الشيخ السديس

الشيخ سعود الشريم

الشيخ سيد النقشبندي

الشيخ عبدالرحمن بن ماجد

الشيخ عبدالله خياط

كقارئ بالإذاعة المصرية عام 1951، وبفضل إلتحاقه بها، زاد الإقبال على شراء أجهزة الراديو وانتشرت بمعظم البيوت للاستماع إلى صوته الجميل.

وفي ليالي رمضان كان يجوب مساجد المحافظات المصرية ليتلو القرآن، كانت أول زيارة له خارج مصر بعد إلتحاقهِ بالإذاعة، إلى السعودية لأداء فريضة الحج ومعهُ والده، وطلبوا منه أن يسجل عدة تسجيلات للمملكة لتذاع عبر موجات الإذاعة، فلم يتردد وقام بتسجيل عدة تلاوات أشهرها التي سجلت بالحرم المكي والمسجد النبوي، ولقب بعدها بـ»صوت مكة»، ثم توالت بعدها الزيارات بدعوات رسمية ومع بعثات الحج المصرية، وقد ذاع صيته حول العالم، فقرأ القرآن في أشهر مساجد العالم ونال العديد من الأوسمة والتكريمات من مختلف الدول الإسلامية،

توفي يوم 30 نوفمبر 1988م، بعد أن تربع على عرش تلاوة القرآن الكريم لما يقرب من نصف قرن من الزمان، نال خلالها حظًا لم يحصل عليه أحد بهذا القدر من الشهرة والمنزلة والمحبة، جعل منه أسطورة لا تنسى بمرور السنين، وكانت جنازته وطنية ورسمية، حضرها كثير من سفراء دول العالم نيابة عن دولهم، إضافةً إلى جمهور غفير من المشيعين.

«عبد الرحمن بن ماجد» .. مؤذن رمضان

ما من أحد في المملكة لا يرتبط صوت الشيخ «عبد الرحمن بن ماجد» في ذاكرته بوقت الإفطار، فهو أشهر مؤذن عرفته مدينة الرياض على الإطلاق؛ إذ كان يرفع الآذان في أكبر مساجدها، جامع الإمام تركي بن عبد الله، كما كان يصدح عبر أثير إذاعة الرياض ليسمعه الملايين خلال الشهر الفضيل. فقد ورث الشيخ «عبد الرحمن» صوته الجميل من أبيه «عبد العزيز بن ماجد»، الذي بدأ يؤذن منذ عام 1896 ولمدة 85 عامًا، ليكمل بعدها ابنه مسيرته ويظل يؤذن بصوته الجميل حتى انتقل هو الآخر إلى جوار ربه قبل عامين.

«السديس».. صوت الحرم

بصوته الرخيم الهادئ، ونبرته الخاصة المؤثرة التي تجعل القلوب تخشع معها؛ يُدخل الشيخ الدكتور «عبدالرحمن السديس» من يستمع إليه في حالة من الروحانيات والتعمق في حب الله، فهو يعدّ واحدًا من أشهر مرتلي القرآن الكريم في العالم، وقد وُلد «السديس» في البكيرية عام 1961، وحفظ القرآن قبل أن يتجاوز الثانية عشرة من عمره، والتحق بكلية الشريعة بالرياض وتخرج منها عام 1982، كما حصل على درجة الماجستير بتقدير ممتاز من كلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، والتي أُنشِئَ كرسي بحث باسمه بها لدرسات أصول الفقه، ثم نال درجة الدكتوراه من كلية الشريعة بجامعة أم القرى.

صدر قرار تعيينه كخطيب بالمسجد الحرام عام 1983، وهو خاتم القرآن وإمام المسجد طوال شهر رمضان في صلاة التراويح، وكثيرًا ما يبكي المصلين والمستمعين عند سماعهم تلاوته الخاشعة العذبة، ويتولى الآن الشيخ «السديس» منصب الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي، وقد نال جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم للشخصية الإسلامية العالمية في دورتها التاسعة عام 2005.

«الخليفي».. الخاشع البكّاء

أبكى الملايين بصوته الخاشع، فأطلقوا عليه «الخاشع البكّاء»؛ إنه الشيخ «عبدالله الخليفي» رحمه الله، الذي يعدّ واحدًا من الأئمة المميزين بالمسجد الحرام، وما زال الجميع يتذكره من خلال دعائه وبكائه مع حلول شهر رمضان الفضيل، وقد وُلِدَ (رحمه الله) في البكيرية عام 1333هـ تقريبًا، وكان والده شيخًا جليلًا وإمامًا لأحد مساجد البكيرية، وقد حفظ القرآن على يديه، وعمل في بداية حياته كوالده، إمامًا لأحد مساجد البكيرية، وبعد ذلك بفترة طلبه الملك فيصل (رحمه الله) ليكون إمامًا عنده، بعد ذلك أشار الملك فيصل بتعيينه إمامًا وخطيبًا في المسجد الحرام عام 1365هـ، وظل كذلك حتى وافاه الأجل عام 1414هـ.

كان (رحمه الله) محبوبًا ودمث الخلق، جميل الألفاظ، بكاء بالقرآن تغلبه العبرة، يَبكي ويُبكي، وكانت حياته حافلة بالتأليف الإرشاد والتوعية العامة، وهو أول من جمع المصلين على صلاة التهجد آخر الليل في العشر الأواخر من رمضان خلف إمام المسجد الحرام، حيث بدأها (رحمه الله) بعدد يسير من المصلين في حصوة باب السلام جهة بئر زمزم فتزايد العدد يومًا بعد آخر، حتى أصبح من يصليها خلفه الآف من المصلين، وقد كان «الخليفي» كثير البكاء والخشوع عندما يؤم الناس، وكان لا يتجاوز الفاتحة الا وقف عندها مرات بسبب البكاء والتأثر خاصة في أيامه الأخيرة، ويظهر جليًا تأثر بعض القراء من أئمة المسجد الحرام وغيرهم بطريقته وأسلوبه في

القراءة المؤثرة والدعاء.

«عبد الله خياط» .. صوت مكة الخالد

إذا قرأ وصلى أبكى الناس وأشجاهم خشوعًا، تحن لصوته الآذان، وتهفو القلوب لتلاوته، إنه إمام المقرئين في زمنه، الشيخ «عبد الله خياط»، الذي ظلت لسنوات محطات الإذاعة والتلفزيون بالمملكة تستفتح برامجها بآي من الذكر الحكيم بصوته الحسن وقراءته العذبة، وُلِدَ في مكة المكرمة عام 1326هـ، ونشأ في بيت علم وثقافة، درس على أيدي علماء المسجد الحرام وحفظ القرآن في المدرسة الفخرية بمكة، وقد اختاره الملك عبد العزيز ليكون معلمًا لأنجاله وعينه مديرًا لمدرسة الأمراء بالرياض عام 1356هـ، كان «خياط» عالمًا جليلًا وقارئًا مجيدًا للقرآن، معروف بالتقوى والزهد، كما كان رائدًا تربويًا، وأديبًا وعضوًا بهيئة كبار العلماء.

تولى إمامة الحرم المكي عام 1373هـ، وكانت خطبه وحديثه الصادق خير زاد للتعبئة النفسية التي كانت مددًا للمسلمين آنذاك، وتلقى قبولًا في القلوب، واستمر في ذلك حتى عام 1404هـ حيث طلب من جلالة الملك إعفاءه لظروفه الصحية، وقد تولى في حياته العديد من المناصب منها رئاسة مجلس إدارة دار الحديث المكية، وعضوية اللجنة الثقافية برابطة العالم الإسلامي، كما صدر أمرًا ملكيًا بتعيينه رئيسًا للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة بناء على ترشيح من سماحة المفتي الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ (رحمه الله)، لكنه اعتذر عن ذلك وطلب الإعفاء لظروف خاصة. توفاه الله في 7 شعبان عام 1415هـ، وشيّعه كثيرون، تقدمهم الأمراء والعلماء والوزراء ورجال الفكر والدين.

الشيخ عبدالباسط

الشيخ عبدالفتاح الشعشاعي

«الشريم».. تراويح الحرم

صوته عميق وجيّاش، تلاواته الخاشعة للقرآن الكريم تذكرنا دائمًا بصلاة التراويح في الشهر الفضيل، إنه الشيخ الدكتور «سعود بن إبراهيم الشريم»، الذي وُلِدَ في الرياض عام 1386هـ، درس العقيدة والمذاهب في كلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود، كما تلقى العلم على أيدي عدد من كبار المشايخ، من أبرزهم: «بن باز» و«عبد الله بن جبرين»، تولى القضاء في المحكمة الكبرى في الرياض عام 1413، وحصل على درجة الدكتوراة عام 1423هـ من جامعة أم القرى، وقد أشرف عليها سماحة المفتي الشيخ «عبد العزيز آل الشيخ». ترك القضاء وانتقل بعدها للعمل كمحاضر في كلية الشريعة بجامعة أم القرى، وتم تعيينه عميدًا للكلية عام 1425هـ، صدر أمر خادم الحرمين الشريفين بتعيينه إمام وخطيب للمسجد الحرام عام 1412هـ، وكانت صلاة التراويح في ذلك العام أول صلاة له إمامًا في الحرم، وخلال تلك الفترة الزمنية صدر له كم كبير من التسجيلات لتلاوات ندية، وخطب منبرية، ودروس علمية، لا تزال تتردد وتُسمَع وتتوارثها الأجيال إلى الآن، كما صدرت له العديد من المؤلفات والمخطوطات.

«مصطفى إسماعيل» .. كروان اللوح المحفوظ

وهبه الله القدرة على استحضار حجة القرآن وعظمته بصوته الشجيّ، فشرح له صدره بآيات اللوح المحفوظ ؛ إنه الشيخ «مصطفى إسماعيل»، الذي عندما يبدأ في التلاوة.. يسبح مع سامعيه في عالم وملكوت إلهي خاص، عبر أسلوب فريدة ومدرسة مميزة في القراءة لم يسبقه إليها أحد من قبل، فأطلقوا عليه «قارئ مصر الأول»، و«مقرئ الملوك والرؤساء». وُلِدَ في 7 يونيو 1905، بقرية مصرية صغيرة في دلتا النيل، حفظ القرآن الكريم في عمر الثانية عشرة، التحق بالإذاعة المصرية، في فترة كادت تخلو من المقرئين الكبار بعد أن تقاعد الشيخ «رفعت» عن القراءة في الإذاعة بسبب المرض وكبر السن.

الذي حلّ صوته ضيفًا كريمًا على ملك مصر السابق، الملك فاروق، الذي استدعاه للقصر بعد أن سمع صوته في الإذاعة فاستحسنه، كان من أوائل من رتلوا القرآن في مسجد باريس، كما قرأ القرآن الكريم في المسجد الأقصى مرتين، أحيا ليالي رمضان رحالًا بين البلاد، حيث طاف بين الدول العربية والإسلامية للقراءة فيها، وكانت دعوته لربه دائمًا أن يظل يقرأ القرآن حتى آخر يوم

الشيخ عبدالله الخليفي

الشيخ كامل يوسف البهتيمي

الشيخ مصطفى إسماعيل

الشيخ الطبلاوي

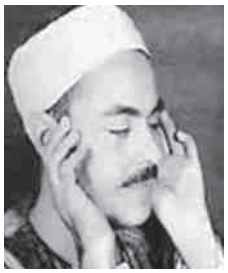
الشيخ محمد رفعت

في عمره، واستجاب الله لها، ففي ديسمبر 1978 سافر الشيخ إلى إحدى مدن شمال مصر، للقراءة في افتتاح جامع البحر بمدينة دمياط الساحلية، وقد كانت القراءة الأخيرة، فوعد الله الحق ما تمناه رجل صدق ما عهد الله عليه.

«البهتيمي».. مقرئ القصر

لم يتقاضَ طوال حياته أموالًا مقابل قراءة القرآن الكريم، وكان دومًا يقول إنه ذاهب إلى المسجد لتدريب صوته على تلاوة القرآن، ولم يلتحق بأي مدرسة لتعليم العلوم العادية أو معاهد القرآن وتعليم القراءات، فقط تعلّم وحفظ القرآن بالكتّاب ومن خلال الممارسة والخبرة والاستماع الجيد إلى القرّاء مثل المشايخ «محمد رفعت» و«محمد سلامة» و«محمد الصيفي»، صار واحدًا من مشاهير قرّاء القرآن الكريم، إنه الشيخ «كامل يوسف البهتيمي»، الذي وُلِدَ عام 1922 بحي بهتيم التابع لمحافظة القليوبية المصرية، التحق بالكُتّاب وأتم حفظ القرآن قبل بلوغ العاشرة من عمره.

انتقل إلى القاهرة؛ وهناك ذاع صيته في أحيائها وضواحيها، وأصبح يُدعَى لإحياء الحفلات الدينية، التحق البهتيمي بالإذاعة المصرية عام 1946م، وفي الخمسينيات اختير قارئًا لمسجد عمر مكرم، كما أصبح مقرئ القصر الجمهوري، حيث كان البهتيمي محبوبًا من كل أعضاء مجلس قيادة ثورة 1952م، وخاصة الرئيس عبدالناصر الذي طلبه لرئاسة الجمهورية لإحياء معظم المناسبات الدينية التي تقام بمقر الرئاسة. توفي البهتيمي في 6 فبراير 1969، عن عمر يناهز الـ47 عامًا.

«النقشبندي» .. ابتهالات الفجر

لسنوات طويلة؛ دأب المسلمون في منطقتنا العربية على الاستيقاظ لتناول وجبة السحور، وتلامس أسماعهم ابتهالات جميلة، يشدو صاحبها قائلًا: «أقوم بالليل والأسحار ساجية.. أدعو وهمس دعائي بالدموع ندي، بنور وجهك إني عائد وجل، ومن يعذ بك لن يشقى إلى الأبد، مهما لقيت من الدنيا وعارضها فأنت لي شغل عما يرى جسدي، تحلو مرارة عيش في رضاك، وما أطيق سخطًا على عيش من الرغد»، إنه الشيخ «سيد النقشبندي»، الذي وُلِدَ عام 1920، في قرية صغيرة بمحافظة الدقهلية المصرية، أتمّ حفظ القرآن في صغره، كما تعلم الإنشاد الديني في حلقات الذكر.

دخل النقشبندي الإذاعة المصرية عام 1967م، وترك للإذاعة ثروة من الأناشيد والابتهالات، إلى جانب بعض التلاوات القرآنية، فبصوته الآخاذ المتميز تمكن من هز مشاعر المستمعين ووجدانهم، وكان صوته أحد أهم ملامح شهر رمضان المعظم، حيث يصافح آذان الملايين خلال فترة الإفطار والسحور، كان صاحب مدرسة متميزة في الابتهالات، جعلت منه أشهر المنشدين والمبتهلين في تاريخ الإنشاد الديني، فجاب دول مختلفة يشدو بابتهالاته الخالدة ونال العديد من التكريمات والأوسمة، إلى أن توفي إثر نوبة قلبية في 14 فبراير 1976.

«الطبلاوي» .. آخر حبات السبحة المباركة

بينما كنا نجري إعداد هذا الموضوع؛ رحل عن دنيانا، القارئ الشيخ «محمد محمود الطبلاوي»، الذي يعدّ واحدًا من الرعيل الأول لقراء القرآن الكريم بالوطن العربي، والذي يصفه كبار المشايخ وجمهور المستمعين بأنه صاحب أطول نفس في قراءة وترتيل القرآن، كما وصفه الكاتب الراحل «محمود السعدني» بأنه «آخر حبة في السبحة المباركة لقراء القرآن الكريم في مصر».

وُلِدَ الشيخ الطبلاوي في 14 نوفمبر عام 1934، بحي ميت عقبة بمحافظة الجيزة المصرية، التحق بالكتّاب، وهو في سن الرابعة ليكون من حفظة كتاب الله، سخّر الشيخ الراحل حياته للقرآن الكريم فحفظه وهو في سن العاشرة، ليسير بعد ذلك في درب علم القراءات والتجويد، تقدم للإذاعة المصرية 10 مرات حتى تم قبوله كقارئ معتمد عام 1970، ونجح في تسجيل القرآن الكريم كاملًا بالتجويد والتلاوة، وقد اعتاد المصريون أن يصافح مسامعهم صوت الشيخ الطبلاوي، كل يوم جمعة، وهو يصدح عبر الإذاعة بما تيسر من آيات القرآن.

ومن أبرز محطاته؛ كانت قراءته للقرآن الكريم في جوف الكعبة لدى مشاركته في غسيلها بحضور الملك الراحل «خالد بن عبدالعزيز»، كما تقلد مناصب عدة، أهمها أنه قد كان عضوًا بالمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ولجنة القرآن الكريم، والمستشار الدينى بوزارة الأوقاف المصرية، ونقيب قراء القرآن الكريم، ورحل قبل أيام في 5 مايو 2020، تاركًا تراثًا من التلاوات التي أثرى بها مكتبة التلاوة.

بعد اختلاط الحابل بالنابل..

دعوة لجمعية تعني بحقوق الرجل!

أ.د. صالح بن سبعان

كانت المتحدثة على شاشة التلفاز، وهي ناشطة في حقوق الإنسان تتحدث عن ظاهرة العنف على النساء في مجتمعاتنا العربية، وتطالب بوضع حد لهذه الظاهرة، لأن ضحاياها من النساء يعانين كثيراً من الآثار النفسية له.

خذوا الحكمة..

****

شيء ما جعل قصة رواها لي صديق من دولة عربية شقيقة تقفز إلى ذهني فجأة. والقصة باختصار أنه (صديقي) كان يستقل حافلة عامة اكتظت بالناس وقوفاً بعد أن امتلأت المقاعد على آخرها.. ركبت امرأة في منتصف العمر وانحشرت بين الوقوف من الرجال، فنهض أخو مروءة من مقعده داعياً السيدة للجلوس مكانه.

قرب محدثي كان ثمة مجنون يلقي بالكلام على عواهنه ضابط أو رابط. التفت إلى محدثي وقال متهكماً وهو يضحك ساخراً من أخ المروءة: انظر إليه العبيط، صدّق بأن المرأة ضعيفة فوقف وأجلسها. ثم أردف ضاحكاً وهو يقول له: إنك لا تستطيع حمل حقيبتك هذه رغم صغرها طوال اليوم، وهذه الضعيفة تحمل إنساناً في بطنها تسعة أشهر (طالعة نازلة نائمة صاحية).

مقولة: إن النساء ضعيفات هذه لا بد أن تكون وراءها امرأة، وعمل الرجال على تثبيتها وترسيخها إرضاء لغرورنا. يا أخي أنت تضحك ملء شدقيك حين تضحك، وتنطلق دموعك حارة بعفوية وبلا إرادة حين تبكي. أما المرأة فتضبط ضحكتها حسب رغبتها ونوع التأثير الذي تريد إحداثه، وكذلك هي عند البكاء.

ثم ختم المجنون: قال ضعيفة هههه ثم أطلق ضحكته الساخرة. محدثي، وهو من المثقفين الثقاة قال: جعلني هذا المجنون أفتح عيوني على سعتها قارئاً صدق ما قال فيمن هم حولي من الرجال والنساء، والشيء المخيف أنني وجدت بأنه كان صائباً بأكثر مما أتوقع، بل أكثر مما كنت أريد وأرجو.

توسيع المفهوم

****

تذكرت تجربة صديقي وأنا أستمع إلى المتحدثة الفاضلة، وهي تكاد تقيم سرادق للحزن على حال المرأة في بعض مجتمعاتنا العربية..

وفكرت قائلاً لنفسي: هذه الأرقام مثل ضحكة المرأة وبكائها.. تعرض (توظيفاً) لها، بمعنى أن لها هدفاً محدداً، وهو الاستنزاف العاطفي لقوى المجتمع لتحقيق المزيد من المكاسب للنساء.

وإلا.. هل توجد منظمة ما لتضع بين يدينا أرقاماً مماثلة ترصد لنا ضحايا النساء من الرجال؟

كلنا - رجال ونساء - نعرف كثيراً من الرجال دخلوا السجون - منهم القاتل والسارق والمرتشي - بسبب النساء، وكثيرون فقدوا شرفهم وساءت سمعتهم بسبب نسائهم، وكثيرون من فقدوا عقولهم، ومن انتحروا، ومن انتهوا إلى التشرد والإدمان، ونعرف جميعاً نماذج من رجال كانوا يمكن أن يصبحوا عباقرة وعلماء فانتهوا إلى الفشل والإحباط.

ألا يحسب هؤلاء ضمن ضحايا النساء؟

سينهض واحد من هيئة الدفاع عن النساء في وجهي صائحاً: ولكننا نتحدث عن العنف والإيذاء الجسدي، أعرف ذلك.

ولكني أدعوه إلى أن نوسِّع مفهوم العنف قليلاً، فلا نختزله في الإيذاء، ولكن، وحتى في حدود هذا التحديد الضيِّق، قرأت لناشطة في حقوق الإنسان أطلقت تحذيراً بأن مجتمعاتنا العربية أخذت تتفشى وتستفحل فيها ظاهرة العنف الجسدي من الزوجات ضد الأزواج، وأسمح لنفسي بالقول: إنني أعرف نماذج من هؤلاء الأزواج الضحايا من الذكور، دون أن أسمح لنفسي ذكر أسمائهم وفضحهم والتشهير بهم بين قبائل الرجال.. ولا أشك في أن هذا التشهير (سيفش غل) الكثيرات مِمّن لا يتمتعن باللياقة الجسدية لإيذاء أزواجهن جسدياً، ويجعل من استطعن ذلك يطرن فرحاً وتيهاً وفخراً.

أسلحة الكيد الفتاكة

****

على كل.. إذا ما توسعنا قليلاً بمفهوم العنف، سنجد أن العنف الذي تمارسه النساء على الرجال أكثر وأضر وأوسع، لأن أغلبه يقع في دائرة العنف والإيذاء النفسي، ومعلوم أن الإيذاء النفسي أبلغ ضرراً وأقوى تأثيراً.

ومما يفاقم هذا العنف ويوسع دائرته الإيذائية أنه في أغلبه يتم بوسائل الكيد، والخالق - جل وعلا - وصف كيد النساء بأنه (عظيم). والكيد سلاح فتاك لأنه متعدد الوسائل والأساليب والآليات، ويمكن استخدامه تحت كل الظروف والمناخات، فهو يستخدم الكذب والنفاق والحيلة والمناورة والتخطيط طويل المدى، وفيه توظف الكلمة والدمعة والضحكة، والأمراض، واللمسة، والهمسة، وكل أعضاء الجسد، والإيماءة، والغمزة.

وهذا هو مصدر خطورة كيد النساء، ومصدر قوتهن.

والمرأة في هذا تتفوق على الرجل لأنها أقدر منه على السيطرة على انفعالاتها العاطفية.

واقعية المرأة

****

وعلى عكس ما يشاع، فإن الرجل هو العاطفي والخيالي.. وإلا فكم من النساء بلغن ذُرا الإبداع الخالد، سواء في العلوم أو الفنون بمختلف أنواعها.

وها أنت تشاهد في كل قنوات العالم الفضائية أن أكبر المبدعين وأمهرهم في فنون الطبخ - وهو مجال المرأة بامتياز - هم من الرجال.

المرأة تعاني من نقص حاد في الخيال، لأنها ملتصقة بالأرض والواقع، لا تميل إلى المغامرة والتجريب؛ ولذا فإنها الأكثر شهوة في الاستهلاك، ليس في الاستهلاك، ولكن في الشراء.. إنها تعشق اقتناء الأشياء وحفظها دون الاستفادة منها، ولتلقي نظرة إلى خزائن معدات المطبخ وأطقمها.. ويا ويل من يفكر من إنفاق نصف قيمتها على الكتب مثلاً.

وراءه امرأة

****

يقال لك: وراء كل عظيم امرأة.. دون أن يقولون لك كيف أسهمت هذه المرأة في عظمته؟

وكلنا يعرف بعض أولئك الذين يهربون من جحيم زوجاتهم إلى الاستغراق في العمل والإبداع. هؤلاء الهاربون هم الناجون من الجحيم إلى العمل، فيحرزون فيه التقدم والنبوغ والنجاح.

أما أولئك الذين يهربون منه إلى (البلوت) والشيشة والسهرات الخارجية، فهم (الثابتون) في مواقعهم العملية لا يتقدمون ولا يتراجعون.

أما الخاسرون فهم الذين يهربون من الجحيم إلى الجحيم، أي من جحيم الزوجة النكدية إلى هاوية ممارسات أخطر وأسوأ مآلاً من الدنيا والآخرة.

يقولون: إن صبر سقراط على زوجته جعل منه فيلسوفاً.. ويا له من دعم تقدمه زوجة لزوجها حتى ينجح.. ولكن في التاريخ كله لم نعرف سوى سقراط واحد.

وراء كل عظيم امرأة.. يقولون لك.. ثم سينسون قاعدة أعم: وراء كل جريمة فتش عن المرأة.

ألا يقولون هذا أيضاً..؟

وأزيد من عندي، وأجزم أن الكل - عدا هيئة الدفاع إياها - يؤيدني:

وراء كل شقي ومحبط امرأة.

****

فالرجل بالفطرة مدفوع بدافع النجاح وتأكيد الذات، وهو في ذلك لا يحتاج لامرأة تحفزه وتدفعه إلى النجاح، ولكن جل ما يطلبه منها كزوجة أن تهيئ له المناخ الملائم في سكنه ليحقق طموحاته وينجح. والنجاح هو مكافأته وليس ما وراء النجاح من ثروة أو شهرة.. بينما تريد المرأة رجلاً تكون هي (كل) عالمه.. وأظن لهذا اختلفت المعايير، حيث أصبح الرجل سهل الانقياد، ضعيف الشخصية، فالذي تمثل امرأته كل العالم، فتصير اهتماماتها هي اهتماماته، وكل صغائرها تصير كل كبائره، هو الزوج المثالي والعريس (اللُّقطة)، وكما يقال: (حمير) تركبه ولا حصان (يركبك).

شعارات مشبوهة

****

يفاقم المشكلة أن المجلات النسوية التي انتشرت مؤخراً بأعداد هائلة تكاد كلها تدعو من أبواب قضاياها الاجتماعية على وصفه يدعو الاتفاق عليها إلى الريبة، إذ كلها تدعو الأزواج تحت شعار المشاركة والانسجام إلى الاهتمام بصغائر المرأة والدخول في تفاصيل اهتماماتها حتى الشخصي والخاص منها، مثل: أنواع المكياج وألوانه الذي تستعمله، والملابس التي ترتديها وكل شيء، كل شيء.

والحال أنني لا أعرف يستغرقه عمله وتشغله الهموم العامة يستطيع أن يكون هذا الزوج المثالي.. ولا أعرف فكرة حتى هذه القاعدة الشاذة؟!

على كل، أجدني أقف تماماً مع ما قاله لي صديق أمريكي ذات مرة؛ وكنا نناقش مسألة مثل هذه، قال لي: هل تعلم بأن النساء أكثر ذكاءً منّا نحن الرجال؟

ولما سألته: كيف ذلك؟

قال لي: الواحد من نشأته يصلي ويسأل الله أن يوفقه لينجح في دراسته، ثم نصلي ونسأله أن يوفقنا إلى عمل جيد، ثم نسأله الثروة والاستقرار. أما المرأة فتكتفي بأن تسأله شيئاً واحداً.. أن يمنحها زوجاً، وحين تعثر على الزوج تطلب منه الباقي كله.

وإذا كان لي من طلب، فإنني أدعو إلى تشكيل منظمة تعنى بحقوق الرجال، وحبذا لو كانت عضويتها في أغلبها من النساء المتعاطفات مع الرجال، أسوة بجمعيات حقوق المرأة التي يشكل الرجال عصب قوتها.

والله يهدي إلى سواء السبيل ..

أبطال التطوع في (الردسي مول) أحد المولات الكبرى شمال جدة قبل بدء مهامهم

تبنتها أمانة جدة بمشاركة 100 شاب وشابة في المرحلة الأولى

أبطال التطوع يفعلون مبادرة أهل جدة بمراكز التسوق

إعداد: سامي التتر

تظهر جهود أمانة محافظة جدة المستمرة في التطوير خلال أزمة كورونا في كافة مجالات العمل البلدي، حيث تقدم الأمانة كافة أعمالها لمواطنيها وسكانها دون توقف، فقد جندت طاقاتها وكثفت جهودها من خلال جولاتها الرقابية الميدانية على مدار ٢٤ ساعة على كافة المنشآت التجارية ذات العلاقة بالأنشطة الغذائية والصحية، بالإضافة إلى استمرارية تصدير رخصها، وتقديم خدماتها إلكترونياً، فضلاً عن العديد من المبادرات في ظل هذه الجائحة.

900 شاب وشابة تقدموا للتطوع وسيوزعون على مراحل مختلفة

وفعّلت أمانة محافظة جدة مطلع الشهر الجاري، مبادرة «أهل جدة التطوعية» بمراكز التسوق بمشاركة 100 متطوع في المرحلة الأولى، تحت عنوان (أبطال التطوع) التي تأتي ضمن الجهود والإجراءات الاحترازية التي تتخذها الأمانة للحد من انتشار فيروس كورونا «كوفيد19-».

وأوضح مدير إدارة المسؤولية الاجتماعية بأمانة محافظة جدة ماجد السلمي لـ «اليمامة»، أن أمانة جدة تواصل جهودها في مختلف القطاعات في مواجهة هذه الجائحة والعمل على منع تفشي الفيروس بالمحافظة من خلال منظومة متكاملة من الأعمال الميدانية، التي يأتي من ضمنها تفعيل مبادرة «أهل جدة التطوعية» داخل مراكز التسوق، للإسهام بدورهم في الجهود للحد من انتشار الفيروس من خلال توعية المتسوقين بالإجراءات الاحترازية، والمساهمة في تنظيم التباعد الاجتماعي.

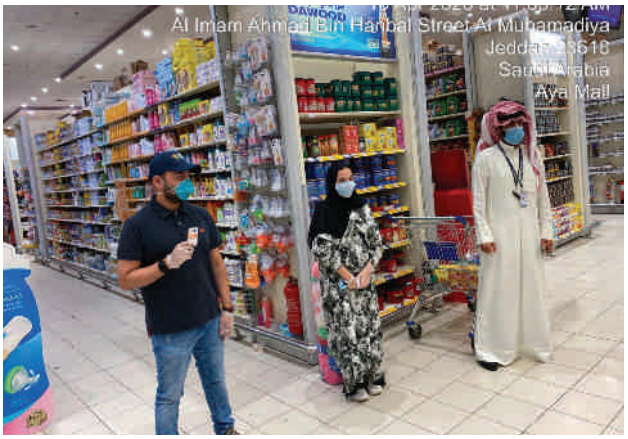

شباب ندروا أنفسهم خدمة لأبناء مجتمعهم في مركز آية مول

رجل وزوجته تقيدا بأنظمة التسوق بلبس الكمامة والقفازان

علامات الوقوف عند الكاشير إحدى مبادرات أمانة جدة للمتسوقين في المولات والمراكز التجارية

نظام صارم للتباعد بين المتسوقين بإشراف أبطال التطوع

وأشار السلمي إلى أن الفرق التطوعية توزعت في الطرق الرئيسة بالمحافظة، بما في ذلك الأحياء، حيث إن الأمانة تعمل على التأكّد من توافر المتطلبات الأساسية في العملية التطوعية، مثل: (قياس درجة حرارة المتسوقين والمعقمات والقفازات والكمامات) مع التركيز على تطبيق (التباعد الاجتماعي) ضمن الإجراءات الاحترازية.

* نود إعطاءنا نبذة عن بدء تبني أمانة محافظة جدة، لمبادرة أهل جدة التطوعية، تحت عنوان (أبطال التطوع)، والتي تأتي ضمن جهود الأمانة في مختلف قطاعات الدولة للحد من انتشار جائحة كورونا، من خلال هذه المنظومة المتكاملة من الأعمال الميدانية.

- هذه المبادرة تأتي من منطلق المبادرات المجتمعية التي تقوم بها الأمانة لتعزيز الإجراءات الاحترازية لمواجهة هذا الفيروس، والهدف منها توعية سكان مدينة جدة ورفع الوعي الصحي لديهم؛ حفاظاً على سلامتهم من خلال مبادرة لتفعيل العمل التطوعي في ظل أزمة فيروس كورونا، ودعم أماكن التسوق بمجموعات تطوعية في مختلف نطاقات جدة (شمال – جنوب – شرق – غرب - وسط)؛ وذلك من أجل تقليل الازدحام، والتأكد من وجود الاشتراطات الاحترازية (المعقمات – القفازات – الكمامات – التباعد بين المتسوقين – قياس درجة حرارة المتسوقين) كإجراء احترازي للحد من انتشار فيروس كورونا.

* ما مدى تلمسكم لإيجابيات عمل هذه المنظومة داخل مراكز ومتاجر التسوق المنتشرة داخل مدينة جدة، في تقديم التوعية للمتسوقين بالإجراءات الاحترازية، والمساهمة في تنظيم التباعد الاجتماعي؟.

- أسهمت هذه المبادرات في رفع مستوى التوعية لدى المواطنين والمقيمين، والأهم من ذلك الحفاظ على سلامتهم، وكان لها تأثير إيجابي سواء في مراكز التسوق داخل الهايبرات أو المولات أو في مراكز التسوق داخل الأحياء من خلال تقبل والتزام المتسوقين في تطبيق الإجراءات الوقائية، والتعاون مع المتطوعين في أداء دورهم في تنظيم التباعد الاجتماعي، وتطبيق الاشتراطات الوقائية؛ للحد من انتشار فيروس كورونا.

* مفهوم (التطوع الخيري) والإسهام في المبادرات الخيرية، ما مدى تلمسكم لأثره، وتجذره في نفوس المتقدمين؟ وكيف وجدتم الإقبال من شباب وشابات الوطن؟.

المتسوقون تقبلوا الإجراءات الوقائية وتعاونوا مع المتطوعين

متطوع تنبه أحد المتسوقين لإحدى الجوائز الداعمة للتقيد بأنظمة السلامة

متطوع ومتطوعة عند بوابة (الروشان مول) أحد المتاجر بانتظار الزبائن

- التطوع الخيري أسهم بشكل فعال في تعزيز روح التكافل والتعاون بين أفراد المجتمع إذ هب الشباب والشابات لتقديم هذه الخدمات التطوعية ابتغاء وجه الله عز وجل أولاً، ثم خدمة للوطن والوقوف معه في ظل هذه الجائحة، والمساهمة في تطبيق الإجراءات الاحترازية للحد من انتشار هذا الفيروس.

والأثر على المتطوعين من الجنسين كان رائعاً، حيث لمسنا رغبتهم وحماسهم للمشاركة في هذه المبادرة التطوعية، إذ بلغ عدد المتطوعين من الشباب والشابات أكثر من 900 متطوع ومتطوعة، وسيتم توزيعهم على المراحل المختلفة من المبادرة.

* ما هي آلية التنظيم المتبعة لتوزيع الفرق التطوعية على مختلف قطاعات المحافظة، بما في ذلك الأحياء؟.

- يتم إضافة كل متقدم في مجموعة واتساب (قروب) حسب النطاق الذي يسكن فيه، وبعد ذلك يتم تحديد المراكز في كل نطاق من نطاقات مدينة جدة (شمال - جنوب - شرق – غرب - وسط)، ثم يتم تحديد الأعداد ومن ثم التوزيع والإشراف عليهم وعمل الترتيبات اللازمة لذلك.

* ما هي الخدمات التي تقدمها هذه الفرق؟.

- هناك خدمات عديدة يقوم بها المتطوعون من الجنسين، مثل: تنظيم وقوف المتسوقين قبل دخولهم المركز التجاري، وتقليل الازدحام في مواقع الانتظار قدر المستطاع، والتأكد من وجود الاشتراطات الاحترازية مثل: (المعقمات – القفازات – الكمامات – التباعد بين المتسوقين - قياس درجة حرارة المتسوقين).

* هل هناك رقابة من قبل الأمانة لما يتم تقديمه من خدمات؟.

- بالتأكيد، فهناك إشراف من الأمانة على الخدمات التي تقدم من قبل المتطوعين لضمان أعلى معايير السلامة والأمان للمواطنين والمقيمين، حيث نتطلع إلى أن تحقق مثل هذه المبادرات كافة الأهداف المرسومة لها والتي لم توضع إلا لخدمة الجميع.

العدد 2609 - 14 - مايو 2020م

بين التصهين والتعايش

وحيد الغامدي

منذ نشر مقال الأسبوع الماضي (ما لا يقال في مسلسل أم هارون) والتعليقات على المقال لم تتوقف حتى لحظة كتابة هذا المقال التالي لهذا الأسبوع. وقد كان من الرائع، والصحي، والمحفز للتفاؤل، بعد سنين افتقدنا فيها ظاهرة نقاش المقالات وتداولها في زمن نقاش وتداول التغريدات والفيديوهات، الغث منها والسمين، كان من الجميل والرائع أن يكون نقاشاً حول مضمون ذلك المقال بعيداً عن الاتهام المجاني بالتصهين لمجرد الحديث عن التعايش!

حسناً .. في هذا المقال سأؤكد ما قلته في المقال السابق من أن مشاهد التعايش بين الديانات أو بين المذاهب أو بين العرقيات والقوميات تسببّ فعلياً الأذى البالغ والتوتر العميق لتلك النفوس التي تشرّبت قيم الكراهية المبرمجة ضد تلك الفوارق الإنسانية المتنوعة . الذي يحصل أن تلك الذهنية المشبعة بالكراهية لا يمكنها أبداً أن تتخيل أي إمكانية لتواجد ذلك العنصر المختلف حتى لو كان في الخيال في مسلسل تلفزيوني . هذا التوتر الذي يجعل البعض يُوزعون تهمة التصهين مجاناً وعلى إطلاقها يعود في أصله إلى نمطية تجذير التربية على الكراهية المطلقة لكل من لا يقع ضمن دائرة المصادفات البيئية والجينية التي يتوزع من خلالها البشر على انتماءاتهم دون اختيار منهم.

وبرغم إنني ذكرت في المقال السابق أن التعايش لا يعني التفريط في الحقوق المسلوبة، ولا يعني الانسجام مع القاتل أياً كان، ولا يعني أن ننسى فلسطين وجرحها النازف في وجداننا القومي والإنساني، إلا أن هذا فيما يبدو ليس كافياً لفك ذلك الارتباط الشرطي، والذي تراكم في الوعي الجماهيري منذ عقود، بين اليهود كأفراد، وبين الجيش الإسرائيلي المحتل لأراضي فلسطين. لقد توثقت تلك الصورة الذهنية التي تجزم بأن كل يهودي – أياً كان – هو صهيوني محتل، ولو كان صائغ فضة مسنّ في قرية يمنية نائية، أو فتاة منهمكة في حياتها الخاصة في مدينة أمريكية . حتى أينشتاين، المُنْكِر لكل الأديان بما فيها اليهودية، لم يسلم من الاتهام والتشكيك وتشويه عبقريته الفذّة ؛ فقط لأنه يهودي! باللّه أليس هذا هو بالضبط المنطق النازي؟

إن الاتهامات الموزعة مجاناً للآخرين بالتصهين، لمجرد الاحتجاج على بث الكراهية والدعوة إلى الدخول في عصر جديد يقوم على أسس واقعية أكثر فائدة لكل الأطراف، هي اتهامات تنسى وتتغافل أنها من طرفٍ ما متصهينةٌ لأخمص قدميها بحسب تعريفها الذي روّجته لمفهوم التصهين، وأنها ترمي غيرها بدائها وتنسلّ، فلو ندقق في الخطاب الذي يوزع اتهامات التصهين، أو من يُطلقه ويتأثر به آخرون عن حماسة وحُسن نية، سنجد أن هذا الخطاب يتركز بين ثلاث كيانات، أو عند أشخاص ينتمون أو قد تأثروا بهذه الكيانات الثلاث : قطر، وتركيا، والإخوان المسلمون . وأظن أن مجرد ذكر مسميات هذه الكيانات بحد ذاته كافٍ للتذكير بمن يعمل ويتعامل جهاراً نهاراً مع الكيان الإسرائيلي، ثم يزايد على الآخرين الذين لم يطلبوا أكثر من التعايش مع بشر لهم حق الاختلاف وحق التواجد الطبيعي في الحياة .

هناك الكثير من المسلسلات، وبعضها لدي صداقات شخصية مع كتابها أو بعض الممثلين فيها، لم أكتب عن تلك المسلسلات مقالاً واحداً، لكن مسلسل أم هارون الذي ليس لي أي علاقة شخصية بأيٍّ من فريقه كاملاً هو الذي كتبت عنه بسبب مضمونه الذي استثار انتباهي، إنه مضمون التعايش الذي لم يعد ترفاً فكرياً في هذه المرحلة المهمة من تاريخنا، بل هي حاجة وجودية من أجل أجيالنا القادمة وأزمنتها الأكثر إشكالاً وتعقيداً .

حديث الكتب

د. مرزوق بن تنباك في «الوأد عند العرب»

إعادة التفكير في قناعات لا أصل لها

اليمامة - صادق الشعلان

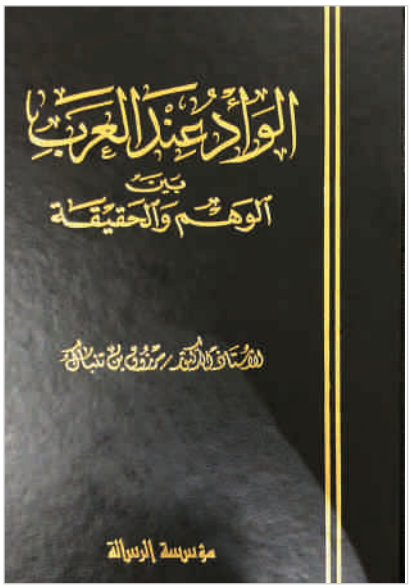

مرزوق بن تنباك

تخليد فعل غائب لاوجود له

لم يدر بخلد الدكتور مرزوق بن تنباك أن رغبة الوصول إلى إجابة ستؤدي إلى صدمةٍ ثقافية، ونسفٍ لتأصيلٍ موجود، فالقصة بدأت بسؤال يطوف حول سبب اقتصار وأد البنات على الدفن، دون غيره من الوسائل، لينتقل من بحث عن اجابةٍ إلى كشفِ حقيقةِ وأد البنات وإثبات عدم حدوثها بتاتاً ، مبدياً استغرابه من قناعة توالدت لدى كثيرين أنها حقيقة مُسلَمة بها، كونها قناعات تمس كرامة المرأة وتقلل من شأنها، متحدياً في ذات الوقت من يثبت حادثة دفن البنات في التراب وهن أحياء سواء في فترة الجاهلية أوماقبلها اومابعدها مخافة فقر أو سبي أو عار، ليأتي مصححاً لتراث اعتمد – للأسف- في رواية الوأد على تفسيرات مرويات خاطئة، ومخيلات حكايا شعبية احتشدت بالمغالطات وأصلت قصةً غير موجودة.

التقاطات مفسرين لترقية القلوب

قال الدكتور مرزوق بن تنباك «كنت ابحث عن أسباب الوأد عند العرب، ولماذا أودوا بناتهم، ولماذا اختاروا الدفن لهن وهن أحياء، ولماذا لم يقتلوهن بطريقة غير الدفن» مبيناً حاله بادي ذي بدء بعدم شكه في صحة رواية الوأد وحقيقتها، معتمداً على ما دار في التراث العربي من روايات تُرددها المصادر التي جعلت حدوثها شبه مسلمة لا تقبل الجدل، ليكتشف كلما أوغل في البحث ظهور كثير من الملاحظات حول اسانيد الروايات ومضامينها، سواء عبر حداثة روايتها وقربها من الإسلام، أو عبر اعتماد جل الرواة على قصة أقرب ماتكون إلى الوضع والانتحال، مدققاً في جُل الروايات التي وردت في التراث العربي ومفتشاً عن أي أثرٍ يسندها للجاهلية من شعر ونثر وخبر، ليتضح ماهي إلا التقاطات مفسرين لترقية القلوب، وزاد «قد كنا نحتمل هذه الرواية وغيرها لو أن الأمر اقتصر على المعنى الادبي وما يصاحبه من ضروب الخيال ، لكن أمر الوأد لُبِس بالدين والاعتقاد وأُصِل على أنه حق لايقبل الجدل، فصار الحديث عنه دينياً، كونه رُبط بدلالة القرآن والإشارة إليه، إضافة إلى استناد لأبيات من الشعر، وروايات من الفخر، وحكايات من الماضي، لتصبح مسلمة لاتحتاج إلى دليل، ولا تقبل فيها حجة- وان قويت - ولا مناقشة، حتى وإن جاءت بالبراهين والأدلة التي تنقضها فهذا لايمنع أن يجتهد من يستطيع الاجتهاد» ليتناول عبر كتابه «الوأد عند العرب بين الوهم والحقيقة» - مركز الرسالة - بالتمحيص والدقة تفسير الايات التي أوردت قتل الأولاد، ونصوص الأحاديث والشعر - شعر النقائض بالذات - ليكون الخيال الشعبي وأثره في قصة الوأد والموقف من انجاب البنات نصيباً من الطرح.

التباس طال تفسير الايات

وجد المؤلف أن آيات قرآنية عُميت على مفسرين ومُذكرين ووعاظ كانت مكمن احتجاج بأيدهم «حتى جعلوا تفسير كل آية جاءت في القرآن تُذكُر قتل الاولاد مُعنِيٌ بها وأد البنات، مع ان لفظة الولد تشمل الذكر والانثى، ووضح «أن سياق القرآن في آيات تحريم قتل الاولاد يدل على أن المراد هو تحريم هذه الأشياء عموماً، لأن مثلها مما يقع، أو مما هو محتمل وقوعه، أو قد وقع فيه الناس زمن التنزيل أو قبله، ولذا جاء النهي عن عدد من الممنوعات المحرمات في أصل التشريع-وهي كثيرة-» وأضاف «أن عدد المحرمات ومنها قتل الولد تعم بنين وبنات ، فلم يخصص فيما حرم من القتل بأنه يعني الأنثى خاصة ويستثنى الذكر «متسائلاً» أين التخصيص، وأين الإستثناء للذكر من الأولاد، وعلى أي شي اعتمد المفسرون في تخصيص ماهو عام مطلق في النص كله»، مُذكراً بمكتبات في العصر الحديث ملئت بكتب التفسير، واجتهاد مفسرين محدثين في بعض الآراء والمعاني والتفكر فيما أحدثته الحياة الصناعية والعلمية الحديثة من أشياء كانت بعيدة عن أذهان المفسرين الأقدمين «ولكن مما يؤسف في قضية قتل الأولاد التي أشارت إليها نصوص كثيرة من القرآن لم يستطع أحد منهم الخروج عن فهم الأقدمين، وحمّلوا ذلك كله على الوأد وأحالوه إليه» مبيناً أخذ مفسرين رواية الوأد اعتماداً على أبيات قالها شاعر يفخر بنسبه وحسبه دون تحقق من صحتها، ثم صنعوا القصص حول الوأد، وطريقته وأسبابه، وأكثروا من الروايات وقصص المواعظ مقارنين ذلك بحال الاسلام الذي حرم الوأد، وأكرم البنات والابناء بحال الجاهلية التي صنع منها ذلك الصنيع وهو أمر لا يختلف حوله.

اختلاف واضطراب معان في الحديث

وكون الحديث يعد مصدراً ثانٍ من مصادر الشريعة الاسلامية إلا أن الدكتور مرزوق بن تنباك في كتابه السابق الذكر أكد على سطوة اختلافٍ شديدٍ في متونه فيما يتعلق بجزئية بالوأد، واضطرابٍ غيَر من معاني الحديث، وجعل الجدل حوله كثير، سواء من تصرف في لفظه إما لسوء حفظ اونسيان، فيُروى بعدة ألفاظ متعددة مختلفة، أو على أحاديث رويت بمعناها لا بنصها - وهو حال جائز عند أهل الحديث- ، وما زاده بعض الرواة في متن الحديث والتي هي نتيجة لما شاع من أقوال الوأد بعد ان كرر المفسرين معنى الآية «وإذا المَوْءُودَة سئلت» فحمَلوها معنى قتل البنت بدل النفس مما يعطي استنتاجاً أن أي حديث عن وأد البنات أو شعر أو تفسير للمَوْءُودَة بأنها البنت قد سبق رواية الحديث وتدوينه، وقرَ في أذهان الناس المعنى الذي ذهب إليه المفسرون، مبيناً لم يرد للوأد في الصحاح إلا في حديث واحد فقط تغشته الزيادة والاختلاف من سند لآخر.

أبيات شعرية ولادة الانتحال

لم يترك الدكتور بن تنباك الشعر بمعزل عن بحثه لا سيما والشعر ديوان العرب ومصدر تاريخ وأحداث موثق لها، إلا أنه - والحديث له - لم يرد في شعر العرب آنذاك هجاءً في الوأد ، أو ثناءً في مُنكِرٍ له، وخلو كتب المؤرخين من ذكر هذه العادة، وخلو دواوين الشعراء من الإشارة إليها، بل خلت كل آثار الجاهلية مما يشير من قريب أو من بعيد على حدوثها، أيكون الوأد - وهو عمل لا يمكن تجاهله في العرب-، ثم لا يكون له ذكر في ديوانهم ولا في تاريخهم ولا في موروثهم وعاداتهم وتقاليدهم في الحياة حتى جاء شاعر ملهم يخترع الأحداث يفخر بأبيه وجده، فأصبح مصدر هذه القضية التي ملأت كتب الأدب العربي الإسلامي، وكتب أهل الاخبار والمفسرين والوعاظ والمفكرين، ليجد في ثنايا البحث أن الفرزدق الوحيد دون الشعراء من ذكرت أبياته ذلك مبدياً - وهو المهتم بشعر العصر الأموي - استغرابه من سكوت جرير عنها، وهو الذي عُرف بقلبه وتغيره للمعنى اتجاه أي بيت يقوله الفرزدق في الفخر، مما أعطاه استنتاجاً أن أبيات الفرزدق في الفخر بأبيه وجده منقذ المؤودات ماهي إلا انتحال «ولايمكن أن نجد احتمالاً غير هذا إلا اذا بَعُد بنا الشك، وأخذنا بمد قضية الانتحال، وجعلنا الأبيات المنسوبة للفرزدق من انتحال أهل التفسير وصناعتهم، أرادوا أن يفسروا بها الآية الكريمة، ونسبوا إلى الفرزدق شعراً بعد وفاته ووفاة جرير».

المخيال الشعبي وترسيخ فكرة الوأد

الحكاوي قبلة الباحثين عن سير البطولة، وبالتالي من شأنها أن تدفع الحكواتي إلى أن يؤزَ الخيال الذي لم يكن يخلو من الوأد بعد أن أدخله المخيال الشعبي ضمن مواضيعه وجعل الخرافة فيه أيضاً، ونمو القصة مع مرور الزمن وارتحالها من شخص إلى آخر أحدث فيها من الزيادة بغرض التشويق الكثير ليؤكد الدكتور مرزوق كونها أحد الأسباب التي رسخت الوأد في أذهان الناس، غير مستبعدين كذلك دور الشعوبيين في النشر بين الناس وميلهم إلى تصديق كل ما يقال عن العرب في الجاهلية ومن ثم تأصيله «ولعل روايتهم للوأد وتصويرهم له إحدى الأغراض الشعوبية»

الموءودة التي اشار اليها القران

لم يتوقف الدكتور مرزوق دون إزاحة الالتباس الذي حل بدلالة كلمة المَوْءُودَة، وتأكيد شموليتها للذكر والأنثى عند العرب، وبالتالي لم تخالف نصوص القرآن هذه الدلالة - كونه نزل بلغة العرب - ولا نصوص حديث نبوي أو شعري من بعده، وإنما مؤنث الكلمة صرفت أذهان المفسرين فاجتهدوا بدلالة المعنى المباشر للمؤودة وجعلوها البنت التي تدفن حية، فتابع بعضهم بعضاً ونقل بعضهم عن بعض، ولم يتدبروا النصوص التي أشارت إلى قتل الولد، وعللت ذلك القتل تعليلاً لا يساعد على الاجتهاد الذي وجد عن المفسرين «عندما نظروا إلى آية (وإذا المَوْءُودَةُ سئلت) منفصلة عن معنى القتل، الذي جاء في عدد من الآيات القرآنية» ، إلا أن توافقاً بين المؤلف والمفسرين مع جزئية الدفن في التراب، إلا أن مكمن اختلافه عنهم حيالها أن النفس المدفونة –المَوْءُودَة- هي نتاج سفاح وعلاقة آثمة نتج عنها مولوداً كان يواري التراب ويدفن فيه درءً للعار والفضيحة، ليعود السؤال حول اقتصار الدفن دون غيره من الوسائل ماثلاً لتأتي الإجابة «أن الدفن هو الطريقة الوحيده التي لا تكشف هذا السوء، فقلة عدد سكان تلك المجتمعات ذاك الزمان علاوة على ما اشتهروا به من قيافة قد تكون طريقاً لمعرفة نسب الطفل، فكان الدس في التراب هو المتاح دون وسيلة خلاص أخرى.

ويورد بن تنباك قرائن واستشهادات من عادات مشهورة في مجتمعنا إلى الآن جعل منها استشهادات ومحاولة لربط كل ما من شأنه أن يدعم كلامه - ومثال ذلك يدسه في التراب والذي وضحه أنه ذا معنى مجازي حول إخفاء ذكر المرأة وعدم البوح باسمها مثلاً كمن يدسه في التراب ومثل مرغ وجهه في التراب دلالة الذل والخنوع والإهانة. ليس بالضرورة أن يحرم القرآن شيئاً كان ممارساً من قبل.

سجال من الآراء والاطروحات

لم يكن طرح حقيقة الوأد عند العرب حصيلة الدكتور مرزوق بن تنباك بن صنيتان - من مواليد المدينة المنورة وبرفيسور في جامعة الملك سعود في كلية الآداب - فقد سبق ونشر أراءً أثارت الجدل والانتقاد، وكان لها نصيبٌ من التأييد والاعتراض فسبق وأبدى تحفظه على إقفال الأسواق وقت الصلاة، علاوة على وصفه للعلمانية وكونها تحافظ على كرامة الإنسان وعلى شعائره وحقه في الوجود، والعديد من القضايا التي أضحت محل نقاش مهتمين في رواحهم وغداتهم .

حديث الكتب

قراءة في «وأظن أنا» لشيخة المطيري

شاعرة تحاول أن تقنع نجمة بتأجيل الأفول

عرض على الأمير

لهذه القراءة استثناءاتٌ ثلاثة، أولها أنني سأقرأ مجموعة شعرية ما تزال مخطوطة، (طبعت لاحقًا)، والاستثناء الثاني، أنني كتبتُ هذه القراءة، أثناء تواجدي على أرض الإمارات، في معرض الشارقة للكتاب عام ٢٠١٧، وثالث هذه الاستثناءات، أنّني أكتب وأنا ما زلت واقعًا تحت تأثير صوت الشاعرة، وهي تقرأ قصائد هذه المجموعة، في الأمسية الشعرية، التي نظّمتها الملحقيّة الثقافيّة السعودية في الإمارات، على هامش المعرض.

كنتُ مصغٍ بكلّ جوارحي لهذه الشاعرة، التي لم أكن قد سمعتُ عنها من قبل، وفي نهاية الأمسية، لم أتردّد في الذهاب إليها، لأحيّيها على ما سمعته منها من شعرٍ حقيقيّ، كما لم تتردّد هي في إهدائي مخطوطة الديوان الذي كانت تقرأ منه «وأظنّ.. أنا»، بل زادت وأكرمتني، حين أخذتني إلى بعض دور النشر، لتهديني ما عثرتْ عليه من دواوينها الأخرى، فأهدتني « للحنين بقيّة» و «يا أكثري وأقلّي».. إذًا فأنا أكتب من واقع إلقائها ذي النبرة الخجولة، والمتماهي مع المعنى حدّ الغرق فيه.

سيبحرون ولي منفاي، لي غرقي
ويتركون على شاطي الهوى قلقي
أنا يدٌ الموج، لكن لست أملكني
سيبحرون، ولن يبقى سوى أرقي

> شعر أصيل تتبدى من خلاله بيئة الشاعرة فنرى فيه الشارقة ببحرها وشطآنها ومراكبها

النسخة المخطوطة من الديوان

شعرتُ حينها بريحٍ دبِقَةٍ وباردة، محمّلة بيود بحر الإمارات، تهبّ عليّ من مساحاتٍ شاسعة في مياه الخليج، لتتسكّع في صدري، وأنا هنا وحيدٌ يُفزّعُني تكسّر الموج حيالي، أقايض وحشتي بما تبقّى منّي، علّني أظفر بي ثانيةً، فأستردّني من قرنفلة الشعر ويود البحر، أو ألحق بأولئك الأحبة الراحلين.. لكنني لا أفيق إلا على الصمت، يحاصرني من البرّ والبحر، وكلّ ما كان يمنّيني به الراحلون من ألقي، أبدًا لا يجيء.. شعرٌ أصيلٌ هذا الشعر، الذي تتبدّى من خلاله بيئة الشاعرة، فنرى فيه الشارقة ببحرها وشطآنها ومراكبها، ونرى شاعرةً ما فتئت تحاول أن تُقنع نجمةً في آخر درجات الأفول بالعودة، حتى تضيء للراحلين وحشة غيابهم الطويل.

جلس الصّغار
والنهر فاضَ ولم يعلمهم أحد
أن يسبحوا
ما بين أمواج الغياب
وشاطئ الخوف الكئيب

لا فرق إذًا بين الموت غرقًا في حُمّى الشعر، أو غرقًا في وحشة الغياب، الذي لا يعني سوى الموت اغترابًا في لُجّة الخليج، كبحّارة فرّت الشواطئ من بين أصابعهم فجأة، فاستقلّوا تاريخهم واشتعل بهم البحر غناءً، باتجاه أولئك الصغار، الذين يؤرجحهم الموت على شطآنه الكئيبة، وليس ثمّة من يعلمهم السباحة، حتى يعبروا للضفّة الأخرى من الفجر بسلام.

ها نحن نلاحظ هذا الحضور الشعريّ المكثف، سواء في العموديّة أو التفعيلة، فالشاعر الحقيقيّ هو من لا يتأثر فنّه بشكل القصيدة، رُخاءًا جرت به رياحها كما في العمودي، أم عصفت به عصفًا كما في التفعيلة.

جاؤوا..
نعم وبكلّ ما أوتوا
من البحر البعيد
وموجه..
جاؤوا تدلّهم السّحابة بيتنا..
القلب..
من هذا الوريد..
نبضٌ يمدّ غناءه
شوقاً إلى ذاك الوريد..

وتظلّ اللوعة دائمًا، نصلًا مشرعًا بيد الفقد، وحشرجةً في حلق الغياب، وإن بدا الفقد تفاحة آثامنا، التي تحرّضنا على اقتراف الشعر، وكأنّ ملح الدّمعة، هو ما سيجعل أغنياتنا مستساغة، لتعبرنا القصيدة من الوريد إلى الوريد.. سيظلّ شغف الانتظار، هو معجزتنا الهشّة التي نتّكئ عليها، فتبقينا على قيد الحياة، ولا فرق بيننا وبين أحلامنا المؤجلة فوق الرفوف.

لا صوتَ غير الريح في أعماقي
فأدر كؤوس الوصل يا ذا السّاقي
كلّ الذين حسبتهم أهل لنا
هم من أذاقونا اللظى بفراقِ

يُذكرني هذان البيتان جوزيف حرب حين يقول:

يـا لـلأحـبّـة نـهـواهـم ونعشـقـهـم
حـتـى إذا صـار يُـبـكـي بُـعـدهـم رحـلـوا

ومع الفراق دائمًا يدوّي صمتُ العزلة، والريح التي تحرّك ستائر البيوت الخالية، كأنّما هي تتسكّع في أعماق الروح، فتضاعف وطأة الوحشة، وتبعث على استحضار الأمنيات، التي لا يُدير كؤوس الوصل سواها، كما لا يُطفئ لظى الفراق، سوى من فاجأونا برحيلهم ومضوا، متجاهلين وجيب قلوبنا.

جـهّـزتُ مـن قـبـل الـرحـيـل رحـالـهـم
وحـدوتُ قـبـل تـفـرّق الـعـشـاقِ
وضـعـوا أصـابـعـهـم بـآذان الـهـوى
صـمّـوا ومـا عـلـمـوا عـمـى أحـداقـي
هـم غـادروا، والـريـح تـمـسـحُ خـطـوهـم
وأنـا انـحـدرتُ كـدمـعـة الـمـشـتـاقِ

وعلى هذا النحو من السّمو الشعريّ، المشبوب عاطفة وموسيقى، تمضي بنا شاعرتنا في حزنها الشّفيف، المتلفّع بضباب ما بعد الفجر، تمضي بكلّ ما أوتيت من وداعة وثقة، تعتصر سحابة المعنى، لتصحو صباحات الشارقة نديّة بمطر خجول، يوقظ المراكب الجانحة في الضفاف، فتتحرّك فاتحةً ذراعيها للنوارس القادمة من أطراف المواسم، تدير عليها أغنياتها وداناتها العتيقة، وتدسّ الأشواق بين جفني القصيدة، فتنبت لها أجنحة كالنهار، تظلّ تعلو بها حتى تلامس سقف الغياب. وبدلًا من مراقبة الريح التي راحت تمسح خطوهم، ينكفئ المفارق على أعماقه، كدمعة ترصّع واجهة الانتظار بمحارات الحلم، وتنشر من الذات أسئلة أخرى، تليق بطلعة الغد المختلف.

وكلما حاولتُ التعبير عن عظيم الأثر، الذي تركه هذا الشعر في نفسي، وجدتني أردّد مع شاعرتنا:

تركتُ حكايتها
على أعتاب ذاكرتي
وغابتْ
واستوقفتُ ركب البنفسج
ها هنا بالضبط
عند مداخل الحلم القديم

لاحقًا عرفت من سيرة الشاعرة شيخة عبد الله المطيري، أنها رئيسة قسم الثقافة الوطنية والوثائق، وقسم العلاقات العامة والإعلام، في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، ومديرة إدارة التأليف والنشر والتوزيع، وعضو مجلس إدارة اتحاد كتاب وأدباء الإمارات، ورئيسة الهيئة الإداريّة للاتحاد ذاته فرع دبي، ورئيسة لجنة النشر والتأليف فيه، وهي مقدمة برامج في إذاعة الشارقة، صدر لها العديد من الدواوين الشعرية، أولها « مرسى الوداد» الذي لم نعثر عليه في المعرض، وهي حائزة على العديد من الجوائز الشعرية، لعلّ آخرها حصولها لاحقًا على جائزة المركز الثاني، في النسخة الثامنة من جائزة أمير الشعراء.

كتاب مفيد طريف ممتع يزيد الشوق و يحرك الوجد لمدينة الحبيب عليه الصلاة و السلام.

مرايا

الأمان النفسي

نادية السالمي

لطالما كانت حيازة الأمل ضرورة ملحة تبقينا على قيد الحياة تحت شعار
غدا أجمل.

أكل العنب:

الدولة صرفت مبالغ طائلة في الحرب ضد فايروس كورونا لتحمي صحة شعبها، فالإنسان أول أولوياتها ثم تأتي بقية الأمور، ومعالي وزير المالية ينسف تلك الجهود بعدم المبالة بالحالة النفسية، العلاج بالصدمة في أمور المال لا ينفع مع الشعب السعودي الذي لم ينتقل بعد من صورة الدولة الرعوية، ثم نفسياتنا وطبيعتنا تختلف في تقبل هذه الطريقة العلاجية عن الشعب الأوروبي.

لا تريد الدولة ممن لم يمت إثر تدهور وضع صحته الجسدية بكورونا أن يموت كمدًا من أثر الأزمة النفسي، العامل النفسي في الأزمات هو الأهم، وهذا ما راعاه خادم الحرمين الشرفين الملك سلمان في خطابه لشرح الأزمة للشعب، وكذلك وزير الصحة عند عرضه للإجراءات الاحترازية، فالأمان النفسي والمادي هو ما يبحث عنه المواطن في وطنه، فكيف بالمقيم الذي يساهم في بناء الوطن؟

الشعور بالخوف من فقدان الأمان مضر على الصحة بشكل عام النفسية والبدنية والعقلية، كان بالإمكان إرجاء التصريح إلى ما بعد العيد، أو على الأقل التخفيف من حدته على العاطلين الذين ليس لهم حزام حتى يشدوه، والعقاريين، والمضاربيين في سوق الأسهم، ولطالما أهمل الكادحون التفاصيل التي لا تعنيهم، والبراميل التي لا يشغلهم هبوط سعرها وصعوده.

والخطاب الموجه للعامة يجب أن يراعي كافة المستويات على الصعيدين المادي والفكري، والكلام الطيّب قادر على جعل الناس تتقبّل الحقيقة وتُقبل عليها، وهذا يقلل من بشاعتها، وربما قد يغير القدر.

حاجتنا الماسة:

أنت أيها المسؤول أيا كانت مسؤوليتك، حتى لو كانت المشاركة في مواقع التواصل الاجتماعي: نحاول استدراج السعادة بقدوم العيد، لهذا نحن بحاجة إلى سماع أخبار سعيدة، أو على الأقل بعيدة عن الكدر، وظروف المستقبل التي تظن أنها مؤلمة وقاسية وتبشرنا بها.. نحتاج إلى أخبار عادية جدًا لا تتسبب بفرح ولا ترح لكائن من كان.

نافذة على الإبداع

قراءة في رواية فصل أخر في حياة الأشياء لأحمد البشري

الوجود البشري وجدل الأشياء والأحياء

عرض: د. محمد الشنطي

تقع في ثلاثة وعشرين فصلاً، يحمل القليل منها عناوين خاصة باسم إحدى الشخصيات الرئيسة فيها وهي شخصية موسى؛ أربعة فصول على وجه التحديد : الفصل الرابع و يحمل عنوان (موسى) والسادس (موسى من جديد) والثامن (أنا موسى من جديد) والرابع عشر(موسى من جديد) كل فصل من هذه الفصول يكشف جوانب من سيرته، ولذلك دلالته، فموسى بما يوحي به الاسم يطلق دلالات متعددة، فهو ذو بعد ديني وثقافي، وله إيحاءاته الخاصة في المخيال الشعبي، وأما التكرار على هذا النحو فذو مغزى لا تخطئه البصيرة.

التبئير: المنظور الروائي

التبئير يوحي بمنظور الكاتب ورؤيته لكونه المنصة التي ينطلق منها السرد ويتم توجيهه عبر بنية دالّة:

أولاً- الراوي العليم، ويبدو أقرب إلى (السرد البانورامي) الذي يقدم لنا المشهد من جميع جوانبه عبر رؤية موضوعية تلم بتفاصيله كافّة، وكأنها عدسة تصوير تطوف بشتى الأنحاء، يصحبها تصوير صوتي أشبه بالدليل السياحي الذي لا يترك شاردة ولاواردة، يسلط الضّوء على المكان بوصفه الميدان الرئيس الذي تدور فيه الأحداث، وهو مكان مغلق بإحكام تحفّ به الحدود والمداخل وتحيط به بوابة رئيسة محروسة وبوابات أخرى، وهي علامة دالة على أن الرواية تنطوي على موقف فكري مسوّر بعناية في بنية مقفلة محكمة الإغلاق.

ثانياً- الرواية المنقولة عن الشخصية المعنية

وعلى لسانها، فلا تصنّف على أنها رواية بضمير الغائب ، وراويها يحيط خبرا بالتفاصيل كافّة؛ بل هي منقولة عن الراوي المشارك وعلى ذمته؛ من هنا تعدّ صوتا مستقلّا إلى جانب الأصوات الأخرى للشخصيات الرئيسة، ويبرز صوته جليّا مستقلا من خلال ما يدوّنه من ملاحظات في يومياته، ولعل لجوء الكاتب إلى هذا الموقف الوسط للسارد يومئ من خلاله إلى طبيعة شخصية (جابر) التي شيّأها ، فلم تعد قادرة على التعبير المباشر و إنما يروى عنها كما يروى عن الأشياء.

ثالثاً- الراوي المشارك الذي يروي بضمير المتكلم، وهو موسى الذي يتم التركيز عليه على نحو لافت؛ فهو متحدث رئيس في الرواية يروي ما يتصل بحياته ومماته بنفسه، وهي ذات بعد فانتازي، وقد بدا صوتاً مهيمناً؛ فقد تفرد بالسرد دون رفاقه توفيق وجابر ، فصوته هو الأعلى وهو الأقرب إلى الكاتب و ربما يتمثّل رؤيته ويعبر عن وجهة نظره؛ بينما جابر وتوفيق لا صوت لهما إلا من خلال الغير (الراوي العليم والراوي بالنيابة) وكل منهما له فضاؤه المكاني والزماني الخاص، فكل يتحوصل في عالمه، وخاصة توفيق الذي يتولى الراوي العليم السرد نيابة عنه، وكذلك جابر الذي يحظى باهتمام توفيق فيبدو كل منهما رديفا للآخر، فنحن أمام صوتين في الرواية صوت لجابر الذي انتهى به الأمر كما مهملاً ملقى من أعلى السلم مرتين، وكان همه الوحيد أن يحصي الأشياء و يقصرتعامله على هذه الهواية، فقد تشيّأ معها وانجذب إلى عالمها فلم يعد هاك فرق بينه وبينها؛ لذا يصبح بعد موته كمًا ملقى في ثلاجة الموتى.

الواقع و الفانتازيا

ويعمد السارد إلى تشابك الواقع مع الحلم مع الفانتازيا، حيث تتداخل الأشياء والأحياء والأصوات، على الرغم من حرصه على تماسك الصور و الحكايات في الخطاب السردي؛ ولكنه يوغل في رصد الحركة الخارجية للشخصية في جولاتها داخل المكان (المنزل) فيبدو السلم الذي تردّى على درجاته مرتين من أهم معالمه، ولذلك دلالة عميقة تتّضح كلما أوغل السارد في وصفه، وتظل صورته ضمن جدلية (الاتصال والانفصال) فهو يظلّ في دائرة فعله الخاص: التلصّص والعدّ والمراقبة والفرار تارة، وموضع اتصال واهتمام بالآخرين زوجته حسناء وأخيها خليل تارة أخرى، ولكن الغلبة في النهاية لهواجسه الخالصة وتعالقاتها وأوهامها ومعاناتها وارتباطها بالأشياء.

الأنساق السردية والنماذج البشرية

كل الخيوط السردية المتعلقة بالشخصيات الروائية تأتي في نسق استرجاعي حتّمته طبيعة الشخصيات التي انتقلت من عالم الأحياء إلى عالم الأموات فأصبحت شأنها شأن ما حولها من الأشياء ، تبدأ من نقطة النهاية وهي - غالبا الموت - إلى البدايات ، وشبيه بما حدث لجابر ما يتصل بتوفيق الذي يدفن نفسه في الأرشيف بين الجداول والأرقام والموتى، ويعيش زمن انتظار الخلاص ثلاث سنوات يقيم بينهم ويصبح واحدا منهم ، ليظفر بالحياة فإذا به ينتهي إلى ما انتهى إليه الآخرون كمًا مهملا على بلاط الحمام أشبه بالنفايات.

أما موسى - فهورغم مشاطرته رفيقيه في النهاية - له شأن آخر، يقضي الشطر الأكبر من حياته بين المخطوطات في عزلة اختارها له والده ، ولكنه - و هو الذي اهتّم

الكاتب بإبراز اسمه في بعض عناوين الفصول - يلاقي المصير نفسه، تبدو الأشياء أكثر

حميمية لدى موسى، لقد اختار له الكاتب هذا الاسم بعناية ليستدعي سيرة النبي موسى عليه السلام، فثمّة حديث - ضعّفه بعض العلماء - يشير إلى أن هناك عشر صحف أنزلت إلى موسى قبل التوراة، ومما جاء فيها» عجبت لمن أيقن الموت كيف يفرح؛ وعجبت لمن أيقن بالقدر كيف ينصب» فارتبط الاسم بالصحائف؛ من هنا كان اشتغاله بالمخطوطات وانصرافه إليها واشتباكه مع هاجس الموت، اللافت حقا أن موسى شأنه شأن رفاقه في الرواية وخصوصاً حابر وتوفيق منهمك في الإصغاء إلى الأشياء، وكأنها قد تحولت إلى كائنات تعيش جنبا إلى جنب معه، وهذا يحيلنا إلى النظرة الوجودية التي ترى أن الإنسان كائن علائقي، فالغير هو الكيان الإنساني «الغير هو الأنا الذي ليس أنا» وذلك على النحو الذي تدرك به الأشياء، لذا نجد موسى ينهمك في وصف الأشياء في مختبره وصفا دقيقاً: أجهزة كبس المخطوطات وأرفف المكتب وماهية الخشب الأباجورة وقوة الإضاءة ... إلخ في مقابل توفيق الذي يعيد ترتيب أوراقه البالية التي يجتهد في كتابتها وتقتصر علاقته بفواز رئيسه المباشر وبالأمن على هذه السجلات المخزونة في الأرشيف التي تحول من خلالها من يسميهم الراوي بالنزلاء يعني الموتي إلى مجرد أوراق وأرقام، كلاهما (أعني موسى وجابر) ينهض بعملين في علاقته مع الأشياء في موازاة الكينونة البشرية لهما: الأول الترميم و الثاني الانتقال، وهما المتعتان اللتان تحدث عنهما موسى ويقابلان الوجود الإنساني لكليهما: فقد تعرضا لحوادث كانت توحي بضرورة الإصلاح والترميم للحفاظ على معنى الحياة، والثاني الانتقال من حال إلى أخرى، فالمخطوطة ترمّم وتنقل إلى صفحات جديدة، وكذلك الكائنات البشرية ترمّم عبر الإسعاف والمداواة ولكنها تنتقل إلى حالة أخرى هي الموت، وهنا يكون ثمة فصل جديد كما يشير العنوان (فصل آخر في حياة الأشياء)

المكان والكينونة

المكان هو الفضاء الذي تدور فيه الرواية من أولها إلى آخرها بشكل رئيس؛ ثلاثة أماكن رئيسة في الرواية تختص بالشخصيات الثلاث الروائية تتوحد في نهاية المطاف في مكان واحد رئيس هي الأدراج المعدنية لثلاجة الموتى: بيت جابر وبيت توفيق ومختبر موسى، وهي قواقع مغلقة، يكرّس الكاتب جهده في الفصل الأول من الرواية لوصف المبنى الذي تقع داخله ثلاجة الموتى وصفا تفصيليا مقروناً إلى الليل الفضاء الزمني الكوني الذي يوحي بما تنطوي عليه حقيقة الحقائق المتعلقة

أحمد البشري

بالوجود الإنساني، وتلك إشارة تقوم على قيمة استعارية أساسية تحمل مغزى وتعبر عن إشارة قابلة لمدى متسع من التأويل:

مبنى مستطيل ذو واحهات مسطحة وأسوار معدنية ذوات نهايات مستدقة، «فهذا المكان لا يمكنه أن يتكرر بذات التصميم وبنفس عدد الأبواب والنوافذ في مكان آخر» وهو إذ يولي جل اهتمامه لمكونات المبنى هندسيا وماديا ويعنى أكثر ما يعنى بالبوابات و النوافذ؛ وهو إذ يعمد إلى وصف الجسم المكاني بأبعاده وحجراته ومواده التي يتكون منها يصفه بأنه مقفل وروائحه تزكم الأنوف، يتلبث واصفا مكاتبه وتشكيلاته وتفاصيله ناقلا لأجواء المستشفي وثلاجة الموتى على وجه الخصوص، يبدأ بوصف المحتويات مركزا على الأرشيف والملفات في التفانة واضحة تضيف بعدا آخر للفضاء المكاني وهو البعد الاجتماعي وكذلك البعد التاريخي ،فيومئ إلى أن معظم نزلاء الثلاجة» ليسوا من الأثرياء أو المشاهير فهي تقع في منتصف المدينة ... فالكل هنا ينتمون إلى طبقة متوسطة نوعا ما» ص ١٥، ويلفت انتباهنا تسميته للموتى بالنزلاء في إشارة واضحة إلى ما سيقوم به هؤلاء الموتى من أدوار في الرواية وإلى ما سبق أن فعلوه وهم أحياء.

وإذا كانت ملامسة البعد الاجتماعي شديدة الوضوح في وصفه للمكان فإن البعد النفسي ماثل أيضا ، فهو يرجع إهمال جهاز الكومبيوتر إلى جهل الموظف السابق ومن كان قبله في التعمل مع الجمادات المشعّة التي تظهرهم أقل ذكاء .

التواشج بين الفضاء المكاني والشخصيات

وإذا كان المكان هو محلّ العناية بوصفه فضاء شاملا فإنه يرتبط بالشخصيات الرئيسة على نحو يبدو معها أنهما يتقاسمان البطولة. اللافت هذا الرباط القوي الذي يشد الشخصيات إلى الأمكنة و الأشياء، وإلى جانب ذلك كلّه فإن هذا الوجود ينزع إلى الفناء (الموت) و(المكان) و(الإنسان) المثلّث الذي ترتكز عليه الرؤية في هذه الرواية : معايشة الحياة و الموت والأشياء في حزمة واحدة.

ثلاثة شخصيات رئيسة تتقاسم الفعل في الرواية: جابر، وتوفيق وموسى أحياء وأمواتا، توفيق وهو اسم لافت بما ينطوي عليه من مفارقة، فلم يحالف صاحبه (خازن ثلاجة الموتى) يوما، يتنقّل بين أكثر من عمل ويظل رهن الانتظار ثلاث سنين في محبسه مع الموتى يستقبلهم و يودعهم تحيط به روائح المحاليل والمعقمات، لم يتزوج وطيد العلاقة بأمه كوثر، وهو اسم يرمز إلى الجنة في مفارقة صارخة حبيس الأوهام والخيالات الخطط الفاشلة إلى أن يسقط في أكثر الأماكن قذارة يعوم في بحر من مياه الأمطار التي دهمته في عقر محبسه، وينتهي إلى السقوط ثانية حين تداهمه المياه في موقع ثلاجة الموتى، وهو أقرب إلى البطل المأساوي في التراجيديا الإغريقية، يظلّ يصارع ويكابد فيتحوّل إلى الأسوأ، فهو يفشل في مساعدة العامل الهندي (صبور) اختار له اسمه هذا بديلاً لـ(شاجيهان) لعدم مقدرته على النطق الصحيح له ، قتله سائق سيارة نقل نتيجة تباطؤ توفيق زسوء تدبيره، ولم ينجح في إصلاح حال ثلاجة الموتى.

أما (موسى) فهو يموت معتدّا بميتة تمنّى أن تكون فكانت كما كان يرغب بعد أن قضى شطرا من حياته يرمّم مخطوطاته العتيقة حيث يتعامل مع الأوراق مستمتعا بما ينبعث من هسيسها منهمكا بدوره في الانخراط التام في شراكة مع الأشياء كما هو الحال مع توفيق وجابر، وكان يمارس موتا مجازيا تارة ويعود فينبه إلى حقيقة وجوده بين صفائح الألمونيوم في ثلاجة الموتى، وينهمك في رواية حكايته الخاصة مع أبيه ومع مخطوطاته ومغامراته في البئر ، فحكاياته موزعة قبل الموت وبعد الموت في الفصول لأربعة التي يشغلها.

تكاد قصة موسى في الرواية تكون نسقاً سردياً موازياً يتقاطع مع قصص رفاقه الآخرين ويحاول ترميمها ونقلها إلى حياة جديدة فكانت نهايته حيث الدرج المعدني في ثلاجة الموتى، أما (جابر) فيبدأ بالسقوط وينتهي إليه، يتدحرج من فوق السلّم حين تنهره الجارة العجوز بعد أن ضبطته يتلصّص على ضيفاتها كما أسلفت، والمناجاة التي كان يخاطب بها جابر على مسمع من موسى في ثلاجة الموتى على النحو المفترض وتملؤه غيظا وكرها لتوفيق انتهت إلى مؤزرة له حين وقع في مأزق الطوفان الذي أحاط به نتيجة فيضان ماء الأمطار فانقلب إلى تعاطف معه، وكل ذلك كان يحدث في إطار سرد فانتازي يفضي إلى تشكّل الرؤية بأبعادها الفلسفية في هذا العمل الروائي الذي يحتاج إلى دراسة موسّعة تكشف أسراره وتفتض خباياه.

ديواننا

لا شيء يشبه فاطمة

عبدالرحمن سابي

من فاطمة ؟
يمتدُ في ذهني السؤالُ
حفاوةً
وأظل أنبش
عالمَه
من أرختْ
لعطورها الساحاتُ
صارتْ للبهاءِ
حمائمَه
من لا يكونُ بظلها
إلا ربيعٌ ما أرقّ
نسائمَه
من فاطمة؟
ولِمَ أُعيدُ حديثَها
قبلَ المنام لأنتقي
حرفًا أراقصُّه
وأغدو
حالمَه
ما بالُ دجلةَ
في العراق يحبُّها
والأرزُ في لبنانَ
كي ترضى رشاقتُها
أحلى
عمائمَه
من فاطمة؟
وعدٌ سماويٌ
وفصلٌ خامسٌ
ومدى من التفاح
يملؤني تباشيرًا

لأقطفَ
قائمَه
من فاطمة؟
السنبلاتُ الخُضرُ
تعرفُ ريَها
وعلى الضفافِ من الخليجِ
محارةٌ
تذكي صبابتَه
وتُطربُ
هائمَه
من فاطمة؟
لا زلتُ في لُبِ السؤالِ
مُراوحًا
بينَ انتظاري للعناقِ
وكيف أقضي
لازمَه
بين البدايةِ في يديها
والنهايةِ للحديثِ
وما أحنَّ
مواسمَه
من فاطمة؟
قلقٌ حنونٌ
ربما
لغةٌ بها كلُ المجازِ
عرائشُ

فمتى المجازُ
يقولُ بي
يلقي عليّ
تمائمَه
يا فاطمة
لطفٌ غزا الإحساسَ مني
طافَ بي زمني
فأورقَ حاضري
واشتدّ بي
ما كنتُ أحسبُه
تلاشى في المرارةِ
أو تلعثمَ في الحديثِ
وقد تأمل
مأتمَه
يا فاطمة
حلواك ناعمةٌ
وصمتُك مبهجٌ
والصوتُ يصهل داخلي
وأنا أحبُ
قوائمَه

من فاطمة؟
نفسٌ من الريحانِ
عودُ الخيزران
وبسمةُ الريفي
أضحى في الحقولِ
مُرنمًا
يلقي عمامتَه
ويُنشدُ فاطمة
لا شيءَ
يشبُه
فاطمَة

٥ / ٩ / ١٤٤١

الباحة

من يوميات الآنسة كُرونا!

(مواليد: ديسمبر ٢٠١٩، ووهان المحروسة!)

شِعر:
أ.د/ عبدالله بن أحمد الفِيفي

– اطلُبُوا العِلْمَ، ولَوْ في (الصِّيْنِ)،
هِيْما؛
فَجَمِيْعُ الطُّرُقِ تُؤْدِيْ صَوْبَ (رُوْما)!
صَدَحَتْ بِنْتُ الّذِيْنَ «استَكْرَنُوْنا»،
غِنَاءً كَرَوانِيًّا رَخِيْما!
* * *

– صاحَ:
لا (الصِّيْنُ) أَغاثَتْنا،
ولا– في رُؤَى الأَزْرَقِ مِنْ جَهْلٍ– عُلُوْما
والتَهَمْنا كُلّ ما يُخْرِجُهُ (مِصْرُنا):
بَقْلًا،
وقِثّاءً،
وفُوْمًا
فبِكُلّ قَدْ تَداوَيْنا،
وظَلّ دَواءُ الجَهْلِ داءً مُستَدِيْما!
* * *

– أَيْنَ ما يَزْعُمُ طِبٌّ بَهْرَجُوْهُ زَمانًا؟
– خِبْتَ يا طِبًّا زَنِيْما!
– لَمْ نَكُنْ نَسْأَلُ إِلّا : يا تُرَى
كَيْفَ لِلكَهْلِ بِأَنْ يَسْعَى فَطِيْما؟
كَيْفَ لِلعِلْمِ بِأَنْ يُنْشَرَنا
بَعْدَ أَنْ نَثْوِيْ تُرابًا أو رَمِيْما؟
كَيْفَ لِلمَوْتِ بِأَنْ نُوْدِعَهُ
في دُجَى التّارِيْخِ عُرْجُوْنًا قَدِيْما؟
* * *

– فَضَحَتْنا مِنْ «كُرونا» نَجْمَةٌ؛
فتَوارَيْنا سَماءً ونُجُوْما!

هَزَمَتْنا ذاتُ تاجٍ حُرّةٌ،
لَمْ تُوَقِّرْنا،
زَعِيْمًا، أو هَزِيْما!
– لَمْ تَجِدْ إِلّا سُيُوْفًا شُرَّعًا مِلْءَ
يُمْناها،
وإِيْمانًا سَقِيْما!
* * *

– قالَ:
يا أَعْمَى استَفِقْ!
ما هكذا تُوْرَدُ الآياتُ إِصباحًا
سَدُوما!
– قُلتُ:
يا عَمِّيْ استَفِقْ!
ما هكذا تُوْرَدُ النّاياتُ إِصباحًا
نَؤُوما!
إِنّ ضَعْفَ الطِّفْلِ مِنْ قُوّتِهِ؛
سيَشِبُّ الطِّفْلُ إِنسانًا صَمِيْما
ما «كُرونا» غَيْرُ إِقْلاعٍ إِلى
كَوْكَبٍ أَرْقَى سَيَنْداحُ عَظِيْما
مِنْ جَحِيْمِ النّارِ تَصْحُوْ جَنّةٌ
مِلْءَ أَرْدانِ النَّدَى شِعْرًا حَكِيْما!

* * *

«كَحّ» مِنْ قَوْلِيْ مَلِيًّا،
وانْبَرَى:
– أنا في حَجْرٍ؛
ففارِقْنِيْ سَلِيْما!
»اِبْقَ.. قابِلْنِي» إِذا هُمْ أَفْلَحُوا،
بَعْدَ «كُوْفِيْدَ«،
خُصُوصًا أو عُمُوما!

× إشارات:

• «كُرونا»، أو «كوفيد COVID–19»، لمن لا يعرفهما مستقبَلًا: مرض الفيروس التاجيّ المستجِدّ، الذي اجتاح العالَم أجمع، في عام 1441هـ= 2020م.

• ووهان: المدينة الصّينيّة، التي زُعِمَ أنّ الفيروس انطلق منها، في ديسمبر عام 2019.

• الهِيْم: الإبل العِطاش.

• في النصّ تعبيرات عامّيّة، أرى وجاهة استعمالها في المستوى الفصيح. فـ«كَحّ»: حكايةٌ صوتيّةٌ عن السّعال. وعبارة «اِبْقَ.. قابِلْنِي»: يُمكِن أن تكون دعاءً بالبقاء، ومن ثَمّ المقابلة لاحقًا.

ديواننا

أن تعرف الكون حقا

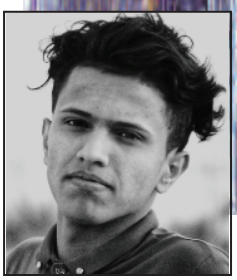

زين العابدين المرشدي

ما أزالُ حزينًا على الكون
يا للمصيبة أنْ تعرفَ الكَونَ حقًا !
لقدْ كانَ آباؤنا الأوّلونَ
يُحبّونَهُ غامضًا ،
إنْ تجلّى لهم ؛ غمّضوه
ليكتشفوا بوضوحٍ دواخلَهم ؛
و لذا تستطيعُ
بأنْ تجزمَ الآنَ أنّ التناسبَ بالعكس قائمْ
بينَ ما يحدثُ الآنَ للكون من إكتشَاف
و ما نرتجي منْ مكامنِ أنفسِنا نحن أبناء
آدمْ

و نحنُ نحبُكَ يا كونَنا رجلًا غامضًا
يقفُ الآنَ يَفتلُ شاربَهُ ،
و يمدّ لسانًا لنا هازئًا ،
ليس أنتَ الذي يُمكنُ الآنَ للفيزياء
بأنْ تسرقَ الآنَ جيبَكَ كاللصّ سهوًا ،
فيفرغُ ما كانَ فيهْ
فتبدو هنا غائبًا وسْطَ تيهْ
و لكننا نتساءلُ :
إنْ غبتَ عنا ..
فأينَ نتيهْ ؟!

كمْ بَشَرْ
يدخلُ الآنَ هذي الحياةْ
حيطةٍ و حَذرْ
خائفًا
مثلما دَخلتْ لفظةٌ إنكليزيّةُ الأصلِ
في مُعجمِ العربيّةِ
نازحةً منْ أقاصي اللّغاتْ ،
باحتراسْ
يَضعُ المعجميّونَ
من جانبين لها القيدَ ،
هم لا يقولونَ قَيدًا ؛
يُسمّونَهُ منْ علاماتِ ترقيمِهم
كي يبينَ بهِ الإقتباسْ !
هكذا عاشَ ناسْ

العدد 2609 - 14 - مايو 2020م

العين بحر

موجة رائقة تستمهل الغرق

أروى الزهراني

في عمرٍ كنتُ فيه الطفلة النابغة، بخصوص التقاطها لتفاصيل الأشياء وسبر أغوارها والفوزُ بالنظرة الصائبة والحدس المتميز تجاه معالم تفوقني عمرًا وتجربة تربطني بها العُروق، وهذا ما صيّرني ربما شديدة التحسس لكل ما يصب منها في مداي!

وعن عمر الطفولة إياه وبينما استنزفنا الفقد طوال الطريق للقرية التي غادرناها لطارئ الحياة وصوتُ محمد عبده الذي يتخيّره والداي دائمًا للرحلة الطويلة التي يسودها الصمت إثر حَدث شعوريّ بحت كان يؤجج من كل حالة سادت على الأجواء في ذلك السفر الشاق وهو يُردد:

« أبعتذر عن كل شيء إلا الهوى ما للهوى عندي عذر» وكُلنا في صمتنا نُوافقه وأولهم أصابع والدي التي كانت تتمدد استحياءً مُعلنةً اتفاقها مع فكرة الهوى الذي لا يمكن أن تصحبه الأعذار أو تُطيح بهالته وكأن يده في المقدمة تقودنا لحِراك عاطفي مُتفق عليه لم نكن ندرك حينها أنه سيغدو فينا ركيزة بخصوص الهوى، وهكذا كلما تغنّى أحد نُقدّره بأي مقطوعة تستحوذها مفردات وجودية

تصب في الشعور وإلى أن كبُرنا!

الهوى بصفته الجوهرية هو الذي جمع بين والداي رغمًا عن الرفض المعتل الذي يقرره أحد الأهالي بلا مسوغات، كبُرنا على قصصه ورسائله، تفاصيله الأعز والأعتى ومنعطفاته الخطرة، كبرنا ونحن ندرك ونتفهم أن الهوى هو المحك بخصوص أبواي وبشأننا وكل ما عداه من الشظايا والكسور لم يكن ذريعة بالنسبة لهما لهدر ركيزة الهوى التي تعاملا معها كشيمة رغم توفر كل الأسباب للترك!

تطعمناها منهما حتى غدونا بكل هذه الأصالة حقولًا تستحوذ على انتباه الغربان فلا ترحل إلا وقد ورّثتنا الأثقاب!

في تلك الرحلة تحديدًا وبوصفها الأخيرة للعودة كعائلة مجتمعة إلى الجنوب اختار والدي أن يُرقق من فكرة الوصول المؤبد لمدينة جدة، وُجهة البحر، شعرنا أننا غارقون بوداعة في أحاسيس معجونة بأضدادها، أحببنا جميعًا هذه اللفتة المُحببة، أما والدتي الجزء الأعظم الأعذب الأرق في هذه الأسرة كان لها التفاتة أخرى دائمًا، التفاتة مخصصة ونهمة ومُغالية باسم التعلق بشخص وهذا ما يُلطّفها ويمنحها التقديس!

لم تكن صوب القرية التفاتتها ولا صوب البحر إنما صوب عين والدي التي قضت عليها منذ صباها حتى اللحظة!

يعشق والدي تأمل كل شيء، هذا ما يعطي عنه انطباعًا مُجحفًا ولكني أفهمه لأني أشبهه في هذه الزاوية، بينما لأمي هذا التأمل الذي يسهو عنها هو العدو الأشد الذي ظلت تحاربه طوال حياتها حتى تهشمت واستسلمت...

في أعذب حالاته المزاجية لطالما رجّح والدي مسوغاته لأمي بالاقتباسات المُغنّاه،

فكان مسوّغ التأمل الذي يثير حفيظة الحبيبة أمي بأن « العين بحر « يغنيها مازحًا ثم يردف قائلًا لطمأنتها: « إنسى إن قلبي يميل النظرة ماهي دليل»

وهكذا في كل حَدث يقوده التأمل ويفرض الجفاء بينهما،

لم تطمئن قط ولكنها تعود لشيمة الهوى فيخمد سُعارها وترعى تأملاته ومسوغاتها برقة وتسترخي في أغنية يُقررها مزاجه فتلتحم بين طياتها لتستكين.....

غدت مدينة جدة مسيرة أخرى لهما ولي إذ لم أعد طفلة،

كبُرت والغرق مادة دسمة في أحاسيسي لا تفسر الموت بسطحية، البحر بجوهره غدا وُجهة تفضيل ونشوة تستفيق لها روحي,

الأعين كلها صارت نوافذًا أحطّ عليها بتأملاتي كالحمام ولا أخرج منها مُفلسة!

والحياة بمجملها بالنسبة لطفلة عميقة أضحت مدينة كبيرة لا أتخلص من انتمائي لها وتغرّبي عنها في ذات الوقت!

وتصعدت طبيعتي في التقاط المعنى الغائب واللمحة الأولى لكل شيء يعنيني،

الفرق أني لم أعد أعرف هل هي مزية كما عهدتها في طفولتي أم محضُ عناء دائم يُصيّرني أتنقل بين معالم عاشقَين تربطني بهما الأوردة والطِباع، تكهّل في مداراتهما الهوى وتقلّد الغياب حتى أضحى البحر وجدة والقرية ومحمد عبده وروّاد الأغنيات والطرق كلها وشاية عن عمر من العاطفة لم تتبدد رغم ما جرى في مدارها من السِجالات!

الآن وفي عمري هذا رغم توصيات أمي بشأن التفاصيل وشقائها أتذرع بالأغنيات كمأوى تختبئ فيه التفاصيل كلها وتتخلد، أسكُنها وأتقلّدها بشأن كل شيءٍ أخاف زواله!

فوجه العاطفة بكل تصنيفاتها باقٍ في أغنية، في الفن والمغنى مهما تغرّب وجه أصحابه وتقلّب!

أُطالع وجه أمي الآن وهي في هذا العمر وأشهد كمًا هائلًا من التفاصيل يجري فيه، يتسلل قلبها لاستذكاره في عدة أغنيات أحفظها عن ظهر قلب وكُلنا نُعاود التغني بها كنزعة انتماء!

أتأمل عينها العميقة وأرى انعكاسًا للبحر الذي غرقنا فيه كُلنا بمعية والدي ولم ننجُ قط!

لم نعد للقرية ولا للبحر سويةً مرةً أخرى عاد كُلٌ منا وحيدًا بمعية التفاصيل،

ولكننا في ظل الأغنيات نعود دائمًا لنقطة البداية فننعم بسلوى الخلود ولذعات الحنين العذبة، للأيام ولسحرها، ولمولد الذهول فينا ونشوة المعنى ولمنابت التفاصيل الأولى،

للعين العميقة- للرقة المأخوذ بها رجل مزاجيّ،

للمخاضات التي شكّلت الروح التي تتحدث الآن بوداعة وشجن!

فلم يفرط فينا شيء تمرغناه حدّ الغرق ولن يفعل!

أقتبس من البحر مسيرة هوى، كلما انعطفت روحي عن عُمقها أجدها مُتكفكفة هناك، أُلطّف معالمي بالشيم التي أجدها مُعلّقة في قلب البيت وقلبي! فأزهو بماهيتي،

أُتمتم بـ « العين بحر» كتهويدة الطفولة كلما كرهتُ أنني أعمق من مجرد شخص ينظر فحسب؛ فأستعيد حصانتي وأسترخي في كَنف تفصيل وأغنية.

المقال

أساطير شعبية بنكهة جيولوجية 3-4

هل مضرب طمية نيزك أم فوهة بركان؟

د.عبدالعزيز بن لعبون

الوعبة مقلع أم مهبط:

الوعبة فوهة واسعة عميقة، لم يكتف الأسطوريون بأن جعلوا منها "مقلعًا" لأسطورتهم طميّة، بل عادوا ليقلبوا المقلع إلى مهبط لأسطورة مختلفة، هذه المرة مهبطًا أو مضربًا لنيزك عظيم !

ولكن هذه المرة لم يجدوا من الدلائل ما يعزز اسطورتهم !!، فتناسى الناس تلك الأسطورة...

الوعبة فوهة بركان:

الوعبة فوهة بركان عظيم في غربي حرة كشب، وهي دائرية الشكل، قطرها كيلومترين، وهي بذلك ثاني أكبر فوهة بركان في جزيرة العرب، بعد فوهة بركان هرمة سبعة كيلومترات، والتي هي ربما مجموعة فوهات.

الوعبة هي أعمق فوهة بركان في جزيرة العرب حيث يصل عمقها إلى 220 مترًا.

أغصان البان:

تصب في الوعبة مياه السيول، وتجري من جوانبها العليا العيون، وتنبت فيها مختلف أنواع الأشجار والنخيل والأراك والأعشاب، ويذكر الدكتور توفيق البلوي أنه عثر على عدد من أشجار البان العربي الجبلي فيها.

وعندما نزلت إلى قاع الفوهة وكنت ضمن فريق تحديث أطلس المملكة، وكان الفريق يتكون من مدير المشروع عبدالعزيز العبيداء، وعضوية عبدالله الشايع رحمه الله، وعبدالله العنيزان، وعبدالرحمن النشوان، وعبدالله الوسيدي، وجدنا في جانب من الفوهة مياه وأشجار وأحراش، وأن القاع يغطيه طبقة من الأملاح الناصعة البياض، نتيجة لما يتجمّع في الفوهة من مياه، وكانت السبخة وقتذاك رطبة.

حرة كشب:

لا يمكن ذكر الوعبة أو مقلع طمية دون ذكر حرة كشب.

تقع حرة كشب شمال شرق الطائف، ضمن منطقة مكة المكرمة، وهي خامس أكبر حرات المملكة من حيث المساحة، حيث تبلغ مساحتها حوالي 6000 كيلومتر مربع، وهي غير منتظمة الشكل لتعدد أذرعها، ولكن طولها بشكل عام يبلغ حوالي 100 كيلومتر من الشمال إلى الجنوب وعرضها حوالي 70 كيلومتر من الشرق إلى الغرب،

تكونت الحرة من سلسلة من الثورات البركانية المتقطعة إبان فترة الميوسين وفترة البليستوسين والعصرالحديث. يوجد في الحرة أكثر من 150 فوهةً ومخروطًا بركانيًا، وبراكينها أحادية ومتعددة الفوهات.

سبب التسمية

تعددت روايات سبب تسمية جبل طميّة، وأوضحها ما ذكره ابن الكلبي أن الجبل منسوب إلى طميّة بنت جام بن جُمَيّ بن ترادة من بني عمليق، ولا أدي من تكون ؟

وأقول أن تسمية بعض المواقع وإن ارتبط بأشخاص أو أحداث، ولم تعرف أسمائهم قالوا إنها: إخبارية أو دارسة، أو جاهلية، وأقول ربما هي أيضًا خيالية أسطورية.

إن معظم المسميات إنما هي وصفيّة، والمرجّح لديّ، مع التقدير للجغرافيين، أن أغلب صخور جبل طميّة نارية داكنة اللون يعلوها طبقات فاتحة اللون رسوبية من أحجار رمل وغرين، وهي طمية اللون، ومنها على الأرجح، أشتقت التسمية، والله أعلى أعلم.

أشغلتِ من حولكِ وزعّلتِ سنام يا طمية

جبل سنام

"زعلة سنام على طميّة" !!!

مثل سمعته منذ نعومة أظفاري، ولم أكن أعي منه إلا معنى الاستشهاد به، فعندما «يزعل» شخص ما، ولا يُلتفت «لزعله»، فيقال أن فلان «زعل» أو «سيزعل» يكون الرد: «زعلة سنام على طميّة».

يوحي سياق المثل ومفرداته أن سنام رجل وطميّة إمرأة، وقد «زعل» عليها «زعلًا شديدًا»، وإلّا لما غدا ذلك «الزعل» مضربًا للمثل.

منذ ذلك الحين، وحتى زمن غير بعيد، والفضول «العلمي» يدفعني للبحث عن شخوص ذلك المثل، ومعرفة سبب زعلة سنام على طميّة ؟

أي الأسنمة أنت ياسنام:

بالقاء نظرة سريعة على الخريطة الجغرافية نجد أن هناك عدد كبير من الجبال اسمها سنام، وذلك شيء طبيعي لأن هذه التسمية وصفية لكل جبل على هيئة سنام، وهنا يطرح السؤال نفسه، أي هذه الأسنمة هو المقصود بالمثل؟

ومن خلال البحث والاستعلام واستخدام الإلهام، وجدنا أن تأثير طمية لا يتعدى «سنامين»: الأول سنام طحيّ وهو من طميّة قريب، بينها وبين مقلعها، والآخر سنام الدبدبة البعيد، وهو جبل رسوبي أبيض، ومنفرد، لا أبيض حوله من الجبال، ولا من الغرابيب أسود... ذهبت إلى سنام الأول وتفقدت حاله عن كثب، فلم أر ما ينم عن زعل ولا شاهد على غضب، ووضعه بين أصحابه مستتب، وحوله رفاقه ومن يحب.

ولعل الأسطوري أراد سنام البعيد، وله على ذلك شهيد.

الوادي مسير سنام:

لقد وجد من حاك أسطورة هجرة سنام من القصيم إلى مشارف الزبير الدليل على ذلك، بشاهد جيولوجي واضح المعالم، وهو أثر مسير عظيم، تركه محفورًا في مسير هجرته، وهو يجرّ ذيول الحزن والزعل، على طميّة التي تركها وراءه، إنه وادي الباطن وأصوله غربًا بجنوب.

استقر سنام في مكانه بأمان، غير بعيد عن الزبير وسفوان.

نهر الجزيرة العظيم:

وادي الرمة تبدأ روافده من شرقي حرة خيبر، ويخترق القصيم، ثم يقطعه نفود الثويرات،

يظهر في التيسية باسم وادي الأجردي، تقطعه رمال الدهناء،

يظهر شرقًا باسم وادي الباطن، يتجه شمالًا بشرق ويقطع سهل الدبدبة ويخترق مدينة الزبير حتى يصب قديمًا في الطرف الشمالي للخليج العربي، يمتد وادي الرمه – الأجردي – الباطن لمسافة حوالي 1200 كيلومتر.

هذا الوادي كان نهرًا عظيمًا خلال الفترات المطيرة يبدأ من حرة خيبر وينحدر صوب الخليج العربي.

جبل سنام الدبدبة:

جبل سنام يقع جنوب غرب الزبير بحوالي 35 كيلومترًا، وحوالي ثمانية كيلومترات غرب سفوان، جيولوجيًا جبل سنام ظاهرة جيولوجية نادرة، فقد تكوّن على هيئة قبة ملحية وحيدة، من صخور عميقة جدًا وقديمة جدًا، تتكون من الجبس والحجرالجيري والدولومايت والمارل وصخور نارية ومتحولة وغيرها، ارتفاع القبة حوالي 150 مترًا عن سطح البحر، متطاولة المحور، طولًا لمسافة حوالي 1700 متر، وعرضًا لحالي 1200 متر، تتخللها عشرات الأودية الصغيرة.

كيف أتيت ؟ ولِم أتيت إلى هنا يا سنام؟، والإجابة: «مثل ينقال وبس».....

وحيكت حول سنام أساطير:

قالوا: أن جبل سنام كلما اتجهت صوبه ابتعد عنك.

أقول: أنه ربما كان في ذلك كناية عن بُعده.

وقالوا: أنه مهما أُخِذ من صخوره فإنه لا ينقص.

أقول: إن ذلك كان لعِظم حجمه.

وبقي البحث عن طميّة، أين هي؟

البحث عن طميّة:

استغرق البحث عن طميّة سنين طويلة، فمن خلال تخصصي كجيولوجي سمعت بطميّة، وعرفت مكانها بين القصيم والمدينة النبوية، وقرأت عنها، وعجبت لأمرها، وزادني ذاك شوقًا للقياها !!!

ابن لعبون - من إرهاصات زمن الحجر الكوروني،

الرياض المحروسة،

منتصف شهر شعبان 1441هـ

الثامن من شهر أبريل 2020م

نتابع في الحلقة القادمة

المقال

«عودة القارىء إلى كتابه» . . في زمن كورونا

المكتبات الأولى تصنع العوالم وأبقى في الذاكرة

هاشم الجحدلي

مع إيقاع اليوم العالمي للكتاب الذي مر دون أن ينتبه له أحد بسبب جائحة كورونا، خطرت على البال فجأة كل المكتبات التي تعرفت عليها في البدايات الأولى، خاصة وأن هذه الأيام صار المكتبات المنزلية وكتبها هي ملاذ الناس من ملل وضجر الوقت الطويل داخل المنازل.

خطرت فجأة دفعة واحدة، وكأنها أمامي الآن تشرع أبوابها، وتصافحني رفوفها.

البداية الأولى، وأذكرها تماما، وفي يوم جمعة، عندما كنت في الثاني ابتدائي، ولكنها لم تكن مكتبة بل بقالة صغيرة، صاحبها كان يوزع ويستقبل البريد ويقدم خدمة بيع الصحف، اشتريت منه صحيفة، وعندما كررت هذه التجربة في الجمع التالية، صار يتفضل علي ويعطيني المجلات المجانية التي اشتركوا فيها بعض المعلمين العرب الذين غادروا ثول وانتقلوا لقرى أخرى، ولم يغيروا عناوينهم، فصار تصل وتتراكم دون أن يستلمها أحد، وأذكرمنها «قافلة الزيت» ومجلة «بي بي سي العربية» وكانت نقلة عظيمة بالنسبة لي، بعد ذلك كانت بسطات الكتب في سوق «الخاسكية» بجدة، أثناء وجودي في جزيرة «أبو سعد» حيث كنت يوميا أمر عليها، ومنها اقتنيت نزار قباني والسياب والبردوني ومحمود درويش، وكانت هي مصدري الأجمل حتى تعرفت على «الدار السعودية» حيث كانت الصدمة القرائية الأولى، فعرفت وتزودت بروايات حنا مينا والطيب صالح، ومن هناك دللت الطريق على مكتبات سوق الندى، لكنها كانت أغلبها تركز على القرطاسيات وأقلام شيفر وباركر.

بعد ذلك تعرفت على مكتبة عظيمة بالنسبة وهي مكتبة عند النفق القريب من مسجد

كارلوس زافون

عكاش، وفيها كانت المجلات والسلاسل المصرية تصل أسبوعيا وكنت مهتما بروايات الهلال تحديدا.

وفي الصف الخامس ابتدائي كانت النقلة الحضارية، حيث سافر الوالد الله يرحمه إلى القاهرة وعاد لي من هناك بأكثرمن ستين كتابا، ليوسف أدريس ونجيب محفوظ وإسماعيل ولي الدين،وأهمها كانت رواية «أم العروسة» لعبد الحميد جودة السحار، حيث عرضت بعد فترة قصيرة كمسلسل تلفزيوني فكنت كل يوم أستبق الأحداث وأرويها لزملائي في الفصل، كتوقعات مني دون أخبرهم بسر الرواية.

وفي باب مكة كانت هناك مكتبة مقابل مدارس الفلاح في قلب مطاحن الدقيق تبيع كتبا جديدة ومستعلمة، وكذلك كانت في الجهة الشرقية من عمارة با خشب مقابل مقر شركة مازدا تبيع كتبا لبنانية متنوعة، وبعد ذلك طال الطريق وتشعبت المحطات والكتب والمكتبات.

- مكتبة كنوز المعرفة بكيلو ٦ عند مقر شركة تويوتا وجدت بها سلاسل عيون المعاصرة التي

كانت تصدر وما زالت عن دار الجنوب التونسية.

- مكتبة الرفاعي بشارع حراء أو قريش فتحت لمدة سنة وقفلت وكانت تبيع أغلب إصدارات رياض الريس في بداية نشأتها.

- أول مرة زرت القاهرة كنت أداوم في مكتبة مدبولي والمستقبل العربي والدار المصرية اللبنانية وعدت بألف كتاب تقريبا.

- أغرب مكتبة زرتها مكتبة مقابل فندق الشام بدمشق، فرغم صغر حجمها وجدت بها كل الكتب النافدة، وبالذات كتب داري ابن رشد ومؤسسة الأبحاث العربية.

--

ماذا سيقول الفلاسفة والمبدعون عن كورونا؟

...

«لولا كورونا، لقلت لكم، إننا لا نكتشف أنفسنا في عزلة ما ، بل في الطريق ، في المدينة ، وسط الجماهير ، شيئاً من الأشياء ، أناساً بين البشر»

سارتر

--

«صدقوني حتى قبل جائحة كورونا، كنت في كل مرة أحاول ان اتأقلم مع المحيط الخارجي واقنع نفسي بمحاولة ذلك، أول ما يخطر في بالي وانا بين الجموع هذا ليسَ مكاني ، العالم ليسَ مكاني»

ماركيز

--

«ما هو افضل تدريب ليُصبح المرء كاتباً ؟ طفولة بائسة وعزلة كورونا»

إرنست همينغواي

--

«استيقظت مندفعا من النوم بسبب هذا التساؤل : « إلى أين تذهب هذه اللحظة ؟ « وكان جوابي : « إلى الموت « وسرعان ما تذكرت كورونا فعدت إلى النوم»

سيوران

--

«يا إلهي لماذا يموت الأطفال ؟ لماذا لا ترفعهم إلى السماء مؤقتًا ريثما تنتهي الحرب على كورونا ، ثم تعيدهم إلى بيوتهم آمنين ؟ وحين يسألهم الأهل محتارين: «أين كُنتم؟» يقولون مرحين "كنا نلعب مع الغيوم»

دوستويفسكي

--

«يمكن للرجل أن يكون حراً فقط طالما كان وحيد! إذا لم تُحب عزلة كورونا، فلن تُحب الحرية ، لأنه فقط عندما تكون وحيدا فأنت حُر حقاً.»

شوبنهاور

--

«الشخص السوي يُعاني من العزلة في المجتمع غير السوي، وقد يؤدي عجزه عن التواصل إلى إمراضه نفسياً، فالمجتمع المريض لايتسامح مع الأصحاء، ولكن بعد عزلة كورونا تغيرت النظرية تماما»

إريك فروم

--

«دعوكم من عبث عزلة كورونا، عدم المقدرة على تبادُل أفكاري مع الأخرين هي أسوأ وأفظع أنواع العزلة بالنسبة ليّ على الإطلاق ، إن الاختلاف عن الآخرين هو أقسى وأفظع من أي قناع حديدي يُمكن للفرد أن يُعزل بداخله»

نيتشه

--

« يا من تعتبرون عزلة كورونا لحظة مرحلية عابرة في حياتكم، تأكدوا تماما، العُزلة تندسّ في فؤاد المرء مع مرور الوقت ، ولا تفارقه أبدا»

كارلوس زافون

--

«اللغة ابتكرت كلمة «الوحدة» لوصف ألم أن تكون وحيدا، وابتكرت كلمة «العزلة» لتصف شرف أن تكون وحيدا، ولكن عزلة كورونا شوهت هذا الشرف كثيراً»

بول تيليش

مكتبة «تيانجين بينهاي العامة» في الصين

وجوه غائبة

شيخ المؤرخين سهيل زكار
ابن الحاضر الذي دوّن الماضي

كتب أحمد الفاضل:

في غرة مارس2020، توفي سهيل زكّار، المؤرّخ والباحث. وكأي عظيم في ناحيتنا في العالم رحل في غفلة وكاد أن يطويه النسيان.

وُلد سنة 1936، في منطقة الحاضر في حماة السورية. وتعود عشيرته إلى يونس الربّاني من ماردين التي ضُمّت إلى تركيا بموجب معاهدة لوزان في 1923. والربّاني صاحب الطريقة الصوفية الشهير الذي ينتهي نسبه إلى الإمام الحسين.

كان أبوه راعي أغنام ميسور الحال، لكن مصائب المواسم وما جرى في حماة أيام الإنتداب الفرنسي في سوريا، أعدمت حلاله. فانطلق سهيل صغيراً إلى العمل. وبدأ يساعد أبناء عمّه من دون تعلّم حرفة، في تنفيذ الأشغال المطلوبة. إلّا أنه كان يقرأ بنهم كل ما تقع عليه يداه.

وخلال نشأته، تأثّر بنهج اسرته السياسي مع الاحزاب «الشباب العربي» و«الاشتراكي» ثم «البعث العربي». وتكوّنت لديه ثقافة مختلفة. واكتسب من تلك المدارس فكراً تحرّرياً دفعه إلى التقدّم. انتسب إلى حزب البعث العربي الاشتراكي في ١٩٥٥. وفي السنة التالية، أخِذ إلى الخدمة العسكرية. وحين بلغ السن القانونية، التحق بخدمة العلم، أيام العدوان الثلاثي على مصر، حيث شُكّل في منطقة الشيّخ مسكين.

وفي ١٩٥٨، كان يتوجّه من هناك إلى دمشقَ ليلاً للوصولِ صباحاً لتقديم الامتحانات والعودة، على رغم صعوبة المواصلات. ولم يكن ينعم حينها بالنّومِ.

في الثانوية الاجتماعية، التحق بقسم التاريخ، لشغفه الشديد به. والتحق بالكلية العسكرية. وفي عهد الوحدة، نُقل إلى معسكر تدريبي في منطقة اللاذقية الساحلية. ولحسن حظّه، طُلب للاعتراف بأسماء نشطاء بعثيين ورفض، ففصل من الخدمة العسكرية، وعاد إلى الدراسة وأكمل مسيرته الجامعية باندفاع كبير.

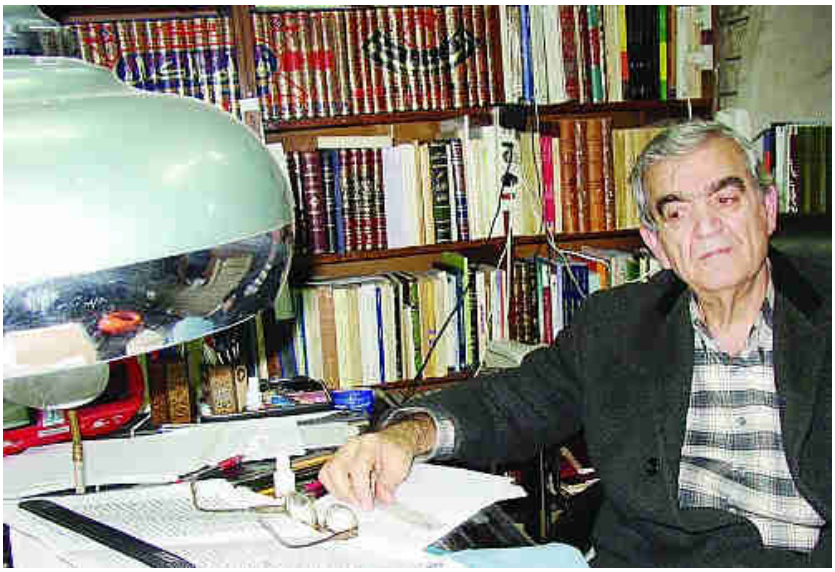

ثم عمل موظّفًا مدنياً في وزارة الدفاع، لكن الأمن بقي يلاحقه، في زمن الوحدة، حتى صُرف من الوظيفة بسبب ميوله البعثية. ثم عمل في مجلة «الجندي» والمجلة العسكرية برئاسة نخلة كلاس الذي اخذ بيده وساعده. ثم حصل الانقسام البعثي الذي حرّره من كل انتماء عقائدي وحزبي، ما يسّر له مناصرة الكتاب والبحث.

صار معلماً وطالبًا جامعياً، وتخرّج منها بتفوّق وامتياز مع أنه لم يكن يداوم على المحاضرات. وبعد عرقلة بسبب ماضيه السياسي وارتداده عن البعث، انحلت العقدة واستطاع الالتحاق بجامعة لندن ولم يكن ينطق باللغة الإنكليزية، وكانت المرة الأولى التي يدرس دراسة منتظمة، بعدما أمضى حياته يتتلمذ على يده، متحرّراً من قيود المدرسة والأستاذ.

لا شيء أغلى من القلم والكتاب

في جامعة لندن، قابله رئيس القسم المؤرّخ والمفكّر برنارد لويس الذي عاجل زكّار باللغة العربية طالباً منه أن يتعلّم الإنكليزية قبل كل شيء. فغاب عنه شهراً واحداً وعاد إليه يتقن اللغة الجديدة.

وخلال الدراسة، اصطدم بأستاذه مراراً بسبب معلومات خاطئة كان يدلي بها في الحصص. فشكاه إلى لويس الذي استدعاه لكي يسائله على تصرّفاته وعلى ثقته المفرطة بنفسه. فكشف له زكّار كتابين كان ألّفهما عن خليفة بن خيّاط في مسألة التاريخ وطبقاته. وهو ما كان لويس يبحث عنه ولا يجد له أثراً.

فطالبه لويس أن يكتب مقالاً علمياً وافياً عن ذلك المؤرّخ. فكتبه خلال ثلاث ايام. وعليه، أعفي سهيل من الامتحانات. وهنّأه لويس بالقول: «كتبك ومقالاتك منحتك الشهادة».

وبعدها، حقق رسالة عن حلب ما بين 1004 و1094، واجتازها وطُبع بحثه وحلّ في مكتبة الجامعة العريقة. ودعاه لويس إلى البقاء والاشراف على الدراسات العليا. ولكنه اعتذر وعاد إلى سوريا، حيث عرضت عليه وظائف ومميزات رفضها كلها، بعد أن أيقن أن لا شيء أغلى من القلم والكتاب.

موقفه من برنارد لويس

لا ينكر زكّار ان لويس يتمتّع بإمكانات علمية كبيرة جداً. وقد تعرّف عليه من

كتاباته قبل أن يلتقيه. إلاّ أنه لم يكن يتّفق معه. واعترف شيخ المؤرخين أنه تأثّر بكثر سبقوا لويس وخلفوه. ويعترف أنه نجا من التورّط في مشروع لويس ومخططه الشرير، لحسن حظّه.

فلمّا ذهب لويس إلى الولايات المتحّدة وكان في عمر الستين، كشف وجهه الصهيوني الحقيقي، الذي كان يخفيه في جامعة لندن، وبات من ألدّ أعداء العرب، وعمل مستشاراً لدى المحافظين الجدد.

ماهو التاريخ عند سهيل زكار؟

التاريخ هو تدوين او رواية ما حدث في الماضي. وعلم التاريخ عند العرب نشأ نشأة مستقلة بعد الاسلام وتطور ضمن ظروف موضوعية. وعرف العرب عدداً كبيراً جداً من المؤرخين كتبوا عن احداث حصلت قبل الاسلام او حصلت في ايامهم.

وفن التدوين تطور وتشعب واهم المبادئ التي اعتمدها فن الحوليات. ثم تطور الحال الى اختراع علم التراجم وتطويره عن علم الطبقات. وعلم التراجم في الاساس هو علم اخترعه العرب ولم يعرفه الاخرون الا في ما بعد. وجاء بعض المؤرخين ودمجوا التراجم والحوليات.

واجباتنا تجاه تاريخنا عند زكّار!

في الغرب الاوروبي منذ عدة قرون، ظهر عدد من فلاسفة التاريخ بمناهج وعلوم مختلفة. وقد استعار العرب وتأثروا الى ابعد الحدود بالتفسير التاريخي الاوروبي. وتأثروا جداً بالكتابات التاريخية التي حققها عدد من المستشرقين وبعض المستعربين الذين ارسلوا للوطن العربي. واليوم هناك حاجة ملحّة لإعادة النظر ليس بكتابات المستشرقين وحسب بل بالموروث العربي الاسلامي بالكامل.

عدا عن ذلك، في تعامل العرب مع الغرب اعتمدوا على عمليات التحقيب التاريخية (الطريقة الاوروبية)، حيث قسّموا التاريخ الى عصور قديمة ووسيطة وحديثة. وهذا لا يتماشى مع ما حدث في التاريخ العربي.

ويؤكد زكّار أن التّرجمة أساسيّة في عمل المؤرّخ، ولا بدّ له من الإطّلاع على مصادر غير عربيّة، إذ منذ قيام الإسلام صار هناك مصادر غير عربيّة، وهي تُعتبر مصادر مفيدة جداً كُتبت بالسريانية والآرامية والإغريقية (اليونانية القديمة).

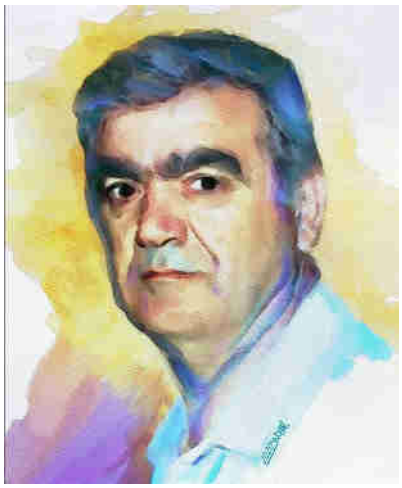

ما أهمية التاريخ؟

يقول زكّار أن التاريخ هو الهوية. ولا يمكن لإنسان أن يكون بلا هوية. والعرب الذين حاولوا ان يبددوا هذه الهوية، لحسن الحظ، لم يقبلهم احد. فلا يمكن لحضارة او جماعة أو فرد ان ينتج شي من دون تراث او هوية. كما لايمكن البناء على أسس مستعارة.

ويمكن البناء كما فعل اجدادنا عندما بنوا حضارة قادت البشرية لالف عام. وعلى تجاربهم وخبراتهم وتراثهم يمكننا صنع حضارة جديدة. ولتبسيط الفكرة يشرح زكّار: «نحن ولدنا في الماضي، انا اتحدث وانا ابن الماضي وثقافتي تكونت في الماضي.»

وأنا أيضاً فرد من جماعة تمتلك ذاكرة جماعية، والتاريخ في الحقيقة ميدان للوعي والتنبه. وميدان خطير جدا وميدان يوفر للانسان خبرات هائلة.»

وعلى سبيل المثال، معاوية بن ابي سفيان من كبار الساسة في التاريخ الاسلامي. عندما استقر له الامر، ارسل لعبيد بن شريه الجرهمي ليقص عليه اخبار الامم الماضية، حتى يستطيع ان يفهم الحاضر أكثر ويستشرف المستقبل.

مثال اخر: شارل ديغول عندما بدأ الحرب ضد النازية وتحرير فرنسا، قال «عليكم ان تزودوا الجنود بتاريخ فرنسا.»

من هو ابن خلدون؟

يرى زكّار ان العلامة ابن خلدون يعتبر من ابرز الشخصيات التي مثلت الثقافة العربية عموماً، وخصوصاً في المرحلة الاولى من قيام دولة المماليك الثانية التي ترافقت مع مجيء تيمور.

وأن ابن خلدون كتب مقدمته اكثر من مرة حيث عثر على ١٣ نسخة من المقدمة ٩ منها بخط ابن خلدون، وهذا يدل على تطور فكر ابن خلدون.وقد وضع ابن خلدون شروط نقدية لكتابة التاريخ ولكنه لم يوجد فلسفة لتفسير التاريخ. والعرب حتى الان يحتاجون فلسفة لتدوين وتفسير التاريخ .. فالتاريخ خبر ورؤية والرؤية قد تكون هي الاهم لتعليل الحوادث.

طريقة البحث

يؤكد زكّار أن المؤرخ يبحث عمّا وقع في الماضي بحيادية وبشكل علمي، ويكون قادراً على ضبط انفعالاته. وقد حاول في عمله ان يجمع كل ما كتب ولا يعبأ بالهويات في ذلك، مستخدماً عملية النقد. فالانسان يستخدم النقد للتأكد من صحة الحدث وليس لمعارضته، يعن أن يلحّ على تفسير الحدث التاريخي دائماً.

فالتاريخ خبر ويجب ان نتعامل مع الخبر بكل دقة وعلمية، ولكن علينا ان نعتمد على الرؤية لكي تتضح الامور اكثر. وأي انسان يعمل لوطنه داخليا او خارجيا، ينبغي له ان يتعلم مبادئ التاريخ على الاقل لأنها ستضيف الكثير من الوعي والمعرفة.

ويعطي مثالاً على ذلك يقول قبل فترة كنت اقرأ كتاب في شرح السيرة النبوية ويتحدث في جزئياته عن قصة الفيل.

ويقول الباحث إن اسم الفيل (محمود)، وحاول إثبات ذلك من خلال عشرات الروايات. وبحكم معرفتي الواسعة، اعرف ان الهنود يطلقون على سائس الفيل اسم «ماموت»، وهكذا يكون محمود الذي يقصده المؤلف هو ماموت!

مكتبته

جمع سهيل زكّار مكتبة تضمّ اكثر من 35 ألف عنوان ولديه اكثر من 250 كتاب من تأليفه وتحقيقه وترجمته. وكان يريد ان تشكّل مكتبته نواةً لمركز دراسات وبحوث للتاريخ العربي والاسلامي. ويعتبر المحققون والمؤرخون أن موسوعته «الموسوعة الشاملة في تاريخ الحروب الصليبية» واحدة من أكبر الموسوعات التاريخية في العالم، إذ تنطوي على أربعين مجلداً في قرابة خمسين ألف صفحة.

المقال

سراب الصبيح

إنسان العلماء

خذ من العلماء إنسانهم أولا، علمهم ثانيا. كتبت هذه العبارة بعد أن راجعت الحصيلة العلمية التي اكتسبتها من العلماء الذين تتلمذت على أياديهم وفكرهم، حيث لاحظت أن العلم الذي اكتسبته منهم، على نفعه، لم يكن أسمى نفعا من إنسانهم الذي صقل شخصيتي!

فيما كنت أهاتف صديقا لي في صيف ٢٠١٩، قال لي بعد حديث بيننا عن الأساتذة:» إن أقدس العلاقات في نظري علاقة التلميذ بأستاذه». لقد كنت أؤمن بذلك قبلا، بل إنه هو إيماني في الحياة، بيد أن ثقل الصمت الذي كان ولازال يثقلني حال بيني وبين القول» أوافقك»، صمتت، حتى قال لي: انقطع الخط؟ فقلت له: معك، معك..

ثقل الصمت، إني لا أعزوه إلى النضج، لقد كانت صحبة عالم واحد كفيلة بأن تسحبني إلى عمق الصمت، الذي يزداد عمقا كلما زيد الوعي عمقا؛ حيث إن امتداد الوعي يتجاوز أطراف اللغة، مما يضطر الإنسان إلى الصمت لعدم وجود ما يقابل وعيه في اللغة. صحبة عالم واحد كفيلة بفعل ذلك، فكيف بأكثر من عالم!

خلال رحلتي في هذه الحياة صاحبت علماء كثر، والحق أني كنت أنوي تأجيل هذا المكتوب لسنوات لاحقة، حيث يكتمل عدد العلماء الذين سأعرفهم بحياتي؛ لكني عدلت عن هذا القرار بعدما تفكرت أن ولوجهم بحياتي سيستمر إلى آخر يوم لي؛ وعلى ذلك اخترت كتابة رحلتي مع العلماء الآن.

لطالما كانت سميرة بلسود مدرسة، إنها» مدرسة القوة»، كانت ثابتة، لا تميل، لم تكن كذلك بنفسها فقط، بل بجسدها أيضا، كانت حين تجلس على الكرسي وتقوم منه لا يميل رأسها وكتفاها، كانا مستقيمين، تماما كما نفسها، لقد اكتسبت صحبتها في عمري الأول، ولم أرها يوما إلا ثابتة، كنت أتأملها وأشعر أنها مغناطيس يجتذب القوة من أقاصي الكون إليه، أتيتها وشخصيتي ماء، وتخرجت من مدرستها وشخصيتي حديد.

أخلاقها كأنها امتداد من الرسول، هكذا كنت أقول عن نبيلة إبراهيم منذ محاضراتها الأولى، كانت صفاء أبيضا في حضورها، كلامها، صحبتها، هادئة لا تحدث ضجيجا، كانت تشبه غيمة في طرف السماء، أرتاح في هدوئها من عراك الحياة.

مشروع إكمال الدراسات العليا في تخصص اللغة العربية مشروع اتخذته منذ أن كنت في الثانوي، تخرجت من البكالوريوس الأولى على الدفعة، مزهوة باللغة العربية، شديدة الغرام بها، التحقت في برنامج الماجستير فور تخرجي، متحمسة للعربية، لم تكن هنالك أي قوة في الكون تستطيع أن تثنيني عن هذا الطموح، حتى بدأت أول محاضرة لي في الماجستير مع زكية السائح، دخلت بقسوة علم صارم، يبحث عن الحقيقة، لم يكن كما اللين الذي عهدته، هزت الأرض من تحتي، عدت إلى المنزل ذلك النهار، وهرعت إلى فراشي دون تناول الغداء، جاثية ركبتيّ على الأرض، ورأسي على السرير، وأجهش باكية، أنا التي لم تثنني قوة عن الدراسات العليا، تثنيني زكية السائح الآن! قررت وأنا أبكي الذهاب إلى الجامعة اليوم التالي سحب ملفي، ونمت باكية على ذلك، وحين صحوت في منتصف الليل كان أول ما استحضر أمامي صوت السائح، تلك الضيقة المخنوقة حين ينام الإنسان على مصيبة وتأتي أمامه فور تفتح عينيه، حين يشعر أنها حلم. ذهبت إلى الجامعة اليوم التالي، لكني لم أسحب ملفي، ذهبت إلى المكتبة واستعرت كل الكتب التي طلبتها السائح، مر الترم وأنا أتعرف على العلم في محاضراتها، كما أتعرف عليها، وكلما عرفت العلم منها أكثر مع الأيام، كلما أحببتها أكثر، وما إن لبثت حتى نزلت الدرجات النهائية بعد انتهاء الترم، وكنت قد حصلت في مقررها على تقدير امتياز مرتفع. وبداية الترم الثاني رأيتها تمشي في إحدى الممرات، فركضت محتضنتها، قائلة لها: أشكرك على قسوة العلم الغيور؛ لقد هيأتني لتحدي القسوات الآتية مع السنين. زكية السائح استقبلتني في أول يوم لي في الماجستير بقسوة صارت درعا.

أما محمد غاليم؛ فغربة كل هذا العمر، وبصوته تأتي الأوطان. لم يكن هو الآخر علمه أقل قسوة حازمة من علم السائح، بيد أني أتيته وأنا متدرعة بالسائح، فاستقبلت القسوة بقوة. غاليم، لقد عشت العمر متخوفة مما وراء الحائط من مجهول يداهمني حين أكسره، حتى علمني كيف حين أكسره يتدفق من خلفه ماء يروي قحل القفار! لقد كان تفكيري أحاديا(شرقيا)، حتى جاء غاليم ومعه المدرسة المغربية، وإنه لكفى إن لم يكن اكتسبت من علمه شيئا إلا أني تعلمت منه كيف أوجه تفكيري نحو اكتشاف المجهول. غاليم نور متوهج لا يأتي نحوي من الجهات، بل يشع من

داخلي نحو الجهات. حين كان ينادِيني» السراب» كما أحب أن ألحق اسمي بأل التعريف، لطالما كان هذا العمر غربة ولطالما كان صوت غاليم الأوطان.

حين أحببتها قبل أن أعرفها من فرط ما سمعت اسمها في البكالوريوس، وقد كان التتلمذ على يدها حلما من شدة بعده لم أحدث نفسي به، فلم تكن صدمتي عادية حين دخلت إلى محاضرتها الأولى فاطمة الوهيبي، شعرت أني أطير في الأرض وأمشي على السماء! لقد سبق لي في البكالوريوس دراسة المقرر الذي درستني إياه، فضلا عن تأملها للقضايا الذي جعلني أعيد قراءة ما درسته من وجه آخر، لكن ما تعلمته من إنسانها أسمى، كانت بعيدة عن النفاق، التجمهر، حب الظهور، التصفيق، كان صوتها هادئا، حتى أني سميته» الماء البارد» كان هدوؤه ممتدا من هدوئها الداخلي، لا يوجد مختص باللغة العربية في الأرض قاطبة لا يعرف الوهيبي، وكانت الوهيبي بعيدة عن الحضور! فيما كانت تجلس على الكرسي وتشرح، كنت أتأملها، كنت أراها حمامة بيضاء جاءت من السلام!

الحب، الذي أؤمن أنه هو الحياة، وجدته في زهور كرام، كانت كل رسالة تكتبها تمهرها مكان التوقيع بكلمة» أحبك»، كلما وصلتني رسالة في قضايا الدرس أعلم قبل أن أختمها أنها ممهورة بـ» أحبك»، وما خَذِلتُ مرة. لطالما آمنت أن الحب هو الحياة، وأسمى الحب حب الجمال، آمنت أن الحب ليس قصرا على الحبيب، فالحب للجمال، للأهل، للصديق، للعلم، للبيت، للغات، للمعلم، الحب هو قلب الحياة ونبضها الأبقى، وفي زهور كرام وجدت إيماني بالحب.

«أهم لقاء في الحياة؛ هو الذي يولد تلقائيا من المؤلفين من خلال أعمالهم» هكذا قال لي محمد بنّيس، وهكذا التقيت به في كتابه» يحرقون الحرية». لقد كتب كتابه هذا وهو على مشارف السبعين وقرأته وأنا عمري ثلاثة وعشرون؛ فسحبني إلى حيث عنده كما يصطاد أحدكم السمك بالسنار! لقد كبرت بفكر بنيس بطريقة قسوت بها على نفسي، كما لو مسك أحدهم ساق طفل ومدها إلى طول ساق رجل، هكذا استبقت به عمرا يأتيني من الأمام! هو طلعة الأربعينيات في غرة الألفية، وما أنا جئته من آخر العمر أعلمه الذي فات، بل هو سكب على البذر الماء، أنا من جيل أحفاده، لكني هرولت إليه فكرا، فإذا أنا أطوف حوله سبعا، تسعا، آلافا تطويها آلاف، ألتقط من غوره فكرا ينثرني في السماء، كطير يلتقط الحَب، ويرحل حيث جاء.

كانت البداية حين ولدت أختي الصغيرة» السماء» في يوم الثلاثاء، ثم حين درستني سميرة بلسود ترمين على التوالي، وكانت محاضرتها في كلا الترمين يوم الثلاثاء، وفي هذا اليوم كانت محاضرة فاطمة الوهيبي، وفي الترم اللاحق من ترم الوهيبي، كانت محاضرة بسمة عروس يوم الثلاثاء؛ فسميته» اليوم السماوي».

كان الترم الذي درستني به بسمة عروس رتيبا، كئيبا، دفينا، إلا منها، كانت كل أيام الأسبوع في كل شهر من هذا الترم هالة سوداء، ويوم الثلاثاء لحظة انبلاج الفجر، كنت أربط يوم الثلاثاء في حبل من فوق وأسند قدمي على متكئ أمامي، ثم أسحب الحبل حيث يجيء الثلاثاء متجاوزا أيام الأسبوع آتٍ إلي، لقد كانت محاضراتها الحياة الوحيدة في ذلك الترم المميت. هنأتها في رأس السنة من هذا العام ٢٠٢٠ وقالت من ضمن ما قالت:» الأيام تأتينا لا نأتيها». من حينها وأنا أرى الحياة تأتيني من الأمام، من المستقبل!

وفي لحظة ارتسم إلي وجهها دليلا في غمرة بحثي عن إجابة، فما وجدتني إلا أقول: بسمة عروس كناية عن العلم الحقيقي.

لطالما آمنت أن الله لا يعرف الناس بالناس عبثا؛ وعلى ذلك فحتى أولئك الذين نفترق معهم ثمة ما تعلمناه منهم، وتعلموه منا، ومن إيماني بهذا المعتقد آمنت أن معرفتي بمنال المحيميد بالرغم من أنها لم تدرسني لم تكن عبثا. المرحلة التي تعرفت بها على المحيميد مرحلة صلبة من حياتي، ومعرفتها نبتة رقيقة أينعت من قلب الصلابة! منال المحيميد غيمة من بياض تنهمر ماء صافي حيث تحل. كما أن أحدكم يرى نور الشمس من نافذة في غرفة في الجوار، فإني أرى النور الذي يأتي بمقدم المحيميد قبل أن تصل المكان. ذوقها مخلوق من الجمال، ذوقها جمال في الكلام، الملبس، الصحبة، التفكير، بل إنها هي الجمال، وكل جمال في الكون امتداد منها. وأذكر أني مرة قلت: القلب الذي يحب منال المحيميد لا يتحلل جثمانه في القبر!

في صيف ٢٠١٩ التقيت بطالبتي بشائر حمادي، والتي سميتها» البِشْر»، وفيما هي تحدثني عن شؤون هذه الحياة، أعطيها منَ تجربتي النصائح، والتي كانت أكثر ما تكون مما تفكرت به من صحبة أساتذتي، حينا، وحينا من أقوالهم، محيلة كل قول إلى قائله منهم، فقالت لي:» أغبطك على هذه الصحبة». وصدقت القول، فإن صحبة العلماء غبطة، ما خاب من صاحبهم.

الحق، أني في رحلة صحبة العلماء في هذا المكتوب توخيت الترتيب الذي عرفتهم به في حياتي، وعلى ذلك فإني أصل الآن إلى مسك الختام مع مشرفتي على رسالة الماجستير» منيرة الزهراني». وصلت إليها وقد أتعبني الكفاح، وحططت رحلي مستسلمة من حرب السنين، أتيتها وبقدر ما أنا متفائلة، بقدر ما أنا مشحونة من الكلام المتداول عادة عن دكتاتورية المشرف؛ فإذا بها مرسول من الله جاء بها ليخبرني أن من كل شيء في الحياة يوجد ضده؛ وجدتها نظامية، مهنية، مرتبة، أمينة، مخلصة، محترمة، عادلة، نظيفة العمل. كانت مريحة، تشبه حقلاً ريفياً، ينساب به الهواء محركاً القمح على هون، كانت تشبه صفحة ماء صافٍ، تشبه عصر يوم في صحبة الأهل مجتمعين حول القهوة والشاي، تشبه الصباح، كانت واحة من الراحة. شمعة منيرة في ظلمة التيه.

في ليلة شاتية من ليالي ديسمبر ٢٠١٩ فيما أنا في حجرتي، بجانب مدفأتي، وعلى طاولتي القهوة، والسيدة أم كلثوم تملأ الوحدة بأجوبتها في أغانيها على أسئلة القلب الجريح، حينا، وحينا يجيب عن الأسئلة عبد الحليم حافظ، وفيما أنا ذاك كنت أتأمل كتب أساتذتي على مكتبتي التي أمامي، فقلتُ: الأستاذ لا يموت، إنه يشبه نور الإله، يضيء في الحياة، وبعد الممات.

sarabalwibari@gmail.com

الشعب عيون ساهرة

«كلنا أمن» يعزز دور المواطن أمنياً

كتبت سارة الجهني

تفاعلا مع الإجراءات الاحترازية لمكافحة وباء كورونا تطبيق «كلنا أمن» يضيف جهة رابعة تختص ببلاغات حظر التجول..

كلنا أمن:

«إن المواطن رجل الأمن الأول.» وفق ما تنصه هذه العبارة التي قالها الراحل وزير الداخلية السابق سمو الأمير نايف بن عبد العزيز- رحمه الله – يمارس المواطنون والمقيمون دورهم في تحقيق الأمن والسلام في المملكة العربية السعودية، ولأن القيادة تؤمن بأن حماية الوطن مهمة الجميع، سعت بتحويل أفراد الشعب إلى رجال أمن يساهمون بدفع الفساد وتحقيق الإصلاح من خلال مشاركتهم بتمكين الجهات المختصة من الفئات المستهدفة بعملهم، فقد استحدثت وزارة الداخلية السعودية بالتعاون مع الأمن العام سنة 2017، التطبيق التقني«كلنا أمن» عبر الهواتف الذكية تزامنا مع التطور التكنولوجي الذي يعيشه العالم وذلك لمد جسور التواصل بين الجهات الحكومية وجميع شرائح المجتمع لتسهيل عمليات رفع البلاغات عن أي تصرفات مخالفة من اشتباه، وتعديات، وسرقة داخل المنازل أو خارجها سواء كانت في إحدى المحلات التجارية أو البنوك أو أي خطر أخر جنائي أو إرهابي قد يهدد أمن الوطن. كما يمكن استخدامه على الطرقات في حالات الحوادث والمخالفات المرورية أو استخدام الهواتف النقالة أثناء القيادة.

وقد نشرت مع تدشينه فيديو يوضح عدد من التساؤلات التي تشغل المواطن أو المقيم عن إمكانية المساهمة في ذلك، بداية بكيفية مساعدة فريق الجهات الأمنية المسخرة لاستقبال البلاغات بواقع ٣٩غرفة عمليات على مستوى المملكة والتي تضم عددا من المشرفين والأفراد الذي يعملون على مدار الساعة لاتخاذ الاجراءات اللازمة حول البلاغ، عطفا على السرية التامة للمتعاونين، إضافة لإمكانية الاطلاع على البلاغات بالمركز ومتابعة التحديثات الخاصة بالبلاغات والتعرف على مراحل الإنجاز ليكون بذلك مساهما بحفظ الأمن والاستقرار بالمجتمع.

وتتمحور آلية استخدام التطبيق وتفعليه في خمس خطوات:

*تحميل التطبيق عبر متجر ios أو اندرويد.
*إدخال رقم الهوية والهاتف ليتم بعدها إرسال كلمة المرور للمستخدم.
*إدخال كلمة المرور لإكمال عملية التسجيل.
*حفظ بيانات المواطن أو المقيم في قاعدة بيانات آمنة.
*استخدام البيانات لاحقا للتمكن من استخدام جميع أنماط التطبيق مثل: تعقب الأنماط الإجرامية للحد منها ومواجهتها، اختيار فئة الحادث وموقعه عن طريق الخرائط، إمكانية تحديد موقع أقرب مركز شرطة أو مرور. كما يتيح إمكانية إرفاق الصور ومقاطع الفيديو مع البلاغ، واستخدام موقع GBS للجوال وإرساله مع البلاغ، إضافة لإمكانية اختيار أقرب مركز شرطة للمستخدم.

يحتوي التطبيق على ثلاث جهات أساسية:
١- المرور، وذلك لرفع البلاغات التي تتعلق بالجوانب المرورية من قطع إشارة أو تفحيط أو حوادث وغيرها.
٢- الدوريات، وتهتم بالبلاغات ذات الجوانب الخاصة بالسرقة وأنواع الجرائم المختلفة.
٣- أمن الطرق، لبلاغات الطرق السريعة خارج النطاق العمراني.

ونظرا للظروف السائدة التي تسببت بها جائحة فيروس كورونا فقد أضيف إلى الجهات المذكورة جهة رابعة تختص ببلاغات «حظر التجول» لضمان تطبيق الاجراءات الاحترازية.

كما أشار مدير الأمن العام عثمان المحرج عن الهدف من إنشاء التطبيق سابقا حيث قال: « هدفنا توفير كل السبل التي تمكن المواطنين والمقيمين من تعزيز دورهم الفاعل في الإسهام والمشاركة في المنظومة الأمنية.

وتسعى مديرية الأمن العام من خلاله لتمكين عامة النّاس من الإبلاغ عن الحوادث غير المعتادة؛ ليتم بعدها تكليف غرف العمليات الـ 39 المنتشرة في أرجاء المملكة العربية السعودية، بتسلّم هذه البلاغات سواء كانت حوادث لها ارتباط بالدوريات الأمنية أو المرور أو أمن الطرق، لاتخاذ الإجراءات الفورية، وقال بشأن آلية التعامل مع البلاغات المقدمة: «سيتم التعامل مع البلاغات المقدمة من قبل المواطنين والمقيمين بكل سرية وباحترافية عالية. ومن أهم مميزات هذا التطبيق أيضاً أنه يُمكن أن تستخدم بياناته مستقبلاً في نُظم التحليل المتبعة لدى الوزارة لتعقّب الأنماط الإجرامية سعياً للحد منها ومواجهتها.»

أمام ما اتاحته وزارة الداخلية عبر إطلاق هذا التطبيق الذي يقف خلف ستائره صفوف من الجنود على مدار الساعة لاتخاذ اللازم نحو أي بلاغ يصلهم عبره نصبح كلنا بلا استثناء مواطنون ومقيمون، رجال وسيدات، شباب وأطفال، جزء من المنظومة الأمنية التي توجب علينا استشعار مسؤولية حماية الوطن ويبقى علينا التفاعل الجاد باستعمال التطبيق حيال ما يدعونا لذلك..

لذاكرة الوطن

خلايا نائمة

محمد علوان

تلك فكرة مجنونة. قل هي فكرة سينمائية بإمتياز، سمعناها كثيرا وأوغلت في ذاكرتنا دون أن نسأل بل هم أوهمونا بخطر قادم يتربص بنا.بل يزرعون رعبًا قادمًا يتغذى على أوهامنا. أو توقعاتنا المحدودة. أو ضعفنا الذهني. والأعجب في ذلك كله أن تصبح جزءا من حوارنا اليومي إما بوعي أو بدونه

كيف يمكن التشدق بالقضاء على الأرهاب وجيوبه، هذا قالته دول كبرى. ثم لا نلبث إلا زمنا. وإذا بهذه الدول (الكبرى) تتحدث عن لعبة جديدة أطلقت عليها مسمى فضفاضا وموحيا أطلقت عليه عنوان (خلايا نائمة) وهي كمن يطيل زمن اللعبة.

هل لي بتبسيط اللعبة وأقصد (الخلايا النائمة).

يبدو للعيان أن أيران عدوا مستهدفا من السادة الأمريكان في كل الحقب المتعاقبة وهذا زيف واضح. وليس هناك مجال للشك

أن اللعبة مكشوفة رغم هذه العقوبات الاقتصادية. ورغم هذا التحرش الإيراني بالبوارج الأمريكية في الخليج العربي. منذ زمن طويل وقبل التقنية الجديدة كانت الأنباء تصلنا متأخرة جدا. وكانت تعمل على إخافتنا من عدو وتحذرنا منه. مع أن هذه الدول العظمى هي التي صنعته لبث الرعب في دول لم تصل إلى إنشاء مراكز بحث و استقصاء لرؤية المستقبل وإعانة متخذ القرار.

هنا أدركنا معنى إنشاء مراكز البحث في الكثير من من القضايا التي تهم الوطن والمواطن والدولة على حد سواء. وليس على هيئة موظفين. بل خبراء . وتقنيين يدركون أهمية هذا العمل بل يقومون من حين لآخر على تطويره. والإضافة اليه .

هذه(خلايا مستيقظة) ومفيدة لكل بلد باعتبارها الخط الأول لحماية الوطن الذي نحبه. ونحميه .

في الجامعات التي تنتشر في معظم المدن في بلادي. لماذا لا تكون هناك مراكز أبحاث مختلفة ومتعددة زراعية وصناعية وسياحية .

فشلت القوة الناعمة على مدى الخمس سنوات من إعلام بكل محتوياته. والفن بكل مسلسلاته من مواكبة الرؤية المطلوبة. ولم تحقق أي إضافة تذكر. لم نصل إلى الأعلام المؤثر وإلى الفن الذي يتحدث عنا. كل ذلك لم يكن الدافع إليه سوى. الكسب المادي. والظهور الإعلامي . وهو ظهور مؤقت لا يضيف للوطن شيئًا ملفتًا عدا محاولات خجولة هنا وهناك.

رمضان في ظل الجائحة

طقوس تتمدد وحكايا لا تموت

اعداد: سمية مؤذنة

استقبلنا رمضان هذا العام والمملكة العربية السعودية في أشد الاحترازات الصحية في ظل القيادة الرشيدة التي تضع أمن وصحة الوطن والإنسانية على قمة أولوياتها، وتوجه الجهود الجبارة من أجل استتباب الأمن، والحفاظ على الصحة، وترسيخ الوعي، ولن تنجح في ذلك إلا بالتفاف الشعب المخلص حول قيادته ودعمه وتأييده الدائم لخطواتها المباركة أمام الجائحة العالمية Covid-19.

تتعدد مظاهر وروحانيات الحياة في رمضان عبر الزمن، إذ نلاحظ الكثير من التغيرات التي طرأت على الحياة بفعل التطور البشري، ولكن تبقى البهجة والعبادات هي الشيء الأساسي الذي لا يتغير على مر الأجيال.

ومع اتساع رقعة البلاد السعودية تجد هناك مظاهر متشابهة، وتجد خصوصية لكل بقعة عن الأخرى، هذا التنوع والتلون الجميل مازال متجدداً بحب الإنسان لتراثه واهتمامه بالتفاصيل، وحينما أتذكر أرضي الزراعية أعني أرض الفل والخضار والفواكه فلا أنسى الروائح التي تمتاز بها تلك البقعة في أقصى الجنوب، ففي رمضان قبل الغروب تغلب المستكة كل التوابل؛ لتُنكه الماء للإفطار.

وبعد الإفطار سيغلب البخور العطري رائحة المستكة ؛ فهو يمتاز بصناعته المحلية من عطور النباتات المحلية وتعتيقه وقوة فوحانه.

ومما لا ينسى في رمضان جلسة الفناء أو «الطراحة» تصطف الأسرة على شكل مربع مفتوح الجهة، أو مستطيل مفتوح الجهة، لا تتساءل عن سبب

الجهة المفتوحة سأخبرك بذلك حتماً، في هذه الجهة يوضع التلفاز، والحلويات الرمضانية، والقهوة.

وفي عصر الصوم تجد النساء في المطبخ فقد كان المنزل الواحد في الغالب يضم على الأقل ثلاث عوائل وهذا مما امتاز به رمضان سابقاً عن الآن.

أما الأطفال بعد مشاهدة بابا فرحان، وفوازير رمضان، فيجتمعون للعب، أو المساعدة في المنزل وخارجه إما بالتوصيل وتوزيع الإفطار المخصص للجيران، أو المرافقة إلى السوق مع الآباء وما إلى ذلك.

هناك الكثير من الحياة التي نذكرها كتفاصيل وذكريات صغيرة من كل رمضان حتى رمضان هذا العام سيبقى خالداً بجماله رغم كل غصة.

وعن الطقوس والمظاهر الرمضانية سألنا عدة أشخاص في ذاكرتهم الكثير عن رمضان فنقلنا لكم التالي:

ذكريات الافطار

تحكي أم توفيق عن ذكرياتها قائلة:

«كنا نشعل الحطب في «الميفا» صباحاً ونعد «المغش» و«الخمير «ونغسل» الدباء» وعندما يتحول الحطب إلى فحم مشتعل نضع المغش على الفحم في «الميفا» وننزل «الدباء» على الفحم ونلصق خبز الخمير وخبز الدقيق في جوانب الميفا ونغلقه، ثم نبلل الخمار بالماء من حرارة الشمس ونضعها على رؤوسنا وننام قليلاً.

«نفطر بالماء والتمر فقط عند أذان المغرب وبعد سماع صوت «المدفع»، ثم نجتمع للقهوة والأحاديث فيما بيننا حتى وقت صلاة العشاء، نصلي ثم نتناول العشاء وننام.»

هذا ما صاغته لنا أم إبراهيم البالغة من العمر ٧٠ عاماً من ذكرياتها.

الافطار خلسة

بينما لأم علي ذكريات تخصها، وعن الافطار خلسة تقول:

وأنا في عمر الحادي عشرة أو الثاني عشرة كنت أصوم مع عائلتي، وعندما أشعر بالجوع آخذ التمر والماء وأدخل لدورة المياة أكرمك اللّه؛ لآكل.

ثم أخرج إليهم على أني صائمة، وكنت يومها متزوجة فأخبئ ذلك خجلاً من زوجي وأهلي.

السحور فرحة الأطفال

وأم راشد أضافت قائلة :

نصحو للطبخ وقت السحور عند الساعة الثالثة فجراً تقريباً، هناك من تشعل «الميفى» وهناك من تطحن، وهناك من تخبز وهناك من تعد «المفالت» وينام الأطفال فرحين؛ لأنهم سيستيقظون غالباً ومأكولات السحور محلاة مثل «المفالت» و«المفتوت» وغيرها.

أما محمد فقال:

كانت سفرة الإفطار أكثر بهجة لأنني أجلس مع أمي وأولادي وإخوتي وأولادهم، فقد كنا نعيش مجتمعين في بيتٍ واحد، كانت البرامج ممتعة ومفيدة، الآن مع هذه الجائحة عاد القليل من تلك المظاهر خصوصاً وأنني أصبحت جداً واجتمع كل الأبناء في منزلي وامتنعوا عن الخروج فأعادوا للبيت ألفته وبهجته بالألعاب والأحاديث المسلية.

الحناء زينة رمضان

نقوم بطلاء جدران المنزل قبل دخول رمضان، نتزين بالحناء، ونقوم بخياطة الملابس ونحيك من الصوف ما نلبس به الدلة والمبخرة، ونتفنن في تزيين سجاد الصلاة، وشراء الأواني والمفارش الجديدة.

هذا ما قالته أم يحي عن زينة رمضان.

ورمضان في ظل الجائحة لم يخلو من طقوسه الجميلة التي فرضتها الأزمة وسترسخ في ذواكر كل من شهد هذا الحدث، سيترسخ مثلما ترسخت طقوس ومظاهر رمضان في عام ١٩٧٣م أثناء حادثة وقف تصدير الغاز إلى أمريكا في عهد الملك فيصل وكان ذلك تضامناً مع سورية ومصر في حرب أكتوبر ضد إسرائيل.

إن رمضان له روحانيته التي تغلب كل شر، تذهب كل بؤس، تستكين بها الحياة والأمة الإسلامية.

وفي العام القادم سيكون covid-19 حكايةً تُحكى للعظة، للتندر، للوعي، للعلم بالشيء، ولكن رمضان بهذه الجائحة هذا العام سيبقى مؤرخاً وذا شجون في تاريخ العالم.

فوانيس

د.حسين المناصرة:

الحجر حافز كبير لكتابة إبداعية بملامح الغربة

حوار/فاطمة الرومي

يتميز رمضان بخصوصيته من بين الشهور ولكن هذا العام يحل رمضان على الجميع في حالة مختلفة حيث تفتقد المساجد والأماكن روادها وتخلو الشوارع من زحامها النابض بالحياة،

هنا يحدثنا عدد من المبدعين عن شيء من تفاصيل يومهم خلال الحجر الصحي وما طرأ على روتينهم الرمضاني المعتاد؟

ضيف هذا العدد الناقد الأردني الدكتور حسين المناصرة فإلى تفاصيل الحوار:

*نسمات رمضان تهب هذا العام بشكل مختلف (بسبب جائحة كورونا)، ما الذي تحمله إليك؟

قبل الحديث عن نسمات رمضان، فقد غدت جائحة الكورونا ثقافة عالمية موحّدة للعالم، تبدو كأنها حرب عالمية ثالثة!! ويهيّأ لي في ضوء نظرية المؤامرة أنها مغامرة حرب جرثومية لعينة، أساسها إعادة السيطرة على العالم. ينتابني شعور عميق، يؤكد لي أنّ للصهيونية العالمية دورًا رئيسًا في إطلاق هذه الجائحة الجرثومية الإجرامية،

أما نسمات رمضان في هذا العام، فتبدو مختلفة جذريًا عن أي عام مضى! كأنها نسمات حزينة، تعمق الصلة بين العبد وخالقه...فهذا فايروس حقير يرعب سكان الكون.وهنا محك فلسفي إنساني عميق، فقد كثرت الخطايا فعم البلاء. ستبث نسمات هذا الشهر العِبَر في التأمل نحو النهاية والموت في مستوى الأعمار والأرزاق بيد اللّه تعالى.

*كيف ترى الوجه الآخر لـ(كورونا)؟

شكرًا كورونا؛ لأنك عرفتنا إلى أنفسنا، فقد أصبحنا ندرك جيدًا أننا لن نكون جبابرة نتقاتل على هذه الدنيا، نحن ضعفاء في كل هذا العالم!! روح إنسانية دبت فينا جميعًا، والبخيل من يرى أنه يحمي نفسه فقط، ولا يلتفت إلى حماية جاره. كورونا نبهتنا إلى إنسانيتنا في عالمنا المتوحش، إلى لحمتنا الفطرية، إلى تكافلنا المعيشي، إلى وحدتنا الاسلامية العربية المصيرية في مواجهة أعدائنا.

*رمضان بماذا يرتبط لديك ؟ وكيف تقضي ساعات رمضان تحت الحجر؟

في طفولتنا كنا نعد هذا الشهر الكريم من بدايته إلى نهايته كأنه العيد الكبير، كنا نحزن اذا انتهى.فيه كانت تتعمق صلات الأرحام، وتتنوع على موائده الأكلات وتزدحم المساجد بالمصلين.اليوم اختلفت الأمور، فصار شعارنا: "خليك في البيت" شخصيًا أعد رمضان شهر عمل وإبداع، وأشعر أنّ وقته من أكثر الأوقات بركة وقدرة على الإنجاز. وربما كنت محظوظًا منذ بداية الحجر لأنني موجود مع العائلة في الريف في مزرعة فيها حيوانات، وطيور، وأشجار، أقضي معظم النهار في الاهتمام بالمزرعة، وأقرأ، وأكتب، وأتابع وسائل التواصل الاجتماعي، وأشارك فيها، وخاصة "تويتر" فاليوم مليء بالعمل المتعدد لذلك لا أشعر كثيرًا بأزمة الحجر.

*هل ترى أنك تكون أكثر قرباً من "حسين المناصرة" في هذه الأيام؟

عندما يكون الإنسان قريبًا من خالقه في أشد الأزمات، فلا بدّ أن يكون أكثر قربًا من نفسه في رمضان مع هذا الوباء من أي وقت آخر.

*على مستوى الإنجازات ماهو نصيب رمضان منها؟

قضيت ما يقارب ثلاثة وثلاثين رمضانًا في السعودية، كان رمضان أهم شهر للإنجاز الكتابي بالنسبة لي، فيه أكتب أكثر مما أقرأ، وأقضي معظم الوقت بين وقتي العشاء والفجر في مكتبي في جامعة الملك سعود، فكان هذا الوقت مميزًا في إنجاز كثير من كتاباتي المختلفة بما في ذلك كتاباتي القصصية لعلّ أكثرها أنجزته في شهر رمضان في هذه السنوات!! وكان التدريس نهارًا يشعرني أنه أعمق وأهم وأكثر عطاء في رمضان من أي وقت آخر

أنا -ولله الحمد-لا أنام كثيرًا، ما بين أربع إلى ست ساعات يوميًا فقط لذلك أشعر بأهمية الوقت وارى في رمضان فرصة كبرى لاستثماره.

*قلمك هل يمارس معك طقس الصيام؟

كما ذكرت، تتضاعف كتاباتي في رمضان، ولا أعرف ما السبب الحقيقي في ذلك؟! لكنني أشعر أن الروحانيات التي تتولد في مشاعري في هذا الشهر المبارك، خاصة في مجال مثلث الخير والجمال والحق، هي الدافع الرئيس إلى تدفق القلم وعدم صومه.

*هل تتوقع ان نقرأ "أدب المحجر" على غرار أدب المهجر؟ وهل لك أي إسهامات في هذا الجانب؟

بكل تأكيد، وُلِد لدينا منذ بداية الجائحة الكورونية في العالم العربي أدب مهم جدًا، وتوصيفه بأدب المحجر توصيف جيد، لأنه يعبر عن ثقافة الحجر فثقافة "خليك بالبيت" إلى درجة أن نؤذّن :" صلوا في بيوتكم" هذا حافز كبير لكتابة إبداعية بملامح الغربة في الوطن، عندما تشعر بأن الشارع لم يعد لك، على طريقة الغربة في "أدب المهجر" في الوطن الآخر. كتب الأدباء نصوصًا أدبية كثيرة في هذا السياق، ولدينا أفق توقع عالٍ لتزايد هذه الكتابة الأدبية شعرًا ونثرًا معبرة بعمق عن أزمة الحجر. شخصيًا، لم أكتب إبداعًا إلى الآن، ولا أعرف متى أعبر عن هذه التجربة العالمية الكبرى.

*ما أشد ما تفتقده هذه الأثناء؟

ما أفتقده يفتقده جميع الناس في العالم، وهو أن نكون خارج المكان الحجري في أوقات معينة. البقاء في البيت والخروج منه حاجة ضرورية لإيجاد التوازن في المعيشة اليومية؛ فمهما تكن درجة نطاق الحرية داخل البيت إلا أنه في المستوى النفسي ينظر إليه على أنه قيد وسجن، ولا بد أن تكون له أصداء نفسية عميقة في مستوى الأسرة الصغرى، فلا أعتقد أن العُرى التراحمية ستكون أقوى بين أفراد الأسرة في هذا الحجر كما يشاع في بعض التصورات. هذا الحجر مأساة إنسانية حقيقية، نحن نفتقد الحرية، نفتقد الرفاه المعيشي الذي عشناه ما قبل الكورونا.

*اللهم إني صائم متى تقولها؟

قلما أختلف مع الآخرين في هذا الشهر، ربما لقلة الاحتكاك بهم.لكن في العادة لا أستخدمها إلا في بعض الحالات مع زوجتي عندما نختلف في بعض الأمور.

*سفرة الإفطار ماهو الشيء الذي لا تسمح بغيابه عنها؟

ثقافتي في السفرة الرمضانية ثقافة سعودية بسيطة؛ فلا بدّ من وجود الماء، والتّمر، والسمبوسة، والقهوة الشقراء.

*دعوة لا تنفك تدعو بها حين فطرك ماهي؟

الدعاء لوالديّ أن يسكنهما الله فسيح جنانه ثم أن يشافيني الله تعالى ويعافيني، ويدخلني الجنة!!

آفاق

عروبة المنيف

حكايات كورونية

حكايات وباء كورونا تتطلب مجلدات لسطرها، لقد أصبحنا ننام ونصحو على أخبار ذلك الوباء، ومهما حاولنا الهروب من الاطلاع على شريط الأخبار، متعمدين دفن رؤوسنا تحت الرمال ، يأتي ذلك الفيروس وبوقاحه ليرفع رؤوسنا ويوجهها أمام الشاشات. أحاول تحاشي معرفة الاحصاءات اليومية وتطورات الوباء ، لتظهر لي الحكايات الدرامية الكورونية رامية بظلالها على النفسية ، متلاعبة بمؤشرات التفاؤل التي أعتبرها مرتفعة نوعاً ما لدي..

إحدى تلك الحكايات الدرامية كانت من نوع آخر، أسعدتني ، فقررت الكتابة عنها . لقد أشعرتني الحكاية بحس الإنسانية والرحمة أولاً، ثم بحس الفخر والاخوة الخليجية ثانياً . حيث يشعر السعودي بألم الكويتي والاماراتي بوجع البحريني والعماني بهم القطري.

حكاية طبيب المخ والاعصاب السعودي الذي يعمل في إحدى مستشفيات فرنسا ، هاني الجهني ، الذي اتخذ خطوات جريئة لإنقاذ فتاة كويتية جاءت إلى باريس لإجراء عملية معقدة في الرأس من أجل استئصال ورم في المخ ، ما جعلها تدخل في نوبات صرع . لقد كانت حالتها متقدمة والتدخل الجراحي كان ضرورياً، ولكن للأسف تخلى عنها طبيبها الفرنسي الذي قطعت المسافات لتصل إليه . طالباً منها الرجوع لبلادها والعودة بعد أربع شهور لفرنسا ، فإجراء العملية لها، حسب قوله ، غير وارد في ظل شبح كورونا!.

كانت فزعة الطبيب الجهني إنسانية مشرفة ، وذلك عندما لجأ إليه أهل الفتاة طالبين منه إجراء العملية لابنتهم . اجتهد الجهني في ترتيب اجراءات العملية في المستشفى التي يعمل بها على الرغم من صعوبة الامر في ظل انتشار الوباء ، ليسطر بيديه إنجازات طبية مشرفة . لقد تكللت العملية بالنجاح ، وأنقذ الفتاة من عواقب التأخر في استئصال الورم .

في مقابلة مع الطبيب الجهني متحدثاً عن تداعيات وظروف اجراء العملية ، أكد أنه لم يستطع ترك المريضة تعود للكويت بدون إجراء العملية ، فهي بمثابة أخته ، وعندما هاتفه شقيق المريضة في وقت متأخر من الليل قبل إجراء العملية بساعات قائلاً له أن أخته خائفة من عدم استطاعتها المشي بعد العملية . يقول الجهني ، خرجت من بيتي وذهبت إليها لأطمئنها بأن الله معنا والشفاء بيد الله ، وأن اليد التي تتوضأ خمس مرات باليوم لا يمكن أن تضرها.

إن الرحمة التي استوطنت قلب الطبيب السعودي ليجري العملية على الرغم من خطورة التوقيت، والإيمان المزروع في قلبه، واليقين الذي لا يتطرق إليه شك بأن الله سيكون معه ومع مريضته ، بالإضافة لمهارته المهنية بدون شك ، اجتمعت كلها لتنقذ حياة المريضة ، ولتقوي روابط اللحمة بين الشعبين الشقيقين ، وليسطر ذلك الطبيب أجمل حروف الوطنية والاحترافية والأخوة والانسانية.

لقد أحدثت تلك القصة موجات جديدة من التفاؤل لدي وأحببت أن أقصها عليكم لننسى أو لنتناسى للحظات إحصاءات الاصابات والوفيات والمنحنيات. كفانا الله وإياكم شر الوباء والبلاء

على انفراد

حديث يفتحه السؤال ولا تغلقه الإجابة.. نقصُ أثر المؤثرين نرصُد شيئاً مما قدموا لا نعفو عما سلف، بل نأتي به هنا ونغلفه بسؤال كي نكشف ما سيأتي، نأخذهم «على انفراد» لنفوز جميعاً بشيء من فيض قناعاتهم ومشاعرهم..
أحمد المؤذن قاص وروائي من البحرين ضيف على انفراد هذا الأسبوع.

أحمد المؤذن:

تدريس الأدب الخليجي ضمن مناهج دول مجلس التعاون خطوة مهمة

حوار/هاني الحجي

خاض تجارب جميلة وناضجة في كتابة القصة القصيرة، والقصة القصيرة جدا، والرواية، والمقالة الأدبية، والسيناريو، والاسكتش، والمتابعات الأدبية والمسرحية، والحوارات. واندلقت تجاربه في بطون الكتب أسطر مبدع في ثلاث مجموعات قصصية (أنثى لا تحب المطر ٢٠٠٣)، و (من غابات الإسمنت ٢٠٠٦)، و(رجل للبيع ٢٠٠٩)، وفي روايتين: (وقت للخراب القادم٢٠٠٩)، و(فزاعة بوجه الريح.. كاكاشي٢٠١٩).
المؤذن أثبت حضوره القوي في المشهد الثقافي البحريني والخليجي، وهو يبشر بمستقبل متميز، وقامة إبداعية لها حضورها اللافت، وبصمتها المتميزة، وعطرها المتأرج بالعبير، ينثر لنا إشعاعات نور من خلال حوار عذب يبثه عبر الأسطر القادمة.

***أيـن يجد الـمـؤذن نفسه بين الـروايـة والقصة والمسرح؟**

- أعتبر نفسي مرتحلا بين هذه الأجناس، عالم الرواية لـهُ اعتباراته التي تحتاج العناية بأدق التفاصيل ورسم وتشبيك العلاقات ومعرفة ما أريد أن يصل القارىء من رسائل، كما أن المسرحية لها عالمها وطبيعة خطابها الجماهيري الذي أتوخاه ككاتب، بالرغم من أن البعض أخذ عليّ التقصير في كتابتي للمجال المسرحي. بالنسبة للقصة.. القصة هي معشوقتي الأولى. حينما أكتب القصة أختبر التربة التي أقف عليها وأعرف أين أوجه مسار جدول السرد، أما أن أكون راضيا عنها فأنشرها أو أسجنها في الأرشيف، الكتابة بالنسبة لي تدفق عصي على التأقلم المؤطر والحكم المسبق مع مختلف الحالات التي تمر بي وتؤثر فيّ.

*** كانت لديك تجربة لتحويل أعمالك السردية إلى مسرحيات وأفلام قصيرة ما تقييمك للتجربة؟**

- نعم مررتُ بهذه التجربة والحديث هنا عن تقييمها لا أستطيع الوقوف عليه من الجانب الشخصي بالنسبة لموقعي الاعتباري «ككاتب» معني بالموضوع، كأنما نسـأل «فلان» مـن الـناس :هل أنت كاتب مبدع؟! لكن من الناحية الأخرى للسؤال، التجربة أفادتني من الناحية الإنسانية وأوجدت نوعا من الاحتكاك الفني بحيث كونت الكثير من الصداقات وكنت من ضمن كوكبة متميزة من أعضاء ومؤسسيَ مسرح الريف في مملكة البحرين.

*** تم ترشيحك من ضمن كتاب القصة المؤثرة في الشرق الأوسـط حدثنا عن التفاصيل؟**

- تفاصيل هذا الترشيح.. مجلة / ذي كومون الأدبية الأمريكية تواصلت مع القاص والروائي الأردني هشام البستاني كي تعرف، من هم كتاب القصة القصيرة كتيار شبابي مؤثر في الشرق الأوسط؟ من هنا بدأت القصة وسلمت جزء من بياناتي وكان أن اطلعت المجلة على سيرتي الذاتية ونشاطي الثقافي ثم وافقت على ترشيحي بنشر سيرتي الذاتية وقصة قصيرة لي بغية تعريف القارىء الأمريكي على الكتاب الشباب العرب، وهي طبعا فرصة جميلة جدا كنت فيها الصوت الوحيد على مستوى مملكة البحرين كممثل للساحة السردية حيث تشرفت بهذه المرتبة التي أضافت لرصيدي الأدبي والحياتي كقاص خليجي.

*** تم تدريس قصصك في بعض المناهج البحرينية مثل هذه التجربة ماذا قدمت لك؟**

حينما أكتب القصة أختبر التربة التي أقف عليها و أعرف أين أوجه مسار جدول السرد

لم يعد هناك مهرجان قصصي واحد يجمع كتاب و أدباء الخليج

الجانب الأيديولوجي عبارة عن تخندق حذر أو بناء الأسوار حول الذات يحاصر رهافة الكاتب و خطابه الإنساني

وما رأيك في تدريس نماذج من الأدب الخليجي ف مناهج التعليم لدول مجلس التعاون؟

- قصة «الدكان» أكثر نقلة نوعية غيرت مساري في التجربة، أجيال كثيرة من الجنسين باتت تعرفني، حاضرت في المدارس الثانوية والجامعات الرسمية والخاصة، هذا ما حصلت عليه من احتفاء بمكانتي كقاص بحريني لي شريحة من القراء تحرص على متابعة أعمالي وتقدر عطائي في الساحة، فأنا أنحاز لرجل الشارع العادي وأتوجه إليه. إن تدريس نماذج من الأدب الخليجي ضمن مناهج دول مجلس التعاون الخليجي في رؤيتي لهي خطوة مهمة و من الجميل التعجيل بها حتى يتعرف الطالب الخليجي على نتاجات الساحة الثقافية، اليوم نحن بالرغم من تقارب دول مجلس التعاون إلا أن التبادل الثقافي دون المستوى، لم يعد هناك مهرجان قصصي واحد يجمع كتاب وأدباء الخليج، ما خلا بعض المهرجانات الثقافية التي تكرس أسماء بعينها وتقصي الكثير من الكتاب لتبقيهم في الظل. صار الكاتب الخليجي لا يُعرف إلا من بعد حصوله على جواز مرور الجوائز الأدبية كضريبة عبور للشهرة؟! هذا يثبت بأن هناك خلل موضوعي في آليات الساحة الثقافية الخليجية وكيف تقدم الكاتب الخليجي للجمهور؟

***كتابك (شهية السرد الخليجي) هل هو محاولة للاشتغال على النقد أم تذوق للنصوص؟**

-حرصت على العمل بشكل استباقي وأجبت سؤالك من خلال مقدمة هذا الكتاب الذي نشرته على نفقة مركز كرزكان الثقافي والرياضي عام ٢٠١٦ م، فكتبت بمقدمة كتابي أوضح للقارىء والمهتم بأن جل القراءات الواردة ضمن الكتاب هي مزيج كتابي يجمع ما بين المادة الصحفية ذات الإيقاع الانطباعي وبين الرؤية التحليلية الجمالية الشخصية، وعلى هذا الأساس لا تدعي الاشتغال بالنقد، بل تبحث وتنقب في مختلف الإصدارات بغية اضاءة مساحات الابداع والجمال وما سطره يراع الكاتب الخليجي ضمن ساحته الثقافية. كتاب «شهية السرد الخليجي» عرضت فيه للكثير من الأقلام الخليجية وكان للملكة العربية السعودية نصيب الأسد لكن الكتاب للأسف لم يلقى الاحتفاء الإعلامي الذي يليق به، كثير من الجرائد والمجلات في دول مجلس التعاون الخليجي استنكفت حتى مجرد نشر خبر صدور الكتاب، أعتقد أن بقية دول الخليج عليها أن تقتبس تجربة الشارقة في الاحتفاء بالثقافة والكتاب.

***حصلت على العديد من الجوائز العربية؟ برأيك ماهي الاضافات التي تقدمها الجوائز للأديب العربي؟**

- أجبت على هذا السؤال ومرة أخرى أؤكد أن الكاتب الخليجي/العربي لا ينبغي له البقاء يراوح مكانه في الظل منتظرا طوق النجاة «الجائزة» حتى يحقق الانتشار المأمول، في رأيي أنه لا ينبغي على الكاتب أن يكدح في ساحة الحرف فقط من أجل شهرة الجائزة، فمكانته الاعتبارية وحب الناس له وثقتهم فيه هي بمثابة رأس ماله كمثقف. هناك كتاب وأدباء لا يلهثون خلف بريق الجوائز لكون أهدافهم الثقافية والحضارية تبحث عن خدمة الساحة بالعمل الصادق والمخلص، وهؤلاء يرحلون بصمت ثم نعمد نحن معشر الأدباء للإغداق عليهم بالألقاب المجانية كي ما نكرمهم بعد فوات الأوان أو في التوقيت الضائع! الجائزة هي بمثابة مرحلة انتقالية في تجربة الكاتب، أما أن تعيد تجديد انطلاقته أو تقبره إبداعيا حينما يتحول إلى ما أسميه «كتابة التعليب الجاهز» بحيث تستثمر الدار«ج» شهرة فوز كاتبٍ ما بجائزة معروفة ومهمة لكي يكتب أي شيء حتى وإن كان سطحيا بعيدا عن أي حالة إبداعية حقيقية وهناك شواهد لكن أتحفظ عن الخوض في أسماء بعينها كي لا نُـتهم بالإساءة أو التشهير.

*** إلى أي مدى تأثرت نصوصك بالايدلوجيا؟**

- مجمل خطابي السردي في القصة القصيرة أو الرواية على حدٍ سواء، حاولت على مدى أعوام طويلة الانحياز إلى القيمة الإنسانية الكبرى، هي أكثر التمثلات التي تشغلني على صعيد الكتابة حتى في المسرح. الجانب الأيديولوجي عبارة عن تخندق حذر أو بناء الأسوار حول الذات يحاصر رهافة الكاتب وخطابه الإنساني ليضعه في أضيق الزوايا فيمنعه من بلوغ العالمية ليتقوقع ضمن إطار محليته ومحدودية فكره حسب المنطلقات التي جاء من أجلها. قرأت الكثير من أعمال حقبة الاتحاد السوفييتي حيث ركزت على كونية النهج الشيوعي والطبقة العاملة إلخ، لم أكن أميل إليها وكنت أبحث عن ثيمة الجانب الإنساني، إن روعة أعمال ديستوفسكي هي التي خلدت الأدب الروسي وبذلك أنهزمت الأيديولوجيا أمام تجلي الخطاب الإنساني في أسمى معانيه.

*** ما مشروعك الأدبي القادم؟**

- في الأدراج مشاريع كثيرة لكن ككاتب لا أستطيع دائما تمويل مشاريعي بنفسي، كبقية الكتاب العرب، أنتظر الدعم والمساندة، حاليا أعمل على مجموعة قصصية وربما أنهيها هذا العام وعندي مجموعة قصصية للأطفال وكتاب مشترك يحلل الحكاية الشعبية في البحرين أتصدى له بالاشتراك مع زوجتي الكاتبة الأنثروبولجية أمينة الفردان، كما أنوي العمل على جمع نصوصي المسرحية لتصدر ضمن كتاب حتى تتوفر للمهتمين بالساحة المسرحية.

تحقيق

الألعاب وسيلة للإيقاع بالضحايا

التحرش الإلكتروني ظاهرة «كورونية»

الرياض : إيناس الحكمي

ان الفراغ الكبير الذي تولد عن الجلوس في المنازل لسبب فايروس كورونا قد فتح شهية المراهقين على الألعاب الإلكترونية بشكل أكبر من ذي قبل،
ونظراً للانفتاح الهائل على الخصوصية التي يتمتع بها الاشخاص من خلال شبكات التواصل الاجتماعي عبر الهاتف المحمول في ظل غياب رقابة الأسرة وقلة الوعي والتوجيه عند الصغار أو في غياب الوازع الديني عند الكبار وكذلك انتشار ثقافة الاستعراض من خلال الصور والمعلومات بحثاً عن الاهتمام ولفت الانتباه باتتاً هناك ضحايا على مستوى الجنسين من الصغار والكبار في ما يسمى بالتحرش الإلكتروني حيث أجرت اليمامة استطلاعا إلكترونيا عبر تويتر شارك فيه ٤٧٣ شخصاً قال ٤٦٪ منهم أنهم قد تعرضوا للتحرش الإلكتروني، وفي هذا التحقيق نسلط اليمامة الضوء على أبعاد هذه الظاهرة الخطيرة.

في استطلاع شمل أكثر من ..E شخص E٦% تعرض للتحرش

الألعاب الإلكترونية سلاح المتحرش للإقاع بضحاياه

عصابات منظمة تمارس أنواعاً متعددة من التحرش

قصص من الواقع:

ج . م ٣٠ عام، تقول: لفت انتباهي هوس الكبار والصغار على الألعاب الإلكترونية التي من خلالها يتم التعارف على بعض ومن ثم التحدي في الألعاب فحملت احد البرامج وبداءات اللعب فجأتني طلبات تعارف من بعض الاشخاص ولكن لم اقبل إلا أن أحد الأشخاص استمر في المحاولة فقبلت طلبه بالتعارف فسألني فسألني كم عمرك قلت له تسع سنوات
فقال أهاااا أنتي صغيرة جدا لابد أن أتعرف عليك اكثر ونكون اصدقاء اكثر فجاريته وقلت له لا مانع فسألني اين تسكنين قلت في محافظة الخرج فقال تمام انا في الرياض ثم سألني تخرجين معي إذا أتيت إلى الخرج قلت له نعم ولكن كيف؟ فقال هل عندكم بقاله قريبة من بيتكم فقلت له نعم، فقال إذاً قولي لماما انكي ستذهبين إلى البقالة ويكون الجوال معاك وانا سآخذك وسأشتري لك كل ما تحتاجين من البقالة وهناء تأكدت جيداً ان ابنائنا معرضين للخطر وهم امامنا ...
الخنساء ٤٨ عام تقول كنت اقضي وقت طويل على الالعاب في وقت فراغي وبالصدفة تعرفت على شاب مقيم من إحدى الدول المجاورة وذلك من خلال إحدى الالعاب التي يجري بها تحديات وجمع مبالغ وهمية وفوز...
ذلك الشخص أستمر معي لأشهر طويله ودائماً يهتم بي ويقلق في حال تأخري في الظهور ولكوني لم أتزوج وليس لدي صديقات مقربات افتقد الاهتمام والحنان لذلك بادلته المشاعر وتعلقت به كثير!! على أمل الزواج به ولكن تفاجأت أنه يبحث عن المتعة الجنسية وليس لديه هدف الزواج فقررت الابتعاد عنه.
أم سهى تقول للأسف التحرش الإلكتروني أصبح ظاهرة إلكترونية ملحوظه حتى أنه تصلني والله طلبات إضافة على السناب شات بمسميات وقحة تهدف اجتذاب

الفتيات وللأسف لم يقتصر ذلك على الشباب بل البنات كذلك ونسأل الله الستر والعافية.

عصابات منظمه تقود التحرش:

تقول الاستشارية الاسرية ومدربة العلاقات الزوجية بالحماية الاجتماعية د. مزنة الجريد أنه مع وصول الإنترنت إلى كل بيت وحصول الجميع عليه وتقارب العالم بسبب هذه الثورة في التقنية فإن سلوك التحرش المشين اتسع مجاله بل تنوع لدرجة انه باتت تقوده عصابات منظمة في هذا الشأن وبما أن السعودية من الدول المتقدمة في هذا المجال الإلكتروني فلابد ان تتأثر بما يدور في العالم وان تصاب بجزء من هذا التقدم التقني لهذا كان لها نصيب جعلها تتخذ كافة الإجراءات القانونية اللازمة حيال كل ما يتعلق بالتحرش الإلكتروني.

وخاصة ما يتعلق بالأطفال وذلك بتوفيرها حمايتهم لهذه الخصوصية بتقنيات حديثة قد تجهلها الأسر أنفسهم؛ وخاصة لإدراكها هذا التطور الاجتماعي الكبير الذي رافق التطور التقني والذي اتسعت المخاطر من خلاله التي باتت تهدد حياة الأطفال،

ونحن نعلم ان مجال التحرش لا يقتصر على مفهوم الجنس وإنما شمل الإقصاء والعنصرية والايذاء النفسي واللفظي والتنمر مما زاد الأمر تعقيدا وزيادة وسائل الضبط الاجتماعي كوسيلة لحماية الأطفال والمراهقين حتى لا يقعوا فريسة سهلة للمتحرشين الذي يعاني أغلبهم من الاضطرابات النفسية.

من أين يبدأ العلاج

يقول أ د. طارق الحبيب بروفسور واستشاري الطب النفسي والأمين العام لاتحاد الأطباء النفسيين العرب .

«يعتمد تأثير التحرش على طريقة المتحرش وشخصيته, وكذلك على استقبال المتحرش به لعملية التحرش وما إذا كان رجلا أو امرأة, أو طفلا أو طفلة, أو مراهقا أو مراهقة, فتلك العوامل تكمل صورة التحرش. وقد باشرت التعامل مع حالات كثيرة وكانت استجاباتهم ممتازة, غير أن تلك الاستجابة للعلاج تعتمد على تفاعل الوالدين في تطبيق المهارات العلاجية وليس على الرغبة في الانتقام!؛ لأن التركيز على الانتقام ربما يزيد من الأثر النفسي على المتحرش به, كما أن إهمال الوالدين يزيد من ألم ذلك المتحرش به, ولهذا فإن إظهار الاهتمام من قبل الوالدين هو الأساس وليس إهمال حالة التحرش أو طلب الانتقام .

التحرش أزمة يجب التعامل معها باحترافية

يرى المتخصص في علم الاجتماع الدكتور على الزهراني أنه على مستوى الحالات المشخصة فعليا

الدكتور سليمان العجلان

الدكتور طارق الحبيب

الدكتور علي الزهراني

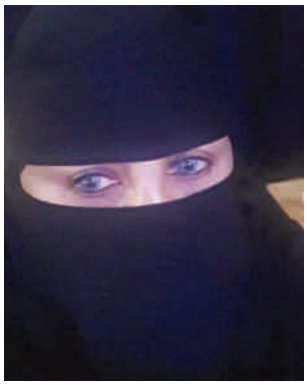
الدكتورة مزنة الجريد

يجب الاعتراف أولا بأن من تعرض لتحرش الإلكتروني بأنه تعرض لأزمه يجب أن يتعامل معها باحترافيه ومسؤوليه كامله وواعية على اسس طبية وعدم تركها للزمن لكي تحل نفسها فالأزمة تحتاج للتعامل معها من الخارج بعلاج نفسي اجتماعي محترف حتى تخف أثارها ويستعيد الضحية ثقته وبالتالي استعادة سلامته النفسية وخاصة الأطفال على مستوى المؤسسات الحكومية، وخاصه الاعلام ومؤسسات التربية ضرورة بناء استراتيجية تكاملية مواجهه تكامليه وعلى اسس علمية وواعيه للوقاية من جهة وللتعامل مع الحالات المتعرضة لمحنة التحرش من جهة أخرى.

راي قانوني:

توجهنا بالسؤال الى المحامي والمستشار د. سليمان العجلان عن رايه القانوني حول التحرش الإلكتروني فقال :

تعريف التحرش الالكتروني عرفته النيابة العامة كجريمة لها ركنان مادي ومعنوي كما يلي: ((أي رسائل أو صور أو مقاطع مرئية تنطوي على مدلول جنسي تجاه شخص آخر تمس عرضه أو تخدش حياءه باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي أو أي وسيلة تقنية في هذا الشأن، تُعد جريمة تحرش)).

بالتالي فإن صفات التحرش الالكتروني كجريمة هي كما يلي:

١-هي جريمة مركبة تنطوي على فعل تم تجريمه، ونشره أو ارساله عبر الوسائل التقنية ووسائل التواصل الاجتماعي.

٢-قيام الركن المعنوي بقصد التحرش.

٣-الركن المادي بالأرسال و النشر.

اثبات التحرش الالكتروني: يكون عبر طرق الاثبات التي نص عليها النظام خصوصاً وأن نسبة الموقع أو الصفحة أو الجهاز أو الجوال او خلافه لصاحبه تكون بالرجوع للجهات المختصة أسهل من نسبة الجرائم الأخرى حيث لكل مستخدم اسم ومعلومات تحفظ الكترونياً على المشغلات العامة للدولة.

وقد تناول نظام مكافحة الجرائم المعلوماتية حيزاً كبيراً في هذا الجانب حيث عرف الوسائل الالكترونية وعرف الجرائم الخاصة بها.

كذلك بينت النيابة العامة هذه الجريمة طرق اثباتها والعقوبات الخاصة بها في حالة العقوبة العادية أو العقوبة مع التشديد وحددت في سبع حالات تستوجب العقوبة المشددة وهي:

- العود (تكرار الجريمة) من ذات الجاني مرتين أو أكثر
اذا كان المجني عليه طفلاً
إذا كان المجني عليه من ذوي الاحتياجات الخاصة-
إذا كان الجاني له سلطة مباشرة على المجني عليه (ولاية -عمل - دار إيواء)-
- إذا كان الجاني والمجني عليه من نفس الجنس
- إذا كان المجني عليه نائما أو فاقدا للوعي أو من في حكمه
- إذا كانت الجريمة في حالات الأزمات والكوارث
- عقوبة الجريمة (التحرش الالكتروني): تتراوح العقوبة بين السجن لمدة سنتين والغرامة مائة ألف ريال وتصل في أقصاها إلى السجن خمس سنوات والغرامة ثلاثمائة ألف ريال، وهي تترك لتقدير القاضي مع الأخذ في الاعتبار الظروف المخففة أو المشددة بحسب الحال.

العدد 2609 - 14 - مايو 2020م

المقال

العطسة القريبة لن تقتلني

عبدالله بن يعلى

يلتقط أحدهم سيجارته من النوع الفاخر، يشعلها بهدوء، ويتجرعها بضمير، ثم ينفثها بارتياح، مشهد من مشاهد مسلسلات البطل الشهير (مدخن). وبطبعه في كل مرة يدخن فيها، يفكر بتكرار المشهد مرةً أخرى، مؤمناً إيماناً جازماً بأن: (السيجارة القادمة لن تقتلني). وتحت تأثير هذه العبارة يبقى المدخن أسيراً لهذا السلوك الممرض القاتل على اعتبار أنه لن يموت بتجرع السيجارة القادمة، ولماذا يموت بهذا السبب تحديداً وهو يشعر بالنشوة والراحة في كل مرةٍ يقبّل فيها محبوبته ورفيقة دربه؟!. وهكذا يتكرر المشهد تلو الآخر، حتى يتجرع السيجارة رقم 9999 التي تقضي عليه وتودعه قبره (رحمه الله وأسكنه فسيح جناته)، بالتأكيد لم يكن يتوقع بأن هذه السيجارة ستقضي عليه عندما تجرع السيجارة رقم 9998.

أذكر أني شاهدت لقاءاً تلفزيونياً -غير تقليدي- عن المخدرات وعواقبها، فسأل المذيع سؤالاً ذكيا: لماذا يقوم المهرب بتهريب المخدرات رغم علمه بما تبذله الحكومات والسلطات والجهات الأمنية لعرقلة عمليات التهريب؟!، فأجاب الضيف بجواب غريب: لأن المهرب يؤمن إيماناً جازماً بأنه سيتجاوز النقطة الأمنية التي تقف في طريقة بنسبة 100٪، ولو كان يضع في ذهنه احتمالاً بنسبة 1٪ بأنه قد يقبض عليه، لما أقدم على فعلته تلك على أغلب الظن.

وتحت وطأة الاعتقاد بأن (السلوك القادم لن يقتلني)، يقع الفرد فريسةً لكثير من الجرائم والمخالفات والسلوكيات الخاطئة مثل:(قطع الإشارة، وتعاطي الممنوعات، والاعتداء على الآخرين، والغش في الاختبارات، والرشوة، ...إلخ). وكم أرجو لأخواني أصحاب التدخين ب(رواقة) وغيرهم ممن أدمنوا سلوكاً خاطئاً، بأن يقرأوا في علم نفس الإدمان، ليعلموا مقدار المؤامرات والمكائد التي تحاك ضدهم من قبل أدمغتهم ونفوسهم.

تبادرت إلى ذهن -العبد الفقير لله- هذه الفكرة وهو يتأمل في طرق القضاء على الفايروس المدعو (كورونا)، والذي أعتقد أن العالم سيؤرخ له ب(الجائحة الكونية الأولى) على طراز الحرب العالمية الأولى والثانية. الأفكار كثيرة والخيالات أكثر، بالتأكيد لم أفكر في لقاح أو علاج يقضي على هذا الجسيم، فأنا طبعاً من فئة من ينتظر العلاج ولست ممن يصنعه!. ومن المؤكد بأن القضاء على هذا الجسيم لا يكون بواسطة طائرة أو باخرة أو دبابة، إنها معركة مع عدو خفي ماكر، ينبغي أن نواجهه بجيش هائل عظيم، جيش قوامه كل فردٍ منا بنو الإنسان على هذه الكرة الأرضية، وكل فرد في هذا الجيش يفترض أن يكون جندياً مخلصاً مطيعاً، حاملاً بيده سيف الاعتقاد بأن للكرة الأرضية رب يحميها، وعلى رأسه خوذةً بها قرني استشعار تجعلانه ينفر ويتباعد قدر الإمكان عن أخيه الجندي المجاور له في هذه المعركة، وصدقوني، لن تذهب ريحنا وتفشل خطتنا إلا بوجود الجنود أصحاب مقولة (العطسة القريبة لن تقتلني)، لأنها قد تفعل!...

الشرفة

غـرّا

شعر/ فيصل مهنا

اذن الـمـذن الـتـالـي وبـكـره دنـا
يـاحـبـيـبـي فـداك أبـوي وأمـي وأنـا

وجعل صبحي طريقة ورد ماهو بشوك
واهـل الكفر تـفـدا امـك وعـمـك وابـوك

وجـعـل شـعـري لـيـامـن الـعـزيـز انحنى
مـاسـرابـك بـراقـك غـيـر بـشـرى لنا

مـاهـو بـعـمـلـة تـصـرف مـابـيـن الـبـنـوك
ورحـمـة لـلـعـبـيـد ورحـمـة لـلـمـلـوك

الـوتـد مـا تـهـاوى مـن طـعـون الـقـنـا
بـعـد ماصلى عليك الله غشاك السنا

وخاف بعدك حبيبي من رهاف السلوك
وعـرجـت لـلـسـمـا روحـك بـلـيـا مـكـوك

من مايلقى بحوضك شرب عقب الفنا
وجـيـت مـن ليلتك لـلأرض مافيك آنـا

قـاطـع لـلـظـمـا عـلـى عـروقـه صـكـوك
وفـيـه مـن كـذبـوك وفـيـه مـن صـدقـوك

لـيـتـنـي حـافـظ كـلـمـات رب الـثـنـا
اشـهـد انـك تـحـمـلـت الأذى والـعـنـا

بـيـن مـن هـاجـروا مـن بـعـد مـا بـايـعـوك
لـيـن وصـلـتـنـي رسـالـة آلـهـك بـفـوك

والا مـن بـيـن مـن قـالـوا تـحـزم بنا
طـاهـرة كـنـهـا الـنـسـمـة بـمـشـعـر منى

ورحـبـوا مـن ثـنـيـات الـوداع وفـدوك
خـالـده كـامـلـة غـرا مـافـيـهـا شـكـوك

العدد 2609 - 14 مايو 2020م

حب وخوف

شعر/ خالد الردادي

وانا بين التجاهل والضجيج ودوشة الإدراك
افتش عن مفاتيح الطريق.. القاك قدامي
وربي مالقيت احلى من الدنيا بعد لقياك
فديتك لا تروح وباقي شوية من ايامي
الـمّ الليل كله وانثره كله عشان رضاك
مدام انت المحبة كلها وش دخل آلامي؟
أغمّض روح واصحى في يدين الفجر والشباك
واهف اخر خيوط النوم عنّي واعلن اسلامي:
يا ربي كنت اعطّر كل ثوب بمعصية واشراك
عجزت اتّنفّس غبار الذنوب وهي على اوهامي
هنا ساجد على بابك ومستغرق وانا اترجاك
احس بنفحة اسرارك تفسّر رعشة عظامي

مقاليد السموات العُلى والعرش والأملاك
حبيسه في يديك وتحت كرسيك والاقدامي
بجاه محمد وجبريل واسرافيل والأملاك
وخليلك والكليم وكلمتك يا مصدر الهامي
طلبتك لا تخليني على وجهي تجاه اعداك
تعلقت برجاك ووجهك وجاهك عن اخصامي
إلـهي لا إلـه الا انت سبحانك ولا إياك
تكوّنها بكُنّ وهي تكون بأمرك السامي
تجي من خارج حدود الزمان وقبة الأفلام
تغيثبها الفريق المستغيث بقشة أحلامي

على جناح اليمامة

عبدالرحمن حمد

حالة (حسد)

الحسد (آفة) العلاقات الإنسانية..
كم من خليلين تفرقا بـ سببه..
وكم من نعمة (زالت) من أثره..
كم حبس رزقاً..
وكم أجرى ضرراً..
كم عاب متعافياً..
أقبح سلوك..
وأشنع مسلك..
في تصوري أن الحاسد (لا يؤمن) ايماناً راسخاً..
لانه لو آمن قاده (يقينه) أن مالدى غيره نصيب يناسبه..
وأنه له نصيب يلائم حاجته..
العيش مع الحاسد كـ العيش في حقل ألغام..
تهديد يعيش حولك..
ومن عاش مهدداً لم يعش هانئاً..
هذا حولك..
اما معك فـ إياك أن تجعل الحسد يمون على قلبك..
إياك أن تجعله يعتاد الدخول اليه..
الحسد زائر وقح..
إن وجد الباب مفتوحاً دخل دون استئذان..
وإن دخل إختار صدر المجلس وجلس..
وإذا جلس كان صوته الأعلى في قلبك..
كان صاحب القرار المتجني..
والرأي الخبيث..
ومحفز الطبع الأخبث..
علقك فيما يملكه غيرك..
وزهدك فيما تملك..
فـ عصى عليك البعيد..
وبهت عندك القريب..
لايحرق الإنسان مثل (شعلة حسد) توقد داخله..
يقدحها الشيطان ويجمع حطبها..
فـ يضرمها لـ تبقى حيّة..
ويموت صاحبها منها مئة مرة..
هل هناك عدو أقسى منه..
هل هناك عدو أقرب منه..؟؟
لا أظن ذلك..
لذا اطرد الحسد ..
هو كائن حي إذا ربطته بإنسان حي..
سيستفزك ضحك ذلك الإنسان..
ويعكر مزاجك سعادته..
ويأكل قلبك تفوقه..
يعيش حياته سعيداً وأنت شقي بحسدك له..

@shibani500

جدل

صالح الفهيد

أزمة ثقة !!

لا أحد في الوسط الرياضي يثق بأحد، الكل يشكك في نوايا الكل، الأندية لا تثق ببعضها البعض، والأندية مجتمعة لا تثق بالإتحاد السعودي لكرة القدم، أما عن ثقة الأندية بلجان الإتحاد فحدث ولا حرج، وكل نادي يشعر أنه مستهدف و أن هناك من يتآمر عليه ويخطط للإضرار به، وهذا خلق حالة من الاستنفار والتوتر لدى الجماهير الرياضية التي اصبح من السهل إستثارتها وتحريضها وإستفزازها.

بالجملة يعاني الوسط الرياضي من أزمة ثقة عميقة، ولهذا تبدو الكثير من الأحداث الرياضية البريئة والطبيعية في نظر البعض مريبة ومثيرة للشكوك في نظر آخرين، تقديم مباراة أو تأخيرها يثير عاصفة من التفسيرات والتأويلات، جنسية الحكم مشكلة، نقل مكان مباراة من ملعب لآخر يصبح قضية تتحدث عنها الجماهير لأشهر وسنوات أحيانا، وكل شيء أصبح بسبب عدم الثقة مشكلة لها أول وليس لها آخر!

لم يعد يمر في مشهدنا الرياضي أي حدث إلا ونسجوا حوله الكثير من الحكايات والسيناريوهات التي تحمله مالا يحتمل، وبعضها أقرب للخيال من أي شيء آخر، لكن ثمة من يصدق حتى القصص الخيالية، لأنه ببساطة لا يثق بالأطراف الأخرى، وبالتالي يتوقع منها كل شيء، وأي شيء !!

وكالعادة يلعب الإعلام الرياضي دورا سلبيا في تعميق أزمة عدم الثقة بصب الزيت على نيران الشكوك التي تساور هذا الطرف تارة، وذاك الطرف طورا، فالإعلاميون عادة ينظرون للقضايا الرياضية من ثقب أبواب أنديتهم، ويصطفون ويتخندقون في الجهة التي تخدم ناديهم بغض النظر عن صحة وسلامة موقفهم، المهم هو أنهم يتبنون الرأي الذي يخدم مصالح أنديتهم، وبالطبع لا تعوزهم الحجج والمبررات التي يطرحونها لدعم موقفهم.

وبسبب هذه الحالة المرضية التي سممت الأجواء في الوسط الرياضي أصبح مصير الدوري لدينا في ظل جائحة كورونا موضع اشتباه وشكوك، بالرغم من أن القضية أكبر مما يثار حولها من لغط، فالقرار سيكون وطنيا بامتياز، وربما يتخذ من خارج المؤسسة الرياضية، لكن ثمة من يحاول أن يضعه في سياق خدمة هذا الفريق أو ذاك، ولا يراه إلا من زاوية مدى توافقه مع مصلحة ناديه وحسب.

فنار

ميسون علوان

غزو فكري

تساءلت كثيراً منذ زمن بعيد ماذا تعني هذه الكلمة؟ هل نستخدمها فقط عندما نخاف من المستقبل؟ أم هي كلمة تستخدم فقط حين نخاف من المجهول؟ من فكرة نجهلها أو من تطور لا نعرف تبعاته.. هل يمكن أن نطلق هذه الكلمة على ماضٍ عشنا فيه حقبة طويلة نشاهد فيها برامج أطفال مدبلجة لا تمت لطفولتنا بصلة.. عندما تابعت قناة ذكريات داهمني شعور مختلط بالفرح و الحزن.. فالذكريات دوماً جميلة تجعلنا نشتاق لأنفسنا في ذلك الزمن.. جلست أتابع طويلاً وحين بدأت برامج الأطفال بدأت أغني وأدندن معها وفي لحظة استدركت شيئاً أن هناك الكثير من الحزن والغضب ترسب في أنفسنا دون وعينا به من خلال شخصيات كرتونية تداعب خيالنا البريء آنذاك مع انعدام الخيارات الأخرى.. كنا ننتظر فترة العصرية لنشاهد أفلام الكرتون وبعدها يأتي البرنامج الأقوى مثل جريندايزر أو عدنان ولينا أو سالي وغيرهم على سبيل المثال لا الحصر ونستغرق في مشاهدته ويبدأ عقلنا اللاواعي في تسجيل المشاعر والأحاسيس وحفظ الصور والمشاهد .. للأسف لم تكن معظم الرسائل سليمة نفسياً للأطفال آنذاك والآن بعد مرور السنين أصبح هذا الجيل يعاني رغم توفر كل شيء من وجع خفي لا يعرف سببه .. فكرت كثيرا أن تحليل الأبعاد النفسية لبرامج الأطفال قبل عشرين عاماً تعطينا تحليلاً واضحاً عن سلوك وتصرفات الكثير منا وتبرر العديد من المخاوف الخفية التي ليس لها أي وجود على أرض الواقع.. فبعد الانفتاح العالمي الآن في جميع وسائل الإعلام ووجود جميع الخيارات انتقلنا الآن إلى حقبة الوعي الفكري الذي يمكننا دوماً من اختيار ما هو مناسب لأطفالنا بدون تشدد أو تحرر وما يناسب وعيهم وحاضرهم ويتماشى مع ديننا وتقاليدنا .. فكل ما يرونه ويسمعونه الآن سيتسلل إلى عقلهم اللاوعي ولن يظهر أثره الآن وسيشكل شخصية وفكر المجتمع في السنوات القادمة .. ولن أجد أنسب من هذه العبارة لأختم بها كلماتي .. (كلنا مسؤول)..

الطريق الأسهل للتبرع

جمعية ألزهايمر تدشن المتجر الإلكتروني

دشنت الجمعية السعودية الخيرية لمرض ألزهايمر موقعاً على شبكة الإنترنت أطلقت عليه «المتجر الإلكتروني»، يتيح للراغبين في التبرع للجمعية خيارات متعددة منها الصدقات والزكوات، أو شراء المعينات الطبية، والأجهزة الداعمة لمرضى ألزهايمر، أو التبرع لدعم خدمات الرعاية المساندة التي تقدم للمريض، وكذلك الاحتياجات المنزلية وخدمات العناية بالمريض.

ويأتي تدشين الموقع متزامناً مع الحملة التي أطلقتها الجمعية في شهر رمضان المبارك تحت عنوان «لنؤنس وحدتهم .. ونحميهم بمنازلهم»، والتي تهدف إلى إيصال كافة الاحتياجات الضرورية لمرضى ألزهايمر وكبار السن إلى مقار سكنهم دعماً ومساندة وحماية لهم من فايروس كورونا ، باعتبار أنّ هذه الفئة لا تقوى على مقاومة المرض وخاصة الذين يعانون من أمراض مزمنة ، ومن هنا عملت الجمعية من خلال محاور متعددة على التواصل معهم ومعرفة احتياجاتهم ومن ثم العمل على توفيرها لهم من خلال الخيرين والداعمين لأنشطة الجمعية وهم كثر في بلادنا ولله الحمد والمنة .

ويعتبر المتجر الإلكتروني الذي أطلقته الجمعية من أسهل الطرق لإيصال التبرعات إلى الأهداف الإنسانية المنشودة ، والجمعية تقدم لهم ولذويهم خدمات الرعاية المطلوبة من علاج وأجهزة ومعينات طبية متعددة ، ومواد تموينية في شكل سلال غذائية من خلال مشروعها الرائد «رفقة الاجتماعي».

ولمعرفة المزيد عن «المتجر الإلكتروني لجمعية ألزهايمر» توجه الجمعية الدعوة إلى كافة فئات المجتمع وكذلك القطاعات العامة والخاصة من شركات ومؤسسات ورجال أعمال إلى زيارة الرابط https://alz.org.sa

وتناشد الجمعية الخيرين لدعم الجمعية بكافة الطرق المتاحة الميسرة للجميع تسهيلا لاهالي الخير على ارض المملكة.

تعليم الرياض

اعادة تشكيل لجنة متابعة العام الدراسي القادم

أصدر مدير عام تعليم الرياض الأستاذ حمد بن ناصر الوهيبي قرارا يقضي بإعادة تشكيل لجنة الاستعداد للعام الدراسي القادم 1442هـ. وتختص اللجنة الإشرافية واللجنة التنفيذية بمتابعة الاستعداد في الإدارة العامة للتعليم والجهات ذات العلاقة لبدء العام الدراسي بما يحقق الأهداف المرجوة، والتنسيق والإشراف المباشر ومعالجة المشكلات والصعوبات التي تؤثر على الاستعداد مع الإدارة والقطاعات ذات العلاقة.

شملت معونات صحية وغذائية

الأعمال السعودية الإغاثية تتواصل في اليمن وباكستان وفلسطين والسودان

واصلت العيادات الطبية التغذوية الطارئة التابعة لمركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية تقديم خدماتها العلاجية في مديرية الخوخة بمحافظة الحديدة، بالشراكة مع مؤسسة طيبة للتنمية.

كما واصل المركز تنفيذ مشروع المياه والإصحاح البيئي للمحافظة على حياة الأسر في مديرية الخوخة بمحافظة الحديدة. وجرى خلال شهر إبريل الماضي ضخ 129 ألف لتر مياه صحية للخزانات، وضخ 143,500 لتر مياه الاستخدام للخزانات، وتوزيع 865 حقيبة نظافة شخصية، إضافة إلى شفط مياه الصرف الصحي، ونقل المخلفات من المخيمات، والصيانة المستمرة للخزانات والحمامات، وتنفيذ حملات الرش لمكافحة نواقل الأمراض، حيث بلغ عدد المستفيدين من المشروع 5,500 فرد.

يأتي ذلك في إطار منظومة المشروعات الإنسانية والإغاثية التي تقدمها المملكة ممثلة بالمركز لأبناء الشعب اليمني الشقيق، لتحسين ظروفه المعيشية خلال الأزمة الإنسانية الراهنة التي يمر بها.

ولى الصعيد ذاته، واصل مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية خلال شهر إبريل الماضي تنفيذ مشروع الإمداد المائي والإصحاح البيئي بمديريات ميدي وعبس وحيران وحرض ووعلان في محافظة حجة.

كما قام المركز، بتوزيع 6,250 كرتون تمور على النازحين والأسر الأشد فقرًا في محافظتي مأرب ولحج، إذ جرى توزيع 3,125 كرتون تمور في مديرية الوادي بمحافظة مأرب، و3,125 كرتون تمور في المناطق الغربية بمحافظة لحج، استفاد من التوزيع في المديريتين 6,250 أسرة.

وفي موضوع ذي صلة، واصل مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، توزيع السلال الغذائية الرمضانية على الأسر المتعففة والأكثر احتياجًا في قطاع غزة، بالتعاون مع الهيئة الخيرية الأردنية.

وجرى توزيع 450 سلة غذائية في رفح، و125 سلة غذائية في خان يونس، استفاد من التوزيع 2,875 فرد.

ويأتي ذلك في إطار المساعدات الإنسانية والإغاثية التي تقدمها المملكة عبر المركز للشعب الفلسطيني الشقيق خلال شهر رمضان المبارك. كما واصل المركز، توزيع السلال الغذائية الرمضانية في جمهورية السودان الشقيقة، بالتعاون مع منظمة الاغتنام للتنمية البشرية.

وفي ذات شأن، واصل مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية أول من أمس، لليوم السادس عشر على التوالي توزيع السلال الغذائية الرمضانية بإقليم البنجاب في جمهورية باكستان، بالتعاون مع الجهات المسؤولة بالحكومة الباكستانية لإيصال تلك المساعدات لمنازل المستفيدين أو أقرب مواقع لهم مع اتخاذ جميع الاحتياطات والإجراءات الاحترازية التي وضعتها الحكومة لمنع انتشار فيروس كورونا المستجد «كوفيد - 19».

يأتي ذلك في إطار مشروع المساعدات الإنسانية والإغاثية التي تقدمها المملكة عبر المركز لجمهورية باكستان الشقيقة خلال شهر رمضان المبارك.

مسافة ظل

زوم الثقافة

خالد الطويل

لا أعلم كيف سيكون حال قاعتنا الثقافية المغلقة بعد زوال جائحة كورونا بإذن الله؟ فلا صوت يعلو على صوت (زوم) تطبيق الاتصال عبر الفيديو والإنترنت الأكثر نشاطا مع ما نعيشه من عزلة وقائية، والـذي يضعك أمام موائد الثقافة والمعرفة ولم تبرح مكانك؛ تشاهد، تستمع وتناقش، وتحتسي فنجان قهوتك المفضل.

ينفتح بك زوم على جانب من فعاليات المؤسسات الثقافية المباشرة، فمن محاضرات دارة الملك عبد العزيز إلى فعاليات مكتبة الملك عبد العزيز، وندوات الفهرس العربي الموحد، وجلسات (بيت المترجم) وبرامج هيئة تطوير المدينة في مجال العمارة الإسلامية وغيرها من برامج تتجاوز محيطنا إلى الفضاء العربي والعالمي.

ولعشاق الأدب موعدهم المتجدد فيما يبثه موقع أدب من أمسيات متوالية إضافة إلى برامج بعض الأندية الأدبية فيما تتنافس عشرات المؤسسات العلمية في تقديم برامجها عبر هذه المنصة مستغلة التزام الناس منازلهم.

وكل المؤشرات تؤكد نجاح تلك المؤسسات في استثمار هذه المنصة الرقمية، أما الحضور فيتجاوز المئات ما لم يمكن تحقيقه في صالتنا الاعتيادية. ولا أدري كيف سيكون حال تواصلنا الثقافي مع تلك النجاحات التي سجلتها تلك البرامج التي تضمن لك التنوع بالأسماء المشاركة في أكثر من موقع جغرافي يجتمعون عبر الشابكة، ويمكن للمتابع التنقل بسلاسة بين نافذة وأخرى وقاعات افتراضية تتسع للعشرات.

ولا شك أن للحضور الاعتيادي حسناته التي لا ننكرها ويصعب الاستغناء عنه حين يجتمع أصحاب الاهتمام الواحد وجه لوجه، وما في ذلك من كسر لروتين التواجد في المنزل إضافة لما يتسق مع نزعة البشر الطبيعية وحاجتها لمثل تلك اللقاءات.

ومع كل ذلك الحضور الافتراضي الذي فرضته ظروف كورونا لا تخلو تلك البرمجيات من وجود سلبيات ومشاكل تقنية، إضافة إلى ما تفتقده معها من حرارة اللقاء المباشر، لكننا يجب أن نعترف أننا سنتأمل كثيرا في المستقبل قبل تنظيم فعالياتنا بشكل تقليدي قد يهدر المال والطاقات، الأمر الذي يمكن الاستغناء عنه في تطبيق صغير مثل زوم لا يكلفك سوى وجود خط إنترنت وإعلان افتراضي يسبق الفعالية.

الكلام الأخير

ابنة سوسلوف.. الحكيمة المريبة في فيس بوك

عبدالله ثابت

السيد ليو تولستوي كتب يوماً؛ «ليعيش المرء بشرف عليه أن يتمزق بقوة، أن يخطئ، وأن يبدأ ويترك، ثم يبدأ من جديد، ومن جديد يترك، وعليه أن يناضل ويخسر، فالطمأنينة دناءةٌ روحية»، وهو نفسه الذي اعتبر أن البساطة محك الفنان العظيم. مقولة تولستوي واعتباره ينطبقان على الروائي اليمني حبيب عبدالرب سروري، فما سجله من حياته في روايته «ابنة سوسلوف» مليئة بالتمزّق العنيف، حياة محتشدة بخيبة الحلم وانهيار آماله أمامه، مرةً بعد أخرى، سواءٌ في حلم الدولة المدنيّة الكبير، أو في تقلبات أيامه، وفقدانه لزوجته وطفله في تفجير إرهابي بفرنسا، وحتى مع الفتاة التي تعلق بها أخيراً، والتي لم يكن شيءٌ من القدر ليجمع ما بينهما، لا فكرةً ولا طريقاً، إلا فيما كانا يختلسانه من الحياة المحرمة من حينٍ لآخر. ومن حيث محك البساطة، فالعمل يحفل بلغة وبناء بسيطان ومباشران، لكنهما وبطريقةٍ ما جعلا من الرواية شغلاً جميلاً وجاذباً. تدور الرواية حول التحولات الجذرية والغريبة التي مرت بمدينة عدن، بأيام اليسار، مروراً بالوحدة، ثم طغيان المد المتطرف والأصولي على أدق تفاصيل الحياة اليومية. واحدة ممن قدن هذا التحول الشنيع كانت ابنة سوسلوف، الذي كان أحد القيادات اليسارية، لكنها هربت لصنعاء من جحيمها العائلي، ليتلقفها عمل حزبي نقيض، بنعيمٍ عائلي صوري، لكنه في حقيقته جحيمٌ لا يقل مرارة ولا تناقضاً، تحميه القشرة الدينية والامتيازات والمكانة التي بلغتها الفتاة عبر جهدها ومهارتها في قلب المجتمع على نفسه ووجدانه. تنشأ بينهما علاقة خاصة وسرية. سجل السيد حبيب عدداً من الحوارات التي كان محلها الفيس بوك، لا الواقع، ولعل هذه هي الملحوظة التي تأخذ من جودة العمل، ومع أن وجود موقع كالفيس كان مبرراً، في ضوء الدور الذي لعبه الناشطون من خلاله، في تحريك الثورة وإسقاط نظام علي عبدالله صالح، إلا أنه كان يمكن تذويب الكثير من تلك السجالات بطريقة أو بأخرى داخل العمل، دون رهنها بهذا القدر الطويل بموقع على الشبكة. حبيب عبدالرب السروري جعل من ملك الموت معبراً للانتقال من حكاية لأخرى، في رمزية على مستوى عام تتمثل فيما يرى أن اليمن يمشي إليه، وعلى مستواه الشخصي، والذي يحيط الموت به وبماضيه وأحلامه ومستقبله. الرواية صدرت عن دار الساقي في العام 2014 وهي بلا شك عملٌ شجاع، ونافذة جريئة لفهم ما كان وما تغير، وما هو قائم، بداخل اليمن.

بالنسبة لابنة سوسولوف نفسها، فغالباً في رصيدها اليوم جائزة ضخمة، وأموال وقنوات من الدوحة لإسطنبول، بأجنداتها بالطبع، وربما اختارها موقع التواصل الاجتماعي الشهير، فيس بوك، للإشراف على محتواه العربي، ضمن حكمائه، ويا لها من حكمة ضائعة.. ومريبة!

TRUE AUSSIE BEEF&LAMB
لحم بقري وحملان استرالي أصيل
حلال AUSTRALIA
صحية ومغذية
لحوم الحملان والأبقار الأسترالية
رائعة وشهية لك ولعائلتك.
استمتعوا خلال الشهر الفضيل بتناول اللحوم
الطازجة والآمنة.
نودلز الكوسا مع كرات لحم الحملان الأسترالي في صلصة الطماطم
امسح رمز الاستجابة السريعة للاطلاع على الوصفة
www.LambandBeef.com
/Lambandbeef

Just cavalli
TIME & JEWELS

مجموعة الحميضي
alhomaidhi group
9 2 0 0 0 9 3 3 9